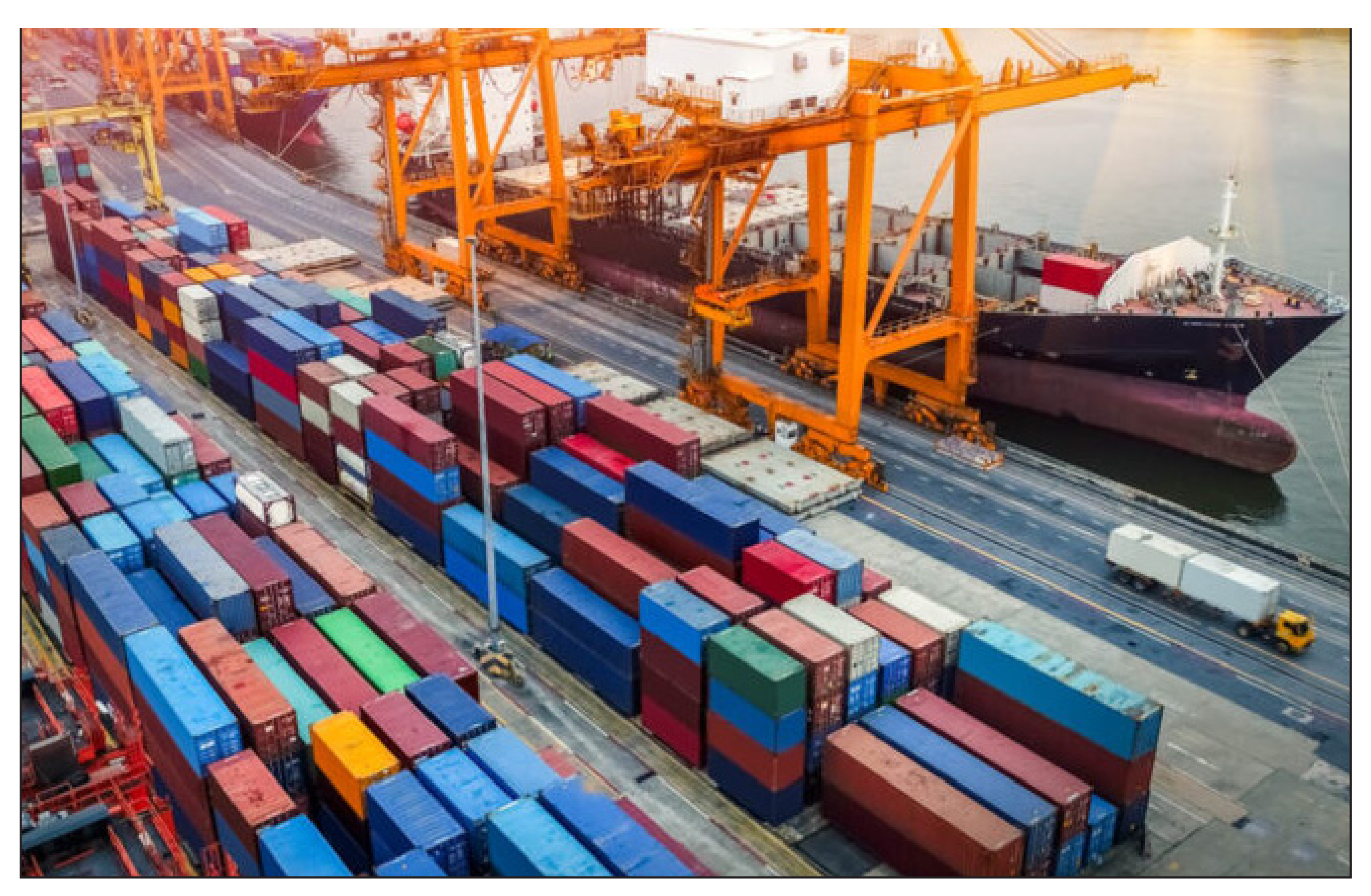
البعث
الأسبوعية
الأربعاء ١٤ كانون ١ ٢٠٢٢ العدد ٩٥
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

بين السماح بالاستيراد ومنعه.. من يثقل كفة الميزان: التجار أم "الاقتصاد"؟



الحكومة تمنح العاملين في الدولة والمتقاعدين قرضا بلا فوائد.. وتوافق على الاستراتيجية الوطنية للنفاذية الرقمية



دمشق – البعث الأسبوعية

وافق مجلس الوزراء خلال جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس على منح العاملين في الدولة والمتقاعدين قرضاً من المصارف العامة بمبلغ ٤٠٠ ألف ليرة سورية بدون فوائد، ويسدد خلال سنة على أن تتحمل الخزينة العامة كامل الأعباء المالية المترتبة على القرض.

وناقش المجلس الجهود المبذولة لتوفير الكميات المطلوبة من المشتقات النفطية، حيث أكد المهندس عرنوس أهمية تكثيف الجهود والمتابعة المستمرة لتجاوز الواقع الراهن للمحروقات واستمرار تأمين متطلبات القطاعات الأساسية لاسيما الأفران والمشافي والنقل والزراعة وغيرها بالتوازي مع ضبط الأسواق والمحتكرين للسلع والمواد الأساسية.

ولفت رئيس مجلس الوزراء إلى ضرورة الاستفادة القصوى من طاقة النقل السككي في نقل الركاب والبضائع والتعاون مع اتحادات غرف الصناعة والزراعة في عمليات تصدير فوائض الإنتاج المحلي، وطلب من الجهات المعنية استثمار كافة الخبرات والإمكانيات لوضع المجموعات التي يتم العمل عليها في محطتي حلب والرستين باللاذقية في الخدمة وفق البرنامج الزمني المحدد وبما يسهم في تحسين الواقع الكهربائي.

وناقش مجلس الوزراء مشروع الصك التشريعي الخاص بتعديل المرسوم التشريعي رقم ١١ لعام ٢٠١٢ الخاص بجائزتي الدولة التقديرية والتشجيعية في مجالات الآداب والفنون، بحيث تصبح قيمة جائزة الدولة التقديرية ٦ ملايين ليرة وجائزة الدولة التشجيعية ٣ ملايين ليرة.

ودرس مجلس الوزراء مشروع الصك التشريعي الخاص بالتأمين الصحي للوافدين إلى البلد من غير السوريين والذي يهدف إلى النهوض بواقع المرافق الطبية الوطنية وتعزيز جودة الخدمات الطبية المقدمة والحفاظ على الكوادر الطبية من خلال تحسين دخلها، ويأتي المشروع في إطار التعامل بالمثل مع باقي الدول.

ووافق المجلس على الاستراتيجية الوطنية للنفاذية الرقمية التي تتضمن خدمات الاتصالات والإعلام لتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من النفاذ إلى الشبكة وضمان وصولهم إلى المواقع والخدمات الحكومية وتطبيقاتها على الهاتف النقال والتركيز على خدمات التعليم الجامعي وما قبل الجامعي والخدمات المصرفية والدفع الالكتروني وبناء القدرات في مجال النفاذية الرقمية، وذلك انطلاقاً من حرص سورية على تنفيذ التزاماتها في «اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة الموقعة في ٢٠٠٩».

كما وافق المجلس على طلب وزارة الزراعة بتعديل خطة الاستصلاح لعام ٢٠٢٢ بإضافة موقع أم الطيور بمساحة ٢٥٠ هكتاراً و٢٥ كم لشق طرق تخديمية ضمن الموقع في محافظة اللاذقية، وعلى استكمال تنفيذ مشروع إكساء المجمع الإسعافي الملحق بمشفى المواساة الجامعي والذي يعد الأكبر من نوعه في منطقة الشرق الأوسط على أن يتم وضعه في الخدمة نهاية العام المقبل، إضافة إلى استكمال تنفيذ تأهيل مبنى وزارة الموارد المائية في حرستا بريف دمشق.

افتتاح مشفى حرستا الوطني

افتتح رئيس مجلس الوزراء المهندس حسين عرنوس مشفى حرستا الوطني في ريف دمشق بعد إعادة تأهيله نتيجة تضرره جراء الإرهاب، بطاقة استيعابية ٩٠ سريراً وبكلفة إجمالية تصل إلى ٣٠ مليار ليرة سورية، بالتعاون مع المنظمات والمجتمع المحلي.

ويتألف المشفى الذي يخدّم نحو مليون ونصف المليون نسمة من قبو وخمسة طوابق ويضم أقسام (الإسعاف، المخبر الإسعافي، الأشعة، الطبقي المحوري والعيادات الخارجية، العمليات، الداخلية، غسيل الكلية، العناية المشددة، المخبر العام، تخطيط السمع، بنك الدم، الجراحة، التنظير الهضمي العلوي، قسم الأطفال والحواضن، قسم النسائية والتوليد، وقاعة خاصة بالمحاضرات).

وجال المهندس عرنوس يرافقه وزير الصحة الدكتور حسن الغباش ومحافظ ريف دمشق وامين فرع ريف دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي وعدد من المديرين المعنيين وأعضاء مجلس الشعب عن محافظة ريف دمشق في المشفى واطلعوا على أقسامه والخدمات التي يقدمها للمواطنين.

وخلال لقائه الكادر الطبي والتمريضي والإداري العامل في المشفى، لفت المهندس عرنوس إلى الجهود الكبيرة التي بذلت لإعادة هذا المشفى إلى الخدمة بعد تعرضه للتخريب جراء الإرهاب، وتأمين أحدث التجهيزات بما يسهم في تقديم أفضل الخدمات لأهالي المنطقة، مشيراً إلى أنه من الأولويات لدى الحكومة تخصيص القائمين على التجهيزات الطبية بالميزات وتشميلهم بنظام الحوافز، وأنه يتم حالياً تجهيز المجمع الإسعافي الملحق بمشفى المواساة الجامعي والذي يعد أكبر مشفى إسعافي في منطقة الشرق الأوسط وسيكون بالخدمة في نهاية عام ٢٠٢٣.

وقال رئيس مجلس الوزراء إن «البلد تمر بظروف صعبة لم تمر عليها سابقاً والهدف تكثيف الضغط والحصار عليها، إلا أن إرادة الشعب السوري لن تُكسر أبداً أمام أي نوع من الضغوط، فكل الصعوبات لها مخارج وحلول، واطمئن الجميع أن الأمر يسير إلى إيجاد المخارج لعودة الأمور إلى ما كانت عليه وأفضل من ذلك خلال الفترة القريبة القادمة، وسيتم تأمين المشتقات النفطية تحت أي ظرف» مؤكداً استمرار تأمين المشتقات النفطية للقطاعات الأساسية كالمشافي والأفران والنقل والزراعة وغيرها من القطاعات.

وفي تصريح للصحفيين أوضح رئيس مجلس الوزراء أن المشفى موجود في الخدمة منذ فترة واليوم تم افتتاحه بشكل رسمي مبيناً أنه يتألف من /٩٠/ سريراً منها /٥٨/ سريراً للمرضى و/٦/ غرف للعناية المشددة و/١١/ حاضنة إضافة إلى ٨ أسرّة إسعاف و٧ لغسيل الكلية وأن التجهيزات في المشفى من أفضل التجهيزات سواء الطبقي المحوري أو التصوير الشعاعي او الاجهزة المخبرية، إضافة إلى وجود مجموعة كبيرة من الأطباء في المشفى حيث يوجد أكثر من /٢٧/ طبيباً اختصاصياً وأكثر من /٣٤/ طبيباً مقيماً لنيل شهادة الاختصاص بهذه المشفى وكادر كامل من التمريض والفنيين والعاملين في جميع الأقسام.

ونوه المهندس عرنوس بالسعادة والفرحة التي أبداها المرضى كونهم يتلقون الخدمات الصحية في منطقة سكنهم القريبة وما يخففه عنهم من تكاليف وأعباء في تقديم الخدمة مؤكداً أنه «دائما وأبداً لن تقف إعادة المشافي في خطة الدولة وكل فترة يوجد عمل جديد في الصحة أو في باقي القطاعات» لافتاً إلى السعي الدائم لتقديم الخدمات وتحديداً في القطاع الصحي لما يشكل هذا القطاع من ضمانة ومن حماية لأهالينا جميعاً.

وأكد المهندس عرنوس استمرار الدولة في دعم القطاع الصحي والمشافي والمراكز الصحية، لافتاً إلى وضع عدد من المشاريع الصحية بالخدمة في عدد من المحافظات، وهناك مشاريع قريباً ستكون جاهزة للتدشين سواء مراكز صحية أو مشاف.

يذكر أنه تم تشغيل مشفى حرستا الوطني عام ٢٠٠٣ وتم افتتاحه رسمياً في عام ٢٠٠٥ بعد إضافة أقسام جديدة كما تم إجراء توسعة إضافية (قسم العناية المركزة) في عام ٢٠٠٨، وتعرضت المشفى للتخريب بسبب الأعمال الإرهابية في عام ٢٠١٢ حيث سرقت جميع الأجهزة الطبية وغير الطبية وطال التدمير البنية الإنشائية والمعمارية والكهربائية والميكانيكية.

كلمة البعث

في نظرية المبادرة.. وراهنيّتها

د.عبد اللطيف عمران

لا تتحقق الجدوى من المبادرة إذا تم التركيز عليها نظرياً فقط، لأن هدفها بالأساس عمل ونتيجة تنموية، ومع ذلك لا يمكن إنجاز فعل المبادرة قبل نشر ثقافة المبادرة وتعزيزها، وإدراك أهمية سلوك المبادرة في تطوير بيئة العمل والانتاج والمردود.

المبادرة هي رؤية برامجية ناتجة عن طرح أسبقي استشرافي لمعالجة قضايا المؤسسة أو المجتمع أو الدولة، وتصدر عن فرد أو مؤسسة أو منظمة أو حكومة، وهي ترتكز إلى المنظور التكاملي، وإلى الربط بين الجانبين العملي والنظري لتظهير حلول جديدة، مستفيدة من دراسة الواقع بشكل عميق وموضوعي، ومن المعطيات التكنولوجية والمعرفية والسيسيولوجية.

في الظروف التي نعيشها ويعيشها غيرنا في هذا العالم اليوم، والتي يمكن أن تكون، أو تشكّل الحرب العالمية الثالثة، بعد أن دخلت المنظومة الامبريالية في الطور الوحشي، مقابل صعود قوى عديدة وفاعلة في المجتمع الدولي تواجه بقوة وفاعلية هذا الدخول وهذا الطور ... لا يمكن لأي كان، فرداً، أو مؤسسةً، أو دولةً أن ينأى بنفسه عن المبادرة نظرية وفعلاً، ولا سيما نحن في سورية التي تشكّل منذ مطلع الألفية الثالثة -واليوم أكثر - مركز الاستقطاب العالمي، وذلك قبل أوكرانيا وبحر الصين الجنوبي.

وعلى أيّة حال، فالمبادرة هي عملة صعبة، وقطع نادر يستحق البحث عنه، والمغامرة في سبيله، لأنها في الأساس مقترنة بالجرأة والشجاعة، وبغير قليل من التجريب والمغامرة والقدرة على تحمّل المسؤولية، ولذلك يُقال إن أي مشروع ناجح لا يتميّز إلا وللمبادرة الفردية حضور فيه، وهي بالمقابل تميّز الفرد المبادر بأنه إنسان شجاع، وطموح، ومتفائل، وهو مواطن متجدّد وبنّاء في أفكاره وعلاقاته وطروحاته.

وذهنية المبادرة هي المقترنة مسبقاً بالتحفيز، والتطوير، والتغيير نحو الأفضل، وهي ضد الثرثرة، والإحباط، والعجز والتشاؤم، وتندد على الدوام بـ (أسمع كلامك يعجبني، أرى أفعالك أتعجّب)، كما أنها توجّه العقل والإرادة والفعل نحو الاستجابة للتفاعل البنّاء مع مختلف الظروف ولا سيما الصعب منها، وترفض تماماً تعليق الفشل والتعثّر على مشجب ظروف الحياة العامة.

ولذلك نرى في النظرية، وفي الفعل، وفي الواقع أيضاً، أبحاثاً كثيرة في عوائق المبادرة، وبالمقابل في فوائدها، فمن العوائق: كثرة الشكوى - الميل نفسياً إلى التأفّف والتذمّر - الخوف - كثرة الكلام غير المسؤول - بث الشائعات وتسريبها لإضعاف الروح المعنوية - ضعف الوعي والانتماء.

أما فوائدها فكثيرة، ومنها: إنها الأساس في أي مشهد تنموي ناجح، وهي ذات عدوى بنشر الثقة، والأمل، والتحفيز، والتغيير نحو الأفضل، هذا على الرغم من أن الإحصائيات الإدارية العلمية تقول إن أكثر من ٨٠٪ من المديرين يشعرون أن أغلب الموظفين غير مبادرين، مقابل أكثر من ٩٠٪ من الموظفين يرون أن المديرين هم سبب غياب المبادرة.

وما يهمنا نحن من هذه النظرية هو الواقع، واقعنا، فأين نحن من المبادرة، ولطالما ارتاح كثيرون منا للركون إلى الحديث عن المؤامرة: الشماعة أو المشجب؟

إننا - ودائماً كالعادة - في الوقت الذي أسرفنا فيه في الحديث عن المؤامرة، فإننا أسرفنا أيضاً في الحديث، وبأشكال وصيغ ومعان عديدة، عن قصور العامل الذاتي، ولم ينقص أغلبنا الميل إلى النقد، بل إلى الانتقاد، على الرغم من أن المؤامرةَ علينا: شعباً وأرضاً وقيماً ومبادىء وثوابت وجيشاً وقيادة، واضحة وضوح الشمس، فقد «فلتت الصيدة» رغم إنفاق مئات المليارات من الدولارات على اصطيادها والإيقاع بها وتحييدها. وعلى الرغم من المؤامرة هذه - في وضع دولي يكاد يتجه نحو الجنون العام - فإن المبادرة لم تنقطع ولم تتوقف في أي منعطف أو مفترق، وذلك بغض النظر عن النتيجة والواقع (الوضع المعيشي والمعاشي - الخدمات والإدارة. إلخ) اللذين يُقلقان أي وطني أو عاقل أو طموح، لكن كان ولا يزال وسيبقى الدافع كما قال الشاعر العربي السوري: شرف الوثبة أن ترضي العلا / غلب الواثب أم لم يغلب. فمع هذا كنّا وما زلنا بحاجة إلى المبادرة كنهج، وكمنهج، وكاستمرارية.

إن الشهادة مبادرة، وترميم الجراح مبادرة، وأخذ القرار بالصمود والمواجهة في وجه الإرهاب والتطرّف والتكفير، والصبر على الحصار والعقوبات والاحتلال والعدوان مبادرة، وهذا وغيره الكثير مما نعانيه، ومما يجب ألا نندم عليه، وألّا نفكّر أو نبحث ببدائل عنه، لأن تلك البدائل نتائجها أكثر صعوبة وإيلاماً، فالعالم اليوم جميعه يسير على حافة الهاوية، ويمارس مضطراً لعبة عض الأصابع ويكابر فلا يصرخ، ولا يجأر بالشكوى.

فسورية واعدة بأرضها وبشعبها، وبثرواتها وتراثها، وبقيمها ومبادئها، وبجيشها وقائدها مؤهلة لأن تكثر فيها المبادرات وتُثمر، وهي لم تركع ولن، وكل من خذلها سيندم طال الزمن أو قصر، وهي بحاجة إلى مزيد وإلى استمرارية لعقلية المبادرة ولفعلها ونتائجها المعنوية والمادية كمطلب أساسيّ مُلحّ من وعلى مختلف المستويات. فلولا المبادرة المستمرة لما وقفنا في وجه أبشع تحديات، وأسوأ مخططات، وأقسى استهداف في تاريخنا.

ومن اجترح زمام المبادرة إلى الصمود والصبر والكبرياء فسيجترح وسيمتلك زمام المبادرة إلى النصر والمستقبل الواعد، فلا خوف ولا إحباط، ولا تخاذل بعد هذه التضحيات، وإنما النصر صبر ساعة.

لا يساوي الحبر الذي كُتِب به

قرار ضمّ الجولان... أسقطه نضال أبناء الأرض السورية المحتلة

البعث الأسبوعية - محمد غالب حسين

قبل واحد وأربعين عاماً أصدر الكنيست الصهيوني في الرابع عشر من شهر كانون الأول عام ١٩٨١م، ما يُسمّى بقرار ضمّ الجولان إلى الكيان الصهيوني، وتطبيق القوانين الاسرائيلية عليه، وفرض الهوية الصهيونية على أبناء الجولان السوري المحتل بقرى مجدل شمس ومسعدة والغجر وعين قنية وبقعاثا.

ومع أن القرار العدواني الاحتلالي الاسرائيلي وُلد ميتاً، ولا يساوي الحبر الذي كُتب به، إلا أن الأهل الأباة في الجولان السوري المحتل، رفضوا القرار رفضاً قاطعاً، وأعلنوا الانتماء الأصيل لوطنهم الأم سورية، والاعتزاز بهويتهم العربية السورية، لأنها رمز كرامتهم وفخرهم، ونسبهم وجذورهم وانتسابهم.

الإدانة الدولية

وبعد ثلاثة أيام من صدور القرار اجتمع مجلس الأمن الدولي بناء على طلب من الجمهورية العربية السورية لدراسة مآلات القرار الاسرائيلي وتداعياته، وأصدر المجلس القرار رقم (٤٩٧) تاريخ : ١٧ / ١٢ / ١٩٨١ م الذي ينص على ما يلي:

- قرار اسرائيل بضم الجولان السوري المحتل لاغٍ وباطل، وليس له أي أثر قانوني دولياً.
- مطالبة « إسرائيل» بإلغاء قرارها فوراً.
- تستمر نصوص اتفاقية جنيف المؤرخة في ١٢/ ٨ / ١٩٤٩، والمتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب بانطباقها على الجولان .
- في حال رفض « إسرائيل» تنفيذ هذا القرار، يجتمع مجلس الأمن الدولي بصورة عاجلة للنظر في اتخاذ التدابير اللازمة، استناداً لميثاق الأمم المتحدة والصلاحيات المنوطة بالمجلس.

وبتاريخ ٥ / ٢ / ١٩٨٢ تقدّمت سورية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرار يدين «إسرائيل» لضم الجولان، وعدم تنفيذها لقرار مجلس الأمن الدولي رقم (٤٩٧)، وقد وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة على قرار الإدانة بأغلبية ساحقة، وينص على مايلي :

- إن قرار «إسرائيل» بضم الجولان السوري المحتل لاغ وباطل، وليس له أي صحة قانونية على الإطلاق.
- تطالب الجمعية العامة للأمم المتحدة «إسرائيل» أن تلغي قرارها فوراً .
- في حال عدم إلغاء «إسرائيل» للقرار، ترجو الجمعية من مجلس الأمن الدولي العمل بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة القاضي باتخاذ الإجراءات اللازمة.

إدانة جديدة

كما أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في الثلاثين من تشرين الثاني ٢٠٢٢ قراراً يعلن عدم امتثال «إسرائيل» لقرار مجلس الأمن رقم ٤٩٧ للعام ١٩٨١، الذي يطالب «إسرائيل» بإلغاء قرارها بفرض قوانينها وولايتها وإدارتها في هضبة الجولان السورية المحتلة.

وأكد قرار الجمعية العامة أن القرار الإسرائيلي الصادر في (١٤) كانون الأول عام ١٩٨١م بضم هضبة الجولان السورية المحتلة باطل ولاغ، وليس له أثر قانوني، كما أكده مجلس الأمن في قراره (٤٩٧) تاريخ ١٧/ ١٢/ ١٩٨١م، داعياً «إسرائيل» إلى إلغاء القرار.

وأكد القرار مجدداً أن استمرار احتلال هضبة الجولان، وضمها بحكم الأمر الواقع يشكلان حجر عثرة أمام تحقيق سلام عادل وشامل ودائم في المنطقة، ويطالب «إسرائيل» بالانسحاب من كامل الأراضي المحتلة إلى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ تنفيذا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

موقف بطولي وطني

أما الرد الحازم الجازم والقاطع المانع فقد جاء من أبناء الجولان العربي السوري المحتل بقرى مجدل شمس ومسعدة وعين قنية والغجر وبقعاثا الذين رفضوا القرار الصهيوني والاحتلال الإسرائيلي، معتبرين قرار الكنيست الصهيوني بضم الجولان لاغ وباطل، ولا قيمة له، ولا مدى له أبداً، رافعين شعار: «لا بديل عن الهوية العربية السورية». وعندما حاول جيش الاحتلال الإسرائيلي فرض الهويات الصهيونية على أبناء الجولان، قاموا بجمعها، وأحرقوها أمام جنود الاحتلال الصهيوني.

الوثيقة الوطنية

كما أصدر أبناء الجولان السوري المحتل بقرى مجدل شمس ومسعدة والغجر وعين قنية وبقعاثا، بعد صدور القرار «الوثيقة الوطنية» التي أعلنوا من خلالها رفضهم للاحتلال الإسرائيلي وقراراته وإجراءاته، وتمسّكهم بهويتهم العربية السورية، وانتماءهم لوطنهم الأم سورية. وهذا نص الوثيقة:

« نحن المواطنين السوريين في الجولان السوري المحتل، نرى لزاماً علينا من أجل الحقيقة والتاريخ، أن نعلن لكل الجهات الرسمية والشعبية في العالم أجمع حقيقة رفضنا للاحتلال الإسرائيلي، ودأبه المستمر لابتلاع شخصيتنا الوطنية، ومحاولاته لضم الجولان السوري المحتل، وتطبيق القوانين الإسرائيلية علينا، وجرّنا بطرق مختلفة لتجريدنا من جنسيتنا العربية السورية التي نعتز بها، ونتشرف بالانتساب إليها، ولا نريد عنها بديلاً».

وكتب الأهل المناضلون عبر إضرابهم العام المفتوح في الرابع عشر من شباط عام ١٩٨٢م ملحمة وطنية نضالية بطولية حين تصدوا لقرار كنيست الاحتلال الإسرائيلي المشؤوم بضم الجولان المحتل، وفرض القوانين الإسرائيلية على أبنائه حيث أطلقوا شعار: «المنية ولا الهوية» لإضرابهم المفتوح، رفضاً لفرض الهوية الإسرائيلية، ولقرار الضم الباطل، وللتأكيد على تمسكهم بهويتهم الوطنية، ومواصلة نضالهم في مواجهة إجراءات الاحتلال التعسفية حتى تحرير الجولان والعودة إلى الوطن الأم سورية.

المسيرة النضالية لأهلنا في الجولان العربي السوري المحتل ضد الاحتلال الإسرائيلي ومخططاته وقراراته العنصرية حافلة بمحطات مقاومتهم له منذ أن دنس تراب أرض الجولان في عام ١٩٦٧م، ولعل الإضراب الشامل الذي أعلنوه رفضاً لقرار الكنيست الصهيوني، كان أبرز تلك المحطات، وجاء بعد اجتماع شعبي تنادى إليه أهالي الجولان بمشاركة الآلاف منهم في الثالث عشر من شباط عام ١٩٨٢م، وقرروا فيه إعلان الإضراب للتأكيد على رفضهم القاطع لقرار الضم، ومقاومة كل إجراءات الاحتلال، والتمسك الثابت بهويتهم الوطنية العربية السورية. وقامت قوات الاحتلال الإسرائيلي، وفور إعلان الإضراب بفرض حصار عسكري شامل على القرى والبلدات في الجولان، ومنعت وصول المواد الغذائية، وقطعت الكهرباء عن الأهالي في محاولة للتعتيم على ما يجري، وعزلهم عن العالم الخارجي للضغط عليهم، وإجبارهم على إنهاء الإضراب، والقبول بقوانينها. كما عمدت إلى اعتقال عشرات الشبان من أبناء الجولان بعد حملات مداهمة للبيوت، وفرضت منع التّجول في جميع القرى.

لكن أهالي الجولان العزل، قابلوا الحصار الجائر وضغوط الاحتلال بالصمود والمقاومة والتجذر في أرضهم وقراهم، وخاضوا خلال فترة الإضراب مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال، كان أهمها معركة الهويّة التي جرت في الأول من نيسان عام ١٩٨٢م بعد أن اقتحمت قوات الاحتلال عدة قرى، ونكّلت بسكانها.

وبعد أكثر من ستة شهور من الإضراب، اضطر كيان الاحتلال إلى الاستجابة لمطالب الأهالي، والتراجع عن مخططاته العنصرية لفرض الجنسية الإسرائيلية على أبناء الجولان بالتزامن مع تأكيد الأمم المتحدة، والكثير من الدول الحرة في العالم، أن قرار الكنيست الإسرائيلي بضم الجولان باطل ولا أثر قانونياً له وأن الجولان عربي سوري.



شهادات نضالية

وقد أشاد بإضراب أبناء الجولان السوري المحتل المناضل الفلسطيني بسام الشكعة الذي كتب بجريدة السفير اللبنانية في ١٩ / ٥ / ١٩٨٢ م قائلاً : «إن نضال أبناء الجولان موقف طليعي ورائد، فهم قد صعّدوا إضرابهم حتى العصيان المدني، وباتوا مثلاً أعلى لجماهيرنا في الأراضي المحتلة».

أما الشاعر الفلسطيني توفيق زياد فقال : «إن أهل الجولان بصمودهم ووحدتهم وبسالتهم النادرة، هم أبطال فعلاً، وبالمقارنة معهم يظهر الاحتلال الاسرائيلي قزماً رغم كل جبروته».

ويصف الصحفي الألماني فون هيلر مشاهداته آثناء زيارته لقرى الجولان المحتلة إبان الإضراب بالقول: «كلهم يتجهون بأنظارهم إلى دمشق وهم متمسكون بتقاليدهم إلى أبعد الحدود ليس خوفاً، وإنما لإقامة جدار من الغضب والصمت بوجه المحتلين الاسرائيليين الذين حاولوا بوسائل كثيرة، أن يقودوا هؤلاء الناس إلى حياة مختلفة».

ويتابع هيلر بتحقيقه الصحفي الميداني قائلاً: «وكلما دخلت منزلاً لأبناء الجولان أجد صورة رئيسهم حافظ الأسد بالبذة العسكرية».

ويقول الدكتور روبين هاربر الخبير بالعلاقات الدولية: «في حالات الإلحاق أو الضم لايستشار التراب عادة بل السكان، وأبناء الجولان قالوا : لا، فقرار الكنيست الاسرائيلي لايغير بالواقع شيئاً».

نضال مستمر

رغم القمع والاعتقالات وعمليات التنكيل وكل الممارسات الجائرة على مدى ستة وخمسين عاماً من الاحتلال، يواصل أهالي الجولان تصديهم لكل مخططاته ومن بينها ما تسمى انتخابات المجالس المحلية التي فرضها الاحتلال الاسرائيلي، حيث أحرقوا في تشرين الأول ٢٠١٨م البطاقات الانتخابية الصهيونية على مرأى من جنود الاحتلال المدججين بالسلاح، تعبيراً عن رفضهم الشديد لإجراء تلك الانتخابات في قرى الجولان، كما رفضوا بشكل قاطع المخطط الاستيطاني المتمثل بإقامة مراوح هوائية على مساحة تقارب ستة آلاف دونم في عدد من المواقع المحيطة بقرى مجدل شمس وعين قنية وبقعاثا ومسعدة والذي يهدف إلى الاستيلاء على أراضيهم وتهجيرهم منها.

وفي التاسع من كانون الأول عام ٢٠٢١م أعلن أهلنا في الجولان إضراباً شاملاً، شمل كل مرافق الحياة، لمنع الاحتلال الإسرائيلي من تنفيذ مخططه التوسعي إقامة مراوح هوائية عملاقة على أراضيهم، حيث بدؤوا منذ ساعات الصباح الباكر التجمع بين قريتي مجدل شمس ومسعدة المحتلتين، وانقسموا إلى مجموعات انتشرت في الأراضي المزمعة إقامة مراوح عليها فيما أغلقت قوات الاحتلال الاسرائيلي عدداً من المداخل الرئيسة لقرى الجولان السوري المحتل، لمنع الأهالي من الوصول إلى أراضيهم الزراعية في المناطق التي يعتزم الاحتلال إقامة توربينات عليها.

إن صمود أهالي الجولان المحتل وتمسكهم بحقوقهم وأراضيهم الذي عبّروا عنه من خلال المظاهرات والاحتجاجات في قرى مجدل شمس وبقعاثا ومسعدة وعين قنية رغم اعتداء قوات الاحتلال على الأهالي بالرصاص والغاز المسيل للدموع، أجبر الاحتلال على الرضوخ لمطالبهم بعدم دخول أراضي بلدة سحيتا المحتلة مجدداً لإقامة توربينات هوائية، وعلى الإفراج تباعاً عن المعتقلين الذين شاركوا في التصدي لمخطط المراوح التوربينية على أراضيهم.

عهد ووعد

واليوم وفي ذكرى صدور القرار العدواني المشؤوم يؤكد أهلنا في الجولان السوري المحتل أنهم مصرون على المزيد من الصمود والمقاومة، وإفشال كل مخططات الاحتلال بحق الجولان أرضاً وتاريخاً وسكاناً، وأن الاحتلال مهما أوغل في ممارساته وإجراءاته وقراراته الباطلة المرفوضة، سيبقى أهلنا في الجولان على العهد، يجددون في كل مناسبة التأكيد على موقفهم الثابت بأن الجولان المحتل جزء لا يتجزأ من أرض سورية، وبأن الهوية السورية صفة ملازمة لهم لا تزول، وهي تنتقل من الآباء إلى الأبناء، وأن أرضهم ملكية مقدسة لا يجوز التنازل أو التخلي عن شبر منها للمحتل الإسرائيلي، مؤكدين انتماءهم الأصيل لوطنهم الأم سورية، وتمسكهم بالهوية العربية السورية، وولاءهم لقائد وطنهم السيد الرئيس بشار الأسد .

أربعائيات

لماذا لا نكون مع أمريكا.. ونخلص ؟؟..

د. مهدي دخل اللّه

سؤال لا يُطرح علناً في سورية ، لكنه يدور في صدور عدد كبير من الناس ، بمن فيهم النخب . ولدى هؤلاء مسوغات وذرائع قوية . يقولون : نعترف بأن أمريكا مصدر الشر والهيمنة والظلم ، لكنها القوة الأقوى والحاكم بأمره في كل أنحاء العالم ، وهي تسيطر على المنطقة العربية حولنا من محيطها إلى خليجها ، كما أنها قوة شرسة ضربت العراق وليبيا واليمن ، وهي تضرب سورية بقسوة ما بعدها قسوة ، وغالبية الأنظمة العربية – كلها ما عدانا – متصالحة مع هذا الوحش المنفلت من عقاله ، بما في ذلك السلطة الفلسطينية . فلماذا علينا (أن نحمل السلم بالعرض) ، ونكون وحيدين عربياً في مواجهة الشر الأكبر ؟. فلنكن واقعيين !.

حسناً : فلنناقش الموضوع بموضوعية وهدوء .

أتساءل : هل ثمن اتّباع أمريكا أرخص من ثمن رفضها دفاعاً عن استقلال الرأي والموقف ؟؟. فلنقارن أية واقعية هي الأكثر وقعاً .

قضت أمريكا على من قالت عنه حكماً استبدادياً في العراق للدفاع عن (الشعب العراقي المسكين) ، وجلب (الديمقراطية له) ، وقضت على حكم صدام حسين هناك ، منذ عشرين عاماً . حسناً . أين المن والسلوى في العراق اليوم ؟ أين التنمية والديمقراطية والأمن والسلام ، والعراق عضو في أوبك وبلد غني ؟.

لننتقل إلى ليبيا ، أين السلام والكرامة هناك بعد أحد عشر عاماً من القضاء على الدولة ؟ كيف يعيش الشعب الليبي الذي هو واحد من أغنى شعوب العالم بسبب كثرة نفطه وقلة عدده ؟. ألا يتقاتل الليبيون يومياً (والمنقذ الأمريكي) يتفرج وكأن الأمر لا يعنيه ؟.

ثم ما هي البنى التحتية العظيمة التي أسهمت أمريكا في بنائها عند أتباعها من العرب ؟ أين ما يشبه سد الفرات والسد العالي ، وهما من أهم البنى التحتية في المنطقة ؟ هل كانت الشعوب العربية التي تشبه سورية في إمكاناتها (الأردن ، تونس، لبنان ، مصر ، المغرب ، السودان ، اليمن) تعيش في مستوى أفضل من الشعب السوري، أم أن العكس هو الصحيح (ما عدا الأغنياء الذين لا يشكلون أكثر من ٥٪ من الشعب)؟.

ثم إليكم هذا الحدث الذي نشرته الصحافة الأردنية : عندما فتحت الحدود مع الأردن ، قبل سنتين أو ثلاث ، اتفق عدد من رجال الأعمال الأردنيين مع أولاد عمهم السوريين في درعا على مشاريع للعمل المشترك (وللعلم فإن حوران تمتد من جنوب دمشق وحتى شمال معان في القسم الجنوبي من الأردن) . قام أحد موظفي السفارة الأمريكية في عمّان بدعوة الأردنيين المذكورين ، وهددهم بلهجة متعالية ، ومنعهم من العمل مع أولاد عمومتهم في سورية . وبالطبع ، توقف الأردنيون عن المتابعة .

أطرح سؤالاً واضحاً: تصوروا لو أن تاجراً سورياً أراد أن يتعامل مع تاجر أخر في أي دولة من هذا العالم وفق القانون السوري ، ثم دعاه موظف في سفارة الدولة المسيطرة في دمشق (سواء كانت أمريكا أو الصين أو روسيا أو فرنسا أو حتى نيكاراغوا.) ، ومنعه من المتابعة ، هل هناك سوري واحد يقبل ذلك ؟. هل يقبل السوري أن يشارك السفير الأمريكي مشاركة آمرة في تشكيل حكومتنا وإداراتنا في كل مرة ؟. ليس الاستقلال وليست الكرامة مبادئ أخلاقية فحسب ، وإنما هي قوانين تتعلق بالحياة نفسها .

mahdidakhlala@gmail.com

إيران في مواجهة الحرب الهجينة



البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

قال سكوت بينيت، الضابط السابق في العمليات الأمريكية الخاصة، بصراحة وصدق، تسعى الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة إلى تكرار سيناريو أفغانستان والعراق في إيران من خلال خلق حالة من الفوضى لتدمير البلاد ونهب مواردها.

وأضاف بينيت لصحيفة «طهران تايمز» إن الغرب ملتزم تماماً بخلق حالة من الانهيار الفوضوي المطلق للحكومة الإيرانية والقطاعات الدينية والعسكرية في إيران، كما فعلوا في أفغانستان ثم العراق، من أجل تقسيم إيران إلى مناطق لسرقة الموارد الوطنية. وشدد بينيت على أن «إسرائيل» هي المحرض الرئيسي على العداء والمناورات الغربية ضد إيران، مستغلة هذه التوترات لتنفيذ هجماتها في لبنان وسورية والعراق.

وتابع، لقد أصبح من الواضح بشكل متزايد أن حملة إرهابية محلية يتم شنها ضد إيران تحت ستار احتجاجات مزيفة، يُزعم أنها دفاعاً عن «حقوق الإنسان»، وهو تماماً ما قامت به الولايات المتحدة، و«إسرائيل»، وحلف شمال الأطلسي في سورية. ومن المؤكد أن هذه القوى نفسها تستخدم أساليب مماثلة وتنشر نفس المرتزقة للتحريض على «ثورة ملونة» تهدف لتغيير النظام الإيراني. ومن المؤكد أن، هؤلاء المرتزقة هم مزيج من الإرهابيين الذين تدعمهم وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية، والاستخبارات البريطانية وجهاز الموساد الإسرائيلي.

تهدف الخطة إلى تسلل الإرهابيين الأجانب إلى إيران، وإحداث فتنة داخلية وصراع بين أبناء البلد الواحد، حيث تُستخدم الهواتف المحمولة ووسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام الغربية بكثافة في هذه العملية.

جدير بالذكر، أن بداية هذه الفتنة كان إثر نشوء حركة احتجاج نسائية على ادعاء كاذب بأن امرأة ماتت تحت التعذيب على أيدي الشرطة، بينما توفيت في الواقع بسبب مضاعفات طبية سببها مرض خطير سابق.

إن تفاصيل الحرب الهجينة بحسب سكوت بينيت، هي مزيج من العمليات الصغيرة التي تتخذ شكل العمل الدبلوماسي، والإعلامي، والعسكري، والاقتصادي ضد إيران لإيجاد دعامة يمكن الاستفادة منها لزعزعة استقرار الحكومة، وخلق الفوضى في البلاد. على الصعيد الدبلوماسي، ستُستخدم التصريحات العدائية في الأمم المتحدة، وهياكل الناتو، والاتحاد الأوروبي المختلفة بشكل متزايد لنشر الدعاية والمعلومات المضللة إلى الدول الأخرى حول الانتهاكات المزعومة لـ «حقوق الإنسان» في إيران، والبرامج النووية التي تهدف إلى تقويض الهيمنة الغربية.

يؤكد العديد من المحللين بأن حلف الناتو، والاتحاد الأوروبي يعززان قدراتهما الدفاعية ليس فقط في أوروبا، ولكن أيضاً في الخارج، فقد حددت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون ديرلاين مؤخراً، هندسة أمنية أوروبية جديدة وانخراطاً اقتصادياً وأمنياً أكبر في منطقة الخليج، الأمر الذي يُنظر إليه على نطاق واسع على أنه نهج جديد وعدواني يهدف إلى زيادة التوترات في المنطقة.

كما يمكن رؤية كيف تكثف «إسرائيل» هجماتها الجوية العدوانية ضد سورية، وتواصل انتهاك المجال الجوي العراقي، والخليج العربي كمناورات استقصائية ضد إيران. بالإضافة إلى ذلك، ستجري القوات الجوية الأمريكية وقوات الاحتلال الإسرائيلي أكبر مناورة جوية مشتركة منذ سنوات لاستهداف مواقع في إيران.

في السنوات الأخيرة، أجرى جيش الحرب الإسرائيلي، والقيادة المركزية الأمريكية بالفعل عدة مناورات مشتركة، ففي تموز من هذا العام، وقع الرئيس بايدن ورئيس الوزراء لإسرائيلي السابق يائير لابيد إعلاناً مشتركاً حول الشراكة «الإستراتيجية» الأمريكية – الإسرائيلية، والمعروفة أيضاً باسم «إعلان القدس»، والذي يؤكد التزام الولايات المتحدة بعدم السماح لإيران مطلقاً بامتلاك سلاح نووي، وأنها مستعدة لاستخدام جميع عناصر قوتها لضمان ذلك.

كانت التدريبات المشتركة اللاحقة موضوع اجتماعات في واشنطن بين رئيس أركان جيش الاحتلال الإسرائيلي أفيف كوخافي ومسؤولين أمريكيين، بمن فيهم رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال مارك ميلي، وقائد القيادة المركزية الجنرال مايكل كوريلا. حيث تم تخصيص قرابة الـ ٣,٥ مليار شيكل- ١ مليار دولار- من ميزانية الحرب للجيش الإسرائيلي البالغة ٥٨ مليار شيكل -١٧ مليار دولار- للأنشطة العسكرية في العام المقبل المتعلقة بالضربات المزعومة على إيران.

كل ما سبق يدعم بوضوح بأن «إسرائيل» هي المصدر الرئيسي للعداء الغربي، والمناورة ضد إيران، حيث تستخدم هذه التوترات لتنفيذ هجمات في لبنان وسورية والعراق. كما بات معروفاً أنه عادة ما تكون الثورات الملونة هدفاً للحملات العدوانية الغربية، وأن الحروب الهجينة هي الدخان والنار لخلق غطاء لخلق الظروف والفوضى والتوترات لإطلاق هذه الثورات الملونة.وتشمل الحروب الهجينة الصراع الذي صنعته الولايات المتحدة في العراق و ليبيا وسورية بين أبناء الشعب الواحد، حيث تم توظيف وتمويل وتدريب مرتزقة أجانب من عدة دول برعاية وكالة الاستخبارات المركزية والبنتاغون تحت قيادة الجنرال لويد أوستن، وزير الدفاع الآن، حيث كان الهدف من هذه العمليات خلق التوتر والفوضى والصراع والعداوة بين شعوب المناطق حتى يمكن سرقة ثرواتها الطبيعية.

يكفي أن نلقي نظرة على تاريخ هذه العمليات على مدى السنوات العشرين الماضية: أفغانستان، والعراق، والصومال، وليبيا، وسورية، ولبنان واليمن، والآن تمثل أوكرانيا وإيران بالطبع الهدف التالي لهذا البرنامج الغربي للثورات الملونة، وبالتالي يرى مراقبون أن الحاجة إلى تحالف دولي لمواجهة مثل هذه الأعمال العدائية أصبحت ملحة.

الغرب يتحرك ببطء نحو التفاوض مع روسيا

البعث الأسبوعية –هيفاء علي

يحاول المفوضون الأوروبيون منذ زمن طويل العمل على إضعاف روسيا، ولديهم خطة لإنشاء مشتر واحد للغاز في الاتحاد الأوروبي لاحراج روسيا، لكن لم يخطر في بال هؤلاء المفاوضين أن المخرج الوحيد بالنسبة لروسيا هو إعادة تنسيق» التوزيع العالمي للعمل»، وبالطبع لا يمكن القيام بذلك إلا من موقع القوة.

في السنوات الأخيرة، عملت السلطات الروسية لإعداد وضع البلاد في موقع قوة، مقابل الأنغلو -ساكسونية العالمية ذات الموارد الطبيعية الهائلة التي تقودها الولايات المتحدة، لكن الأنغلو-ساكسون لا يشعرون أنهم يخسرون المواجهة الاقتصادية لصالح الصين ببطء، حيث تعتبر الأحكام الأمريكية الخاصة بـ» التوزيع العالمي للعمل» قاتلة بالنسبة لهم، ومن المحتمل أن يبدأ الانهيار غير المنضبط لنظامهم المالي في أي وقت.

إن النخبة الأمريكية تنقسم إلى مجموعتين لا يمكن التوفيق بينهما، ففي زمن أوباما، كان الرأي أن حل مشاكل الولايات المتحدة يكمن في تعميق العولمة، أما في عهد ترامب، يكمن في التحول إلى الدفاع الاستراتيجي، مع التركيز على حل المشاكل الداخلية، وخاصة الاقتصادية، ومع تولي العجوز بايدن السلطة تغرق الولايات المتحدة في حالة من الفوضى لدرجة أنها بحاجة ماسة إلى إصلاح شامل.

المشكلة أن الولايات المتحدة لا تستطيع تحقيق إعادة التصميم هذا دون ما تعتبره سحق الصين، بينما لا يزال الاتحاد الأوروبي في وضع جيد عندما يتعلق الأمر بـ «» توزيع العالمي للعمل»، وهناك فرص لتحسينه من خلال التعاون مع روسيا. لكن الزيادة غير المسبوقة في أسعار الغاز منذ آب الماضي كانت من تصميم ألمانيا، وذلك من أجل تبرير الحاجة الملحة إلى إيجاد مشتر واحد في الاتحاد الأوروبي، حيث أوصت سلطات برلين بتقليص عروض الغاز في السوق، وفي نفس الوقت، تم رفع الأسعار في أوروبا القديمة، وبالتالي، بات واضحاً أنه عاجلاً أم آجلاً سيتم قطعها عن الموارد الخارجية في المقابل، لا تزال الصين تحتل مكانة جيدة في «التوزيع العالمي للعمل»، مع ادراكهم أن الولايات المتحدة ستعزز أساليب «الأنغلو-ساكسونية العالمية» لاحتواء الصين، بل وتحاول سحقها، لذلك كان الخط الرئيسي لعمل السلطات الصينية في السنوات الأخيرة هو إعداد البلاد للتصادم المباشر مع الأنغلو -ساكسونية العالمية.



بداية إعادة التوزيع الكبرى

في منتصف شهر كانون الأول من العام الماضي، قررت السلطات الروسية إطلاق «إعادة التوزيع الكبرى»، وفي البداية، سبق هذا الاطلاق إنذار بوتين في ٢٢ كانون الاول ٢٠٢١: «يجب أن يعود الناتو إلى حدود أوائل التسعينيات»، ومعنى الإنذار واضح ومفهوم، وهو أن التجاهل الذي كرره الغرب عدة مرات أعطى الحق، وفق تصورات روسيا الخاصة، في بدء إعادة توزيع كبيرة، وبدء العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا، لأنها إحدى أدوات «إعادة التوزيع الكبرى». لذلك لا يمكن اعتبار هذا الاجراء نوعاً من الظواهر الجيوسياسية الشاملة ذات الأهداف المحددة، لأن الهدف من وراء «إعادة التوزيع الكبرى» بسيط وواضح، وهو إعادة تنسيق التوزيع العالمي للعمل.

في المقابل، إن الغرب هو العالم الأنغلو-ساكسوني، وهدفه فقط هو الحفاظ على أقصى قدر ممكن من المناصب المفيدة في» التوزيع العالمي للعمل» أثناء «إعادة التوزيع الكبرى»، لكن احتمالات تحقيق ذلك مختلفة، فلدى الأنغلو ساكسونية العالمية موارد طبيعية هائلة والاتحاد الأوروبي ملزم باستقبال معظمها من الخارج، لذلك فإن استراتيجيتهم مختلفة حيث تعمل الأنغلو ساكسونية العالمية على فصل الاتحاد الأوروبي عن الموارد العالمية من أجل إضعافه كمنافس، وتعبئة الاتحاد الأوروبي للتصادم وجهاً لوجه مع الصين. ولتنفيذ عملية الإضعاف هذه، فإن الأمر يتعلق بقطع الاتحاد الأوروبي عن سوق التصدير الصيني بعدما أصبحت الصين الشريك التجاري الأكبر للاتحاد الأوروبي. من هنا إن التوجه الرئيسي هو التكيف السريع لدول الاتحاد الأوروبي مع الانفصال الحتمي للموارد الخارجية، والهدف الرئيسي للصين هو الحفاظ على أقصى قدر ممكن من المواقف المفضلة في «التوزيع العالمي للعمل» خلال «إعادة التوزيع الكبرى».

الغرب مستعد لمناقشة إنذار بوتين

ظهرت أولى الإشارات الواضحة من الغرب حول استعداده لمناقشة إنذار بوتين عندما اقترح المستشار الألماني شولتز العودة إلى حالة ما قبل العملية العسكرية الخاصة في العلاقات مع روسيا. بينما تطرق ماكرون من جهته إلى التحضير لحوار بين روسيا وأوكرانيا، حيث أشار في مقابلة متلفزة إلى أن الهيكل الأمني الأوروبي المستقبلي يجب أن يوفر ضمانات لروسيا، وهذه موافقة مباشرة وصريحة من الغرب لمناقشة كيفية تنفيذ إنذار بوتين.

إذاً فإن العملية العسكرية الخاصة هي أحد أدوات روسيا لـ «إعادة التوزيع الكبرى» في مرحلتها الأولية، وقد تم تحقيق الهدف الجيوسياسي حيث تعرض الغرب لضربة كبيرة، وهو مستعد لمناقشة تنفيذ مصالح روسيا.

كما تم تحقيق الأهداف العسكرية للعملية العسكرية الخاصة، ويبدو أن الغرب يتفق مع اقتراح ماكرون الأخير. في الطرف الثاني، إن الموقف الجيوسياسي الأمريكي بسيط ومفهوم، إما، بالاعتماد على الأنغلو ساكسونية العالمية والاتحاد الأوروبي لتحقيق هدفهم فيما يعتبرونه « سحق الصين»، ويدخلون عصر «البيريسترويكا»، أي إعادة الإعمار، أو يخسرون المواجهة الاقتصادية مع الصين. ولهذا السبب فإن الولايات المتحدة مهتمة للغاية بإيجاد حل سريع ما للمشكلة الأوكرانية، ولكن سيتعين عليهم قبول شروط روسيا المهتمة أكثر من الأمريكيين بإيجاد حل سريع للمشكلة الأوكرانية يقبله الغرب، ولكن شروط حل المشكلة الأوكرانية المشتركة، التي سيتم الإتفاق عليها، لن ترضي العديد من شركاء روسيا.

أوروبا على المحك...
تفكك واختلافات تعصف بالجميع



البعث الأسبوعية- ريا خوري

كانت أوروبا وما تزال تبحث عن الأمن والأمان بعد الحرب العالمية الثانية، لأنَّ الأمن يشكل لها هاجساً كبيراً، وكانت حين تبحث عن مفازة كانت ترى أن حلف شمال الأطلسي (الناتو) يعتبر الحامي والمدافع عنها ضد أي خطر خارجي داهم، ولأن حلف الناتو يشكل مظلة أمنها الرئيسية حتى انهيار الاتحاد السوفييتي السابق عام ١٩٩١، ومحاولة جمهورية روسيا الاتحادية بعد ذلك انتهاج سياسة انفتاح واسعة خارج الصراع السياسي والإيديولوجي، واتباع سياسة السوق الحرة، وتطبيع العلاقات مع (الناتو) من خلال إقامة مجلس روسيا - حلف شمال الأطلسي في محاولة منها طمئنة جيرانها الأوروبيين بأن المرحلة الماضية التي اتسمت بالحرب الباردة انتهت دون رجعة، ولا بدَّ من إقامة علاقات سياسية وأمنية ودبلوماسية تقوم على الاحترام المتبادل بين الأطراف، وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، وعدم توسيع باتجاه حدودها الغربية من منطلق إقامة أمن حقيقي ومتوازن يحفظ مصالح الجميع دون تمييز.

لكن الأطماع الغربية المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي عملت وما تزال تعمل على توسيع وتمدّد الحلف وضم معظم دول أوروبا الشرقية، التي كانت قبل العام ١٩٩١ ضمن المجال السوفييتي، وصولاً إلى العام ٢٠٠٨، عندما حاولت إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن ضمّ جمهورية جورجيا وأوكرانيا إلى الحلف.

وفي قمة الحلف آنذاك التي عقدت في العاصمة الرومانية بوخارست، وحضرها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ضيفاً، طرح الرئيس الأمريكي الأسبق بوش مسألة الانضمام بشكلٍ علني وصريح، لكن المستشارة الألمانية السابقة أنجيلا ميركل، والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أحبطا المحاولة آنذاك، لأن مثل هذه الخطوة تعرّض أوروبا وأمنها إلى الخطر باعتبارها تمثل استفزازاً لجمهورية روسيا الاتحادية التي ترى أن انضمام جمهورية جورجيا وأوكرانيا خط أحمر بالنسبة لأمنها الوطني.

لكن الولايات المتحدة الأمريكية بقيت تعمل سراً على تطويق روسيا من خلال تحويل جمهورية أوكرانيا إلى مخلب قطٍ لها، بتدبير أطلق عليه اسم «تمرّد مسلح» في شهر شباط عام ٢٠١٤، أطاح الرئيس المنتخب فيكتور يانكوفيتش، الأمر الذي دفع القوات الروسية إلى استعادة شبه جزيرة القرم، لأنها جزء لا يتجزأ من جمهورية روسيا الاتحادية، ثم تطورت الأمور بشكلٍ متسارع إلى الحرب الأخيرة قبل نحو تسعة أشهر، بعد أن كانت روسيا دعت أكثر من مرة الدول الغربية للتوقف عن توسيع الحلف شرقاً، وعدم انضمام أوكرانيا إليه، وضمان حيادها الكامل، والعمل على تحقيق أمن متبادل بين الأطراف.

عندما طرح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بعد زيارته الأخيرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة تقديم ضمانات أمنية لجمهورية روسيا الاتحادية، حيث تمثل موقفه بوجوب التفكير في الهيكل الأمني القومي والاستراتيجي الذي ستعيشه القارة في المستقبل، وهنا كان الحديث بشكل خاص عن كلام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأن (الناتو) يقترب من حدود روسيا وينشر أسلحة فتّاكة يمكن أن يهددها، وهذا يعني بوضوح تام أنّ هناك وعياً كبيراً بأهمية توفير الأمن الاستراتيجي المشترك لكل من روسيا الاتحادية وأوروبا بشكلٍ عام، ودول الاتحاد الأوروبي بشكلٍ خاص، والتوقف بالسرعة المُمكنة عن استمرار الزحف باتجاه الحدود الروسية، باعتبار أن الأمن الاستراتيجي مصلحة مشتركة لكل دول القارة الأوروبية بعيداً عن أهداف الولايات المتحدة الأمريكية التي لا تعير أي اهتمام لهذه المخاوف، بخاصة أن روسيا كانت قد تقدمت في شهر كانون الأول عام ٢٠٢١، أي قبل اندلاع الحرب الأوكرانية بمشروعي اتفاقيتين إلى الولايات المتحدة الأمريكية وحلف(الناتو) حول مسألة الضمانات الأمنية الاستراتيجية، لكنها لم تتلقّ رداً إيجابياً من طرفها. مع العلم أنَّ أوروبا قد سعت باتجاه إعادة هندسة بلدانها كما خلفتها الحرب العالمية الثانية .

لكن هندسة أوروبا الجيوسياسية تعرّضت للإهتزازات العنيفة، خاصةً عندما وُضعت على أنقاض الحرب العالمية الثانية، ولم يتضح مداها واستحقاقاتها بعد العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا. وفي قلب هذه الهندسة الجيوسياسية توجد الشراكة الألمانية - الفرنسية التي توُصف عادة بـ (دينامو الاتحاد الأوروبي) ومحرِّكه الأقوى، لكن حالة الصراع المستحكم في أوكرانيا واستطالاته واستحقاقاته العالمية كان لها الأثر الكبير على دول العالم، وأن العقوبات الجائرة التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية ومعها دول الاتحاد الأوروبي ودول حلف شمال الأطلسي ارتدت سلباً عليها، حيث مسّت بشكلٍ مباشر الحياة اليومية للأوروبيين.

لقد راهنت ألمانيا الاتحادية على تشبيك علاقاتها الاقتصادية مع روسيا ما بعد الحرب الباردة، ورأت في ذلك الضمانة الحقيقية للأمن في أوروبا، غير أن ألمانيا وأوروبا تجد نفسها اليوم في موقف لا تحسد عليه أبداً، على الرغم من أن هذه الحرب مكنت من فقدان روح الشراكة الأطلسية، وضعف التنسيق، وخلط صفوف (الناتو) عبر تقديم الدعم العسكري الهائل لأوكرانيا، ومحاولتها القيام ببلورة موقف موحد صارم في مواجهة روسيا، غير أن غياب أفق لنهاية الحرب في أوكرانيا يطرح السؤال الهام والضروري حول قدرة الأوروبيين على الحفاظ على ما تبقى من موقف أمام انفجار نسبة التضخم الكبيرة، وغلاء المعيشة، وتضرّر المواطن الأوروبي من نتائج هذه المواقف، وتضارب المصالح في كثير من الأحيان بين شركاء التكتل في القارة الأوروبية .

على سبيل المثال، اعتمدت حكومة المستشارة السابقة أنجيلا ميركل، ثم بعدها المستشار أولاف شولتس على الحوار مع روسيا، وتم طرح استخدام طرق سياسة جديدة تجاه روسيا، والتي تم التعبير عنها بأنها يجب أن تكون سياسة خالية من الأوهام.

لقد حرصت ألمانيا مراراً على إقامة علاقة جيدة مع روسيا لاعتبارات تاريخية مرتبطة بمشاعر تأنيب الضمير، وبمشاعر الذنب بسببٍ غزوٍ النظامً النازي الهتلري لروسيا، والخسائر البشرية والمادية الهائلة التي تكبدتها روسيا خلال الحرب العالمية الثانية. إضافة إلى كون حقيقة أن الوحدة الألمانية التي جرت بين شطريها ما كانت لتتم دون موافقة روسيا.

مع وصول المستشار الألماني أولاف شولتز لمنصب المستشارية في شهر كانون الأول عام ٢٠٢١ خلفاً للمستشارة أنجيلا ميركل، اندلعت أزمة حادة بين ألمانيا وفرنسا بسبب التحديات غير المسبوقة التي خلقتها الحرب في أوكرانيا، والقرارات الساخنة التي اضطرت العاصمتان برلين وباريس لاتخاذهما بسبب الحرب الدائرة هناك، حيث ظهر بشكلٍ واضح تعارض للمصالح في عدد كبير من الملفات، فعلى سبيل المثًال لا الحصر أعلنت ألمانيا خطة لإنفاق ما لا يقل عن مئتي مليار يورو لدعم أسعار الغاز الباهظة بعد العقوبات الجائرة التي فرضها الغرب الأمريكي- الأوروبي على روسيا. هذه الخطة انتقدتها عدد من الدول الأوروبية التي اعتبرتها قراراً اتخذ من جانب واحد دون التشاور داخل التكتل في القارة الأوروبية العجوز، باعتبار أنها قد تُخل بقواعد المنافسة في أوروبا بشكلٍ عام، حيث بدت ألمانيا وكأنها غير متضامنة مع باقي دول الاتحادٍ الأوروبي في موقفها ضد روسيا.

«الناتو» قلق من توسّع النزاع..
فهل يملك إيقافه

«البعث الأسبوعية» ـ بشار محي الدين المحمد

نلحظ الحماس الكبير لدى واشنطن لتأجيج الحرب الأوكرانية وإطالة أمدها، بشكل يكشف تورّطها المفضوح، سواء في التصريحات الرسمية المتواترة، أو عبر زيادة الأسلحة المرسلة إلى كييف، كماً ونوعاً في الآونة الأخيرة وعلاوة على ذلك، تقول صحيفة «واشنطن بوست» إن أمريكا لا تمانع من استهداف نظام كييف للداخل الروسي، في حين أعلن البنتاغون عن خطط لتحديث الثالوث النووي للقيادة الاستراتيجية الأمريكية ويترافق هذا التصعيد الأمريكي مع تقدّم ميداني روسي يتمثّل في استعادة مساحات من أراضي جمهوريتي لوغانسك ودونيتسك الروسيتين، وتوجيه ضربات موجعة للبنية التحتية الأوكرانية، وخاصة الكهربائية، في العمقً الأوكراني، وتوقع كبير بأنّ موسكو تُعد العدة لهجوم شامل ومركّز بعد تجميع قواتها على جميع جبهات أوكرانيا.

بعض الخبراء يرون في هذه الخطوة التصعيدية رغبة أمريكية بريطانية في استفزاز الجبهة الروسية لكشف ما لديها من أسلحة وتقنيات عسكرية سرية، وكشف خطواتها واستعداداتها ومداها على الأرض. أما كييف فكانت تريد سابقاً الحفاظ على أراضيها، بينما يخطوا الآن قادة نظامها في مسارٍ انتحاري دون أي اعتبارات لشعبهم ومعاناته، وهم مستعدون لتنفيذٍ أي سيناريو تصعيدي بغض النظر عن حساب نتائجه.

على الصعيد الأوروبي، أطلق أمين عام حلف «الناتو»، ينس ستولتنبرغ، تصريحات تعبر عن القلق من اقتراب المواجهة، وتحوّل الحرب في أوكرانيا إلى حرب كبرى بين «الناتو» وروسيا. وهذه التصريحات بالتأكيد أتت من تماسٍ أمين الحلف مع الإدارة الأمريكية، ولمسه لديها اقتراباً جدياً من الخطوط الحمراء للدولة الروسية، مع تزايد تدفق الدعم العسكري الأمريكي إلى نظام كييف، إضافة للغارات الأوكرانية للطائرات المسيرة الأوكرانية على قواعد عسكرية في الداخل الروسي، كما أن أغلبية ضباط الناتو هم من الأمريكيين ومقربون من دوائر صنع القرار الأمريكي.

لكن ما يستشف من تصريحات ستولتنبرغ أن الناتو لا يريد التورّط في هذه الحرب، كما أن هناك دولا أوروبية عديدة تشترك معه في ذات المسار، وعلى رأسها فرنسا، حيث أكد الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أنه سيتحدث مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مجدداً، وفي تصريح آخر أكد أنّ الهيكلية الأمنية المستقبلية لأوروبا يجب أنّ تحتوي ضمانات أمنية لروسيا، وهذا يشي بمدى ميل ماكرون إلى حل العقد وإنقاذ فرنسا وجميع أوروبا من انعكاسات الحرب وغلاء المعيشة وارتفاع فواتير الطاقة التي تعصف بها قبل غيرها من الدول كما يكشف مدى التباين مع السياسات الأمريكية المستفيدة من الحرب ولو على حساب من سمتهم «حلفاءها» في أوروبا. أيضاً انتقد السياسي الفرنسي فلوريان فيليبو رئيس النظام الأوكراني فلاديمير زيلينسكي، داعياً لوقف توريد الأسلحة للقوات الأوكرانية، وذلك بعد ورود أنباء عن استنفاذ ترسانات البلاد الاحتياطية.

ويتوقع بعض المحللين أن تقود باريس دوراً إيجابياً يخفف من سعير الحرب الأوكرانية عبر إقناع دول الناتو بإنهاء حالة التصعيد، والوعي بصورة أكبر لما تشهده دولهم من انهيارات تتمثل في التضخم والركود الاقتصادي المحقق، ابتداءً من بريطانيا وصولاً لكبرى دول الاتحاد الأوروبي، في بداية العام ٢٠٢٣. ولكن الجبهة الأوروبية ليست موحّدة، فألمانيا أشارت أنها تأمل بإلحاق الهزيمة بروسيا، وترافق ذلك مع تصريحات غامضة ومتخبطة للمستشار أولاف شولتس، حيث أكد أنه من الضروري مواصلة المفاوضات مع الرئيس بوتين، مشيراً إلى أن هناك آراء مختلفة مع الجانب الروسي، وإلى أنه سيتابع الحديث معه «للخروج من هذا الوضع، في حين تتخذ دول شرقي أوروبا المحاذية لروسيا، ومعها دول البلطيق، موقفاً متطرّفاً وتسعى نحو خلق المواجهة بين الناتو وروسيا. وفي النهاية فإن الناتو مسيطر عليه أمريكياً وأغلب الدعم المادي له مصدره واشنطن، وبالتالي مهما تعالت تحذيرات قادته فلا قرار لهم فيما يتعلق بخفض التصعيد ضدّ روسيا.

من جانبها، ذهبت الصين في تحذيراتها أبعد من ساحة المعركة ومحيطها، مشيرةً إلى أنّ الأسلحة التي ترسل إلى نظام كييف أصبحت متواجدة بكثافة في الشرق الأوسط وفي شمال أفريقيا. وكما هو معلوم، يمد الغرب أوكرانيا بكميات كبيرة من الأسلحة، وهذا ما يبرر تسربها للأسواق في تلك المناطق بما يضمن ربح مصنعي الأسلحة الأمريكيين وبعض الساسة في الغرب وفي نظام كييف.

موسكو، من جانبها، حذّرت من ضرب نظام كييف للأراضي الروسية ومن زيادة الأسلحة الموردة لها، ونوّهت إلى أنّ أمريكا هي من تقوم بتشغيل منظومات صواريخ هيمارس للجيش الأوكراني، وأنّ ضباطا أمريكيين وبريطانيين موجودون في محيط أوكرانيا يديرون المعركة لصالح كييف، ويزودونها بصور الأقمار الصناعية والمعلومات على الأرض. كما ترى موسكو أنّ ما هو مطروح هو الحل العسكري لا السياسي بسبب إصرار الغرب على استمرار دعمه لزيلينسكي، ووضع شروطٍ تعجيزية للتفاوض.

وفي النظر إلى السيناريوهات المحتملة فإنّ روسيا لم تعد تنتظر مؤشرات على بدء المواجهة مع الغرب، فالمواجهة بدأت بشكل فعلي لا لبس فيه، وبعض الخبراء لا يستبعدون مواجهة قد لا تسلم منها حتى أراضي البر الأمريكي، فالرئيس بوتين كان واضحاً في تصريحاته عندما أكد أنه في حال عجزت بلاده عن صدّ صواريخ متوجهة نحو أراضيها فإنها سترد بالمثل. وكما هو معلوم، فإنه لدىً روسيا غواصات تحمل صواريخ بالستية محملة برؤوس نووية. ووفقاً لتصريحات واشنطن ذاتها فإنّ هناك غواصات روسية قريبة من أراضيها تحت الماء وهي قادرة على الصمود لفترة طويلة كونها تعمل بالوقود النووي، كما يمكن لموسكو ضرب أراضي ولاية آلاسكا.

ولكن بعض المحللين يرون أنّ الحرب ستبقى محصورة، مهما تمددت قرب أوروبا والبحر الأسود، ويستندون في ذلك إلى ما لمسوه من تحضيرات حقيقية لمواجهات قادمة بين الناتو وروسيا، مع حركات مكثّفة للتغلغل الاستخباري الأمريكي في دول البلطيق، ناهيكً عن خيبة الآمال من حدوث مفاوضات للتهدئة خلال قمة العشرين.

إنّ المجريات الأخيرة للأحداث تعبّر بشكل صريح عن مدى ذوبان القرار الأوروبي وعجزه عن الوقوف في وجه الًجنوح نحو التصعيد الإجباري من الجانب الأمريكي. وبعد أن دفعت واشنطن القارة العجوز نحو سلسلة من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، يبدو أنها ستدفعها نحو ساحة مواجهة قد تسحقها أو تسحق عددا من دولها، دون أي حساب، على الرغم من تصريحات بعض القادة الأوروبيين الذين باتوا يعترفون صراحة بضعف أوروبا الشديد تجاه القوة الروسية وعدم استعدادها للمواجهة حالياً.



البعد العملياتيّ الثالث للحرب المعاصرة..

الحرب الإدراكية.. «حرب التحيزات المعرفية»

الدكتور سومر منير صالح

أعادت تكنولوجيا المعلومات تشكيل الصراع الدوليّ ومفاهيمه، ومنها مصطلح الحرب المعرفية الذي يُعدّ وليد الثورة التكنولوجية، ولم يظهر معاصراً في المعاجم السياسية إلّا خلال العامين الماضيين، الأمر الذي دعا الجنرال ديفيد ل. جولدفين (القوات الجوية الأمريكية) للقول إننا «ننتقل من حروب الاستنزاف إلى حروب الإدراك»، ما أثر على المشهد الجيوسياسيّ للعالم دون بدء حرب عسكرية حركية على هذا النحو، تستخدم كلٌ من الجهات الفاعلةً الحكوميّة وغيرُ الحكومية الفهم التكنولوجي وعلم النفس السياسيّ لشن حرب معرفية على دول قد لا تكون مستعدةً لمثل هذه التكتيكات وحجمها. وبالتاليً، فإنّ مواجهة الحرب المعرفية تتطلب عملاً مبتكرًا تنظيميًا، مدعومًا بتغييرٍ مستمرٍ في مواجهة التقنيات المتطورة.

لقد غيرت الحرب المعرفية (الحرب الإدراكية) مفهوم الصراع «تحت العتبة»، الذي سلّط الضوء عليه إدراجه في أجندة تطوير الحرب الخاصة بحلف الناتو. ففي نهاية العام ٢٠٢٠، نشر مركز الناتو المتخصص للابتكار والأمن الدفاعيّ (IDEAS) كتاباً عن «الحرب الإدراكية» للكاتب «فرانسوا دي كلوزيل» تقول مقدمة الكتاب: ينظر إلى العقل البشريّ الآن على أنّه ميدانٌ جديدٌ للحرب، وبذلك أصبح العمل على الدماغ، في الديالكتيك الاستراتيجيّ، عنصر الهيكلة الجديد للمعركة المعاصرة، وهو ذات المعنى الذي أكده جيمس جيوردانو على أنّ «العقل البشريّ أصبح ساحة معركة القرن الحادي والعشرين»، لذلك فإنّ حروب المستقبل ستحدث بشكل مشترك في ثلاثة مجالات: المادية والمعلوماتية والمعرفية، والحرب المعرفيةً تتكاملٍ مع الحرب «الذكية، وتعد نقطة التقاء حرب المعلومات، والدعاية، والفضاء الإلكتروني، ووسائل التواصل الاجتماعي، والخوارزميات، والبيانات الضخمة، وتتجاوز بطبيعتها السيطرة على تدفق المعلومات، وتسعى إلى التلاعب أو التحكم في كيفية تفاعل الناس مع تلك المعلومات، بذلك، المجال المعرفيّ هو فضاءٌ جديدٌ للمنافسة الاستراتيجية، يتجاوز الميادين البرية والبحرية والجوية والسيبرانية والمكانية، يهدف إلى تحقيق الهيمنة المعرفية بمعنى: القدرة على فهم المعركة الجارية بسرعة واتخاذ القرارات الصحيحة.

تحشد الحرب في المجال المعرفيّ مجموعةً مختلفةً وواسعةً من الاستراتيجيات والأدوات والتقنيات، جوهرها الأساسيّ هو السيطرة على الخصم دون الاشتباك معه، من خلال استهدافه والتأثير على عقول أفراده، المدنيين والعسكريين، لذلك يشكّل إتقان المجال المعرفي ميداناً رئيساً جديداً لا غنى عنه لتوليد القوة القتالية. ومع تطور الذكاء الاصطناعيّ وعلم الأعصاب والتطبيقات الرقمية مثل وسائل التواصل الاجتماعي، سيكون من الممكن التأثير على دماغ العدو للتأثير على الإدراك البشري بشكل مباشر، بهدف إخضاع العدو دون قتال، سواء بالوسائل التقنية أوً المعلوماتية، تجسيداً لفكرة القتال بدون قتال، إنّ الحرب المعرفية هيّ شكلٌ غير تقليديّ من أشكال الحرب تستخدم أدوات إلكترونية لتغيير العمليات الإدراكية للعدو، واستغلال التحيزات العقلية أو التفكير الانعكاسيّ، وإثارة التشويهات الفكرية، والتأثير على صنع القرار، وإعاقة الإجراءات، مع تأثيرات سلبية، على المستويين الفرديّ والجماعيّ، تستهدف العقل البشري، تحديداً الوعي والإدراك، أيّ الآليات التي تحكّم التفكير والعواطف والتجارب الحسية التي تسمح لنا بفهم العالم وتشكيل تمثيل داخليّ له والتصرف فيه في نهاية المطاف . لذلك فهو عنصرٌ رئيسيّ في عملية صنع القرار، حيث يدخل عقولنا في المنافسة وظائف مختلفة: استدلالنا البديهي، والذي يمكن تعبئته بسرعة، ولكنّه عرضة للتحيزات، واستراتيجياتنا المنطقية.

يهدف الصراع في المجال المعرفيّ إلى الاستغلال الاستراتيجيّ لهذه الوظائف المتنافسة والتحيزات المعرفية التي تحدّ من عقلانية الجهات الفاعلة المختلفة، من أجل إثارة تشوهات فكرية، وتغيير عملية صنع القرار، تستغل الحرب المعرفية الضعف الإدراكي للمستهدَفين، وتستفيد من المخاوف أو المعتقدات الموجودة مسبقاً التي تهيّئهم لقبول معلومات كاذبة، ما يجعل الحرب المعرفية مختلفةً عن الدعاية في مشاركة الجميع لها، عن غير قصد في الغالب، في معالجة المعلومات وتوليد المعرفة.

ما هي التحيزاتً المعرفية التي تستهدفها الحرب الإدراكية؟ وكيف يتم استهدافها؟

في أوائل السبعينيات من القرن الماضي قدّم عاموس ديفرسكي ودانيال كانيمان مصطلح «التحيز المعرفي» لوصف أنماط ردود الفعل المنهجية للناس، والتي يزعم أنها مؤثرة على مشاكل الحكم واتخاذ القرار، هذه ظواهر نفسية تجنح لتغير المعلومات التي تلتقطها الحواس وتشوه الواقع، وهيّ اختصارات يستخدمها العقل، عندما يحتاج إلى اتخاذ قرار بسرعة، تستهدف الحرب الإدراكية التحيزات المعرفية وتعززها، طبعاً يجب التمييز بين مسألتين: الحرب الإدراكية وبين علم التحيز المعرفي، الذي نشأ في العقد الماضي، حين أسست الحكومات (عقدي السيتينيات والسبعينيات) ما يسمى بوحدات التنبيه للعب على المراوغات السلوكية لتحقيق أهداف السياسة، بينما الحرب الإدراكية هي استغلال لذلك العلم في سياق الحرب الخارجية وليس الأجندات المحلية. ولفهم التحيز المعرفي، قسم كانيمان الفكر البشري إلى نوعين: النوع الأول الذي أسماه (النظام ١) يدور حول التفكير السريع، يتم من خلاله الوصول إلى الاستنتاجات تلقائيًا دون تفكير، وبالتالي لا يتطلب الأمر الجهد العقليّ وعادة ما يخلق مشاعر خاطئة، النوع الثاني يسمى (النظام ٢)، ويتضمن التفكير البطيء، ويتميز بأنّه مدروسٌ وعقلانيّ، ويقوم على الأنشطة العقلية التي تتطلب المزيد من الجهد ويتم تنشيطها وتطويرها فقط من خلال الأنشطة التي تتطلب جهداً عقلياً. وبحسب كانيمان، فإنّ النوع السائد من التفكير حول العالم هو النوع الأول، حيث يميل معظم البشر إلى ارتكاب الأخطاء بسبب التحيزات المعرفية، وأبرزها:

- تأثير الهالة: التعميم الخاطئ القائم على التصورات الخاطئة.

- الاستدلال الاحتمالي: الميل إلى إعطاء قيمة أكبر للمعلومات المشحونة عاطفياً على نطاق واسع.

- تحيز الإدراك المتأخر: الانجراف نحو نتيجة الموقف.

- تأثير التثبيت: التمسك بالمعلومات المعروفة واستخدامها كمرجع، حتى لو كانت تفتقر إلى المنطق.

- أثر القطيع: الانجراف برأي أو حكم سائد.

- تحيز التأكيد: البحث دائماً عن المعلومات التي تؤكد معتقدات المرء وترفض كل ما يتعارض معها، حتى لو كان ذلك أكثر منطقية.

- الثقة الزائدة: اتخاذ القرارات بناءً على رأيك وحدسك وحدك، مع إهمال حقيقة أنّ التعلم عمليةٌ مستمرةٌ وكذلك الحاجة إلى تنويع مصادر المعرفة.

- النفور من الخسارة: الخوف من الخسارة يحكم الكثير من السلوك البشري، حيث يفضل معظم الناس المخاطرة لتجنب الخسارة، بدلاً من جني الأرباح.

- انحياز التوافر: الميل البشري لتقدير احتمالية وقوع حدث حالي بناءً على الأمثلة المتوفرة في ذاكرتهم، وعادةً تلك التي حدثت بشكل متكرر.

- لعنة العلم: بمجرد أن نعرف شيئًا ما، نفترض أنّ كلّ شخصٍ آخر يعرفه أيضًا.

- الواقعية الساذجة: الميل البشري للاعتقاد بأننا نرى العالم من حولنا بموضوعية، وأنّ الأشخاص الذين يختلفون معنا يجب أن يكونوا غير مطلعين أو غير عقلانيين أو متحيزين.

- تأثير دانينج كروجر: كلّما قلت معرفتك، زادت ثقتك بنفسك، وكلما عرفت أكثر، قلت ثقتك بنفسك، وهو انحياز معرفي، يشير إلى ميل الأشخاص غير المؤهلين للمبالغة في تقدير مهاراتهم.

- الانحياز التأكيدي: نميل إلى إيجاد وتذكر المعلومات التي تؤكد تصوراتنا فقط.

- انحياز المعتقد: هو ميل في التفكير المنطقي إلى الاعتماد على المعتقدات السابقة بدلاً من الانصياع الكامل للمبادئ المنطقية.

وبعد سردنا لأبرز التحيزات المعرفية لابدّ من فهم آلية تعزيز هذه التحيزات ضمن الحرب الإدراكية، فالأخيرة هيّ بالمنطق النهائي «عملية تضليل نفسيّ» وإضعاف متلقي المعلومات تدريجيًا، وبالتالي توجيه الخطاب العام، وذلك لتصنيع تصدعات في الانسجام المجتمعيّ وللضرر بالثقة في المؤسسات، وزرع الفتنة والاضطرابات الدائمة لإضعاف دولة العدو من الداخل. علاوة على ذلك، يمكن أن يؤدي الذكاء الاصطناعي وإدراجه في الهياكل الأنثروبولوجية المعقدة، والتي تهدف إلى التوسط السلوكي إلى تفاقم هذه المخاوف، يتم نشر المعلومات وتضخيمها عن قصد من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والأخبار المزيفة ومنصات الإنترنت والتسريبات ومقاطع الفيديو والمعلومات الحساسة سياسياً، فضلاً عن الصور التي تم تعديلها لتكون «خارج السياق والرسوم الكاريكاتورية السياسية»، لغرض الحصول على ميزةٍ تنافسية على الخصم، والهدف الدفع بالفئات المستهدفة إلى تبني الموقف الذي يتم نشره لتحقيق أهداف إستراتيجية أو تشغيلية إضافية للجهات الفاعلة المشاركة في الحرب المعرفية بشكلٍ أكثر سهولة ودون علم تلك الشرائح باستهدافها، فالحرب المعرفية هيّ جزءٌ من «الهندسة الاجتماعية» التي تدرس العمليات الاجتماعية التي تؤثر فيها التقنيات والتأثيرات المجتمعية اللاحقة على الأفكار والتصورات والأفعال.

ختاماً، يتطلب الدفاع المناسب في سياق الحرب الإدراكية وعيًا ببدء حملةٍ عسكريةٍ غير حركية «حرب معرفية»، مع قدرة على المراقبة والتوجيه «الاجتماعي - السياسي» قبل أن يقرر صانعو الحرب التصرف، الأمر الذي يتطلب نظام إنذارٍ مبكرٍ للحرب الإدراكية، يمكن أن يساعد مثل هذا النظام في تحديد حملات الحرب المعرفية عند ظهورها، وتتبعها أثناء تقدمها.



الانهيار الثقافي والاجتماعي يعصف بأمريكا

البعث الأسبوعية- عناية ناصر

إن إلقاء نظرة واسعة على التغييرات الجذرية التي حدثت منذ مطلع الألفية، تظهر التدهور السريع للثقافة والمجتمع الأمريكي ولعل الاعتراف بأن الولايات المتحدة هي الآن في أدنى مستوى لها منذ تأسيس الأمة، هو أقل ما يقال. وعلى الرغم من ذلك، ترفض الإدارة الأمريكية التفكير مرة أخرى في ما كان يجب القيام به للتخفيف من المسار نحو تدمير الذات، وما مُكنت من القيام به، والمشاركة فيه بشكل مباشر وسيء.

تقدمت صحيفة «نيويورك تايمز»، إلى جانب العديد من الوسائل الإعلامية الرئيسية الأخرى، أخيراً لتحدي اتهام الإدارة الأمريكية لـ جوليان أسانج بتهمة الخيانة، وكانت وسائل الإعلام تلك هي ذاتها التي اعتمدت على مواد «ويكيليكس»، وتحقيقاتها، وكانت في الوقت ذاته تقدم دعماً صريحاً للتهم الجنائية للحكومة. فما كشف عنه أسانج لم يكن دقيقاً فحسب، بل كانت أنشطة أسانج تعتبر من منظور أخلاقي أسمى بطولية أيضاً. لكن بالنسبة للأقوياء، الذين ينخرطون في أعمال إجرامية مستنكرة ومدعاة للشجب، يجب معاقبة أسانج.

يظهر تواطؤ وسائل الإعلام وتورطها في إصدار إدانة الحكومة لـ أسانج، و كل مبلّغ آخر يكشف عن التستر الحكومي على الجرائم المرتكبة، جبناً جماعياً. وبناء على ذلك، إن كم من الاكتشافات الأخرى يمكن أن تكون موجودة إذا لم تخشى وسائل الإعلام أشخاصاً مثل أسانج الذين يقدمون معلومات جديدة حول أخطاء الحكومة والشركات والفساد!.

وبالعودة إلى الوراء للنظر في التدهور التدريجي للتعليم الأمريكي، وكيف وصلت أمريكا إلى مرحلة يمكن أن يكون فيها تدريس الرياضيات أو اللغة الإنكليزية عنصرياً؟.

يُجبر المعلمون عن غير قصد على الإذعان لمطالب نقاباتهم بتبني النظرية العرقية النقدية، في تشويه للمبادئ النفسية الأساسية المصممة لاكتشاف الميول العنصرية الموجودة في كل جانب من جوانب التفاعل البشري. إن التهديد الفظيع للنظرية العرقية النقدية لأي هدف محتمل للوصول إلى حضارة موحدة هو هجومها على أساس فكرة المجتمع الحر. تتمثل مهمة إيديولوجيا الصحوة في تفكيك مجتمع حر، حيث لا يوجد سوى أفراد جماعيين، ولم يعد هناك أفراد متميزون قادرون على ممارسة الإرادة الحرة في الواقع، على غرار المتشدقين والملحدين الجدد مثل سام هاريس، ودانيال دينيت، ينكر دعاة الاستيقاظ أو الصحوة وجود الإرادة الحرة، حيث يتظاهر أتباعه بأنهم أبطال ما بعد الحداثة للحقوق المدنية، ويمحوون بدلاً من ذلك كل ما اكتسبه حماة التاريخ من حقوق الإنسان، بحيث كل عبثية يمكن تخيلها للإبداع البشري تُلقى ببساطة في كومة من الهراء اللاعقلاني، الآلام العاطفية المفرطة، ليتم تدوينها في قوانين، وأولئك الذين يقاومون يجب منعهم ومراقبتهم ومعاقبتهم.

لقد خلقت حماقة النخب السياسية الأمريكية وحلفائها الأوروبيين في أعقاب انقلاب أوباما - كلينتون ٢٠١٤ في كييف الآن حرباً ساخنة مع روسيا بالوكالة، حرباً لا يستطيع الناتو الفوز بها. وهنا تظهر مرة أخرى السخرية الصريحة لوسائل الإعلام التي تقوم بتدوير أكاذيب دعائية سخيفة، ومعلومات مضللة تتحدى أي واقع قائم على الحقائق. فكل ما قيل، على سبيل المثال، عن فعالية أقنعة الوجه، وسياسات الإغلاق واللقاحات، وكذلك انتصارات زيلينسكي الخيالية ضد الجيش الروسي المتفوق بشكل ساحق، كانت كلها مجرد خيال.

تشير الروايات الرسمية المتعلقة بكل من الوباء، والحرب الباردة الجديدة ضد روسيا إلى أن نوعاً من العقلية القائمة على اليقظة قد تغلغلت في كل الفروع التنفيذية والتشريعية للحكم، ويحتاج هذا التشويه الشنيع للعقل إلى إعادة كتابة التاريخ من أجل إخفاء غباءه الكامن.

لقد ظهر هذا الاتجاه لمراجعة التاريخ لاستيعاب المغامرات العسكرية الأمريكية اللا إنسانية لتغيير النظام بشكل كامل خلال مقابلة جون ستيوارت الأخيرة مع هيلاري كلينتون، وكوندوليزا رايس، حيث قام الوزيران السابقان من المحافظين الجدد في وزارة الخارجية بتزوير الحقائق الموثقة، والتشويش عليها لتبرير حملتهم العسكرية لإحداث تغييرات في النظام في دول ذات سيادة، على الرغم من الانتقادات التي قد يوجهها المرء إلى تلك البلدان والجمهور الأمريكي، بغض النظر عن الأكاذيب التي تنشرها وسائل الإعلام، يمكنه ببساطة القيام ببعض القراءة اللا منهجية بعد إيقاف تشغيل «سي إن إن» ، و« إم إس إن بي سي»، والشبكات الإخبارية ليدرك اختراق شبكات الأخبار التي تعمل على تأصيل المشروع الإمبريالي الأمريكي.

إلا أن الأمر الغريب، لأسباب يصعب فهمها بالكامل، تتحدث الآلية السياسية والصناعية والمؤسسية بصوت واحد، وترفض تحدي السجلات الرسمية المبنية على التطلعات الوهمية للسيطرة الكاملة، فبعد ثلاث سنوات على وباء كوفيد، لم يكن سوى كوادر الأطباء والممرضات والعلماء ممن يمتلكون الشجاعة الذين ابتعدوا عن التنويم المغناطيسي في مصفوفة شركة «بيغ فارما للأدوية » لتتحدث عن الحقيقة على حساب التكلفة الباهظة لسمعتهم ووظائفهم، والتهديد بفقدان تراخيصهم الطبية لملاحظتهم التناقضات والتضارب بين البيانات العلمية القائمة على الأدلة، والعلم المختار الذي تم تقديسه من قبل وكالات الصحة الفيدرالية، والمؤسسات الطبية العالمية التي يمولها غيتس، مثل منظمة الصحة العالمية.

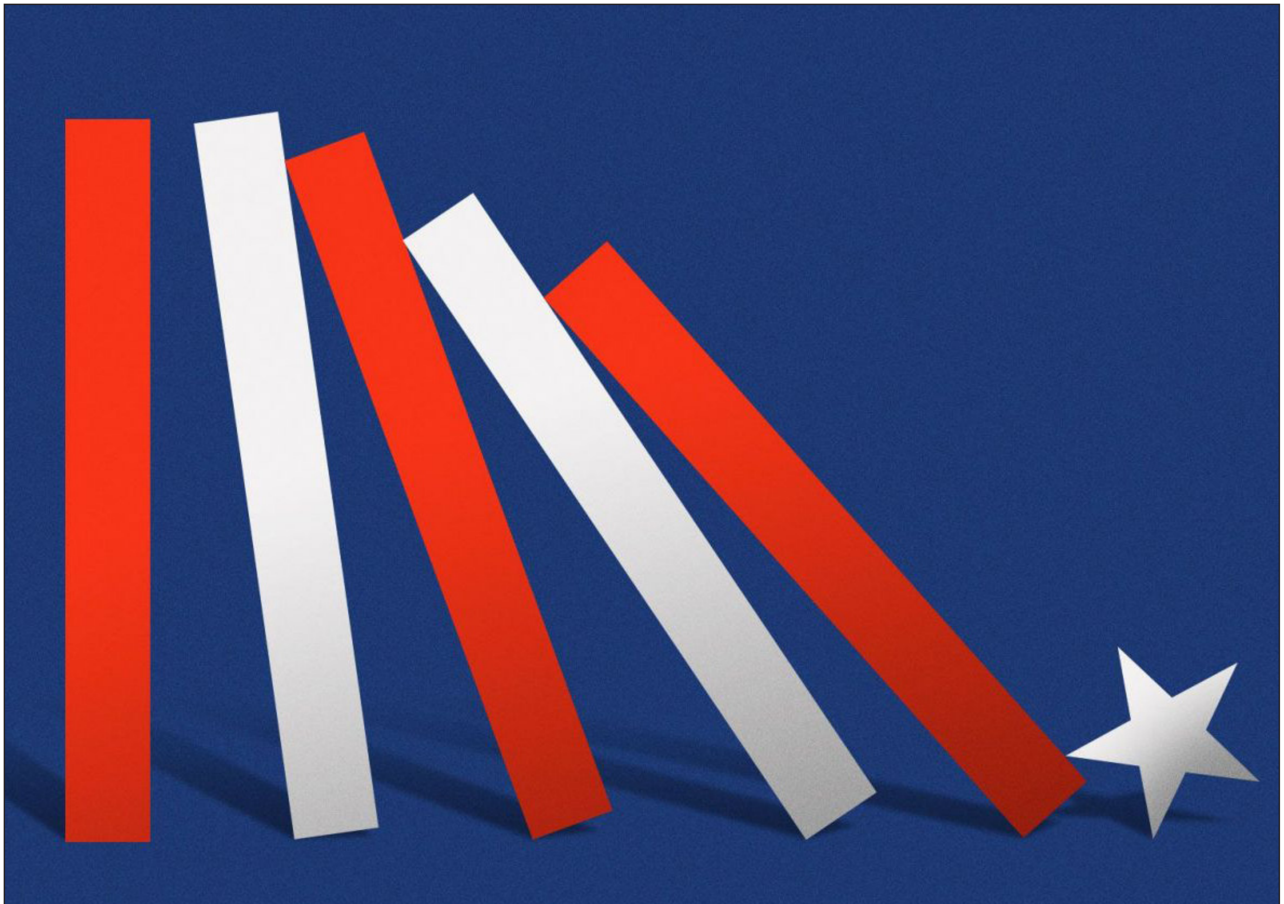
أدت سياسات إغلاق كوفيد خلال فترة الوباء إلى إغلاق آلاف الشركات الصغيرة، وإعادة هيكلة كاملة للعلاقة بين صاحب العمل والموظف، وخلال مرحلة البطالة المأساوية، قامت المدن والمناطق الغربية بشكل أساسي بإضفاء الشرعية على النهب العشوائي للمتاجر. كيف يمكن اعتبار أي مجتمع عاقلاً عندما تدعم السلطات اللصوص على حقوق أصحاب المتاجر الذين يقعون ضحايا؟.

إن غالبية الأمريكيين، من اليسار واليمين، يعانون من الانحياز المزمن والصلاح الذاتي الصارم بشأن تفوق القيم والمثل الأمريكية، هذا العمى الثقافي الخبيث يظهر بشكل خاص في قاعات مجالس الإدارة الحكومية والشركات. وكانت النتيجة أن الأمريكيين أظهروا قدرة ملحوظة على تجنب الانتقادات ضد الاتجاهات المتدهورة في الولايات المتحدة التي يشهدها القادة في الدول الأجنبية. على سبيل المثال، على الرغم من الانتقادات المستمرة للولايات المتحدة للحزب الحاكم في الصين، إلا أن الحكومة الصينية حققت معجزة من خلال انتشال ما يقرب من ٨٠٠ مليون من مواطنيها من الفقر خلال العقود الأربعة الماضية، وفقاً للبنك الدولي. بالنسبة لدولة تفخر بفوزها في السباق الاقتصادي ضد الصين، فمن العار أنها لا تستطيع إخراج ٣٨ مليون مواطن من براثن الفقر، ليتحمل الأمريكيين العاديين ديوناً باهظة مع عدم وجود تخفيف أو أمن في الأفق.

إن فشل التعليم الأمريكي هو وباء مخجل آخر يجتاح عقول الشباب، حيث تشجع الليبرالية المستيقظة الأطفال على التصرف، واتخاذ القرارات دون معرفة أو موافقة الوالدين. ومن أجل حماية المشاعر الهشة للطلاب، تحتاج الكليات إلى أن تصبح ملاذات خالية من الإجهاد للراحة والترفيه مع سهولة الوصول إلى الأدوية المضادة للقلق والاكتئاب، وجحافل من السلوكيين والمستشارين لضمان أن الآلام العقلية للطلاب طبيعية وثمينة.

يبدو أنه لا يوجد أي جهد من قبل القيادة الأمريكية لمعالجة الأسباب الكامنة وراء الانهيار الاجتماعي والثقافي في أمريكا، ولا أي تراجع في السياسة الأمريكية، ولا أي ندم على القرارات السيئة التي تنذر بالسقوط المحلي، إضافة إلى فشل الأمريكيين مراراً وتكراراً في التنظيم بشكل مستقل عن ولاءاتهم السياسية لمحاسبة أي شخص. أين المظاهرات ضد المغامرات العسكرية الأمريكية التي تدمر العديد من الأرواح البريئة في الخارج، أو الاحتجاجات ضد السياسات المحلية التي تساهم في التشرد والفقر والظلم ؟.

تقوم البنية السياسية على مدار الساعة وطوال أيام الأسبوع بتقديم الأكاذيب التي يتم بثها من خلال وسائط دعائية للغاية، كما نشهد يومياً الصور والمقتطفات والتعليقات الصوتية لأمة غارقة في الفجور التي لم يكن «دانتي» ليتخيلها، ومع ذلك إما أن نصفق أو نبقى صامتين. هل يمكن لأي شخص أن يفكر في إنجاز واحد من قبل أيٍ من الحزبين السياسيين لجعل الولايات المتحدة أو العالم مكاناً أكثر مساواة وأماناً للعيش فيه خلال العقود الثلاثة الماضية؟.



زراعة الأسطح وتربية الدواجن..
تجارب فردية ضمن الحدود الدنيا

«البعث الأسبوعية» - محرر المحليات

مع اشتداد الخناق الاقتصادي وقلة مصادر الرزق وارتفاع معدلات العجز المعيشي، لجأت العديد من الأسر إلى أعمال منزلية متنوعة لتأمين موارد مالية جديدة أو تحقيق نوع من الاكتفاء بحدوده الدنيا. وقد برزت في السنوات الأخيرة ظاهرة قد تبدو إيجابية بشكل مطلق، وهي تربية الدواجن والحيوانات المختلفة المنزلية، وزراعة الخضار في حدائق المنازل، وعلى أسطح المنازل، في خطوة قد تحمل العديد من التفسيرات، ابتداء بتعبئة أوقات الفراغ، وصولاً إلى غايات اقتصادية وصحية وعملية توفير قد تكون بسيطة، وقد تتجاوزها إلى الاستثمارات المربحة في بعض الأحيان؛ فتجربة يحيى المنار في تربية الدجاج على سطحه بعد حصوله على موافقة جيرانه كانت ناجحة، حيث وصف مشروعه البسيط بالمربح جداً، فالدجاج البلدي - كما يقول - غذاءه بسيط، ويأكل بقايا الطعام المنزلي، ولا يحتاج إلى الكثير من الاهتمام، أضف إلى ذلك أن مقاومته عالية للأمراض وعوامل الطقس والجو، ومن خلاله يؤمن احتياج أسرته من مادة البيض. وهناك تجارب عمل أخرى، كالعمل بالزراعة على شرفات المنازل أو على الأسطح، عبر مساكب مزروعة بالبقدونس والبصل الأخضر، وغيرها من الخضروات التي تؤمن جزءاً من احتياجات الأسرة.

المهندس الزراعي ميمون الرفاعي أكد أن زراعة بعض النباتات المنزلية، سواء في الحدائق أو على الأسطح، باتت أكثر انتشاراً وحضوراً في حياة الناس، وخاصة في هذه الظروف الصعبة وضغوط الحياة، والاستفادة من هذه النباتات في الاستهلاك الغذائي، وفي المقابل هناك من يهتم ويعتني بنباتات المنزلية التي يمكن ان تكون مصدراً للرزق.

والسؤال الذي يطرح نفسه: هل يمكن أن يكون المواطن العادي طرفاً فاعلاً في معادلة تغيير واقعه، بحيث يساهم في مواجهة الفقر وتضخم الأسعار، وفي الوقت نفسه يساهم في خفض معدلات التلوث وتقليل درجات الحرارة المرتفعة؟ وهل مشروع «زراعة أسطح المنازل» حل واقعي لهذه المشكلات فعلاً، أم أن هناك مبالغات فيه؟

لقد نجحت بعض الدول فعلا باستخدام تقنيات زراعة الأسطح والزراعة المنزلية فحلت من خلالها مشكلات اقتصادية واجتماعية للأسر الفقيرة، كما حدث في العديد من دول أميركا اللاتينية. وانتشرت هذه الحدائق في اليابان قبل الحرب العالمية الأولى، وسميت بحدائق اليابان المعلقة، ثم انتشرت بعد ذلك في جميع أنحاء العالم خاصةً الدول التي عانت من أزمات بعد الحرب العالمية الثانية، وأصبحت ركناً أساسياً من النوادي والمقاهي والشركات الكبرى، ونوعاً من الالتزام لديها في أوروبا وأمريكا. وفي كوبا، التي كانت تواجه في بداية التسعينيات عقب انهيار الاتحاد السوفيتي مشاكل في استيراد غذائها، بسبب اعتمادها السابق بشكل كبير علي الاتحاد السوفيتي، ما دفعها إلى التفكير في زراعة الأماكن الفارغة بالمدن والأسطح وغيرها؛ وخلال ٣ سنوات، نجحت في تأمين ما يقرب من ٤٠٪ من احتياجاتها من الخضروات الطازجة، وحالياً تخطت النسبة ٧٠٪. واليوم هناك ما أطلق عليه الحملة القومية لزراعة مليون سطح أخضر في مصر، أنشأت صفحة لها على موقع فيسبوك، في شباط ٢٠١٦، في دعوة لزراعة الأسطح المصرية بأبسط الأدوات وبأقل التكاليف، وكسبت نحو ٢٢ ألف متابعاً خلال فترة وجيزة، ويتم من خلالها الإجابة على تساؤلات المهتمين عن هذه الزراعة، ومن المتوقع أن تساعد على تحويل مساحات تقدّر بنحو ٨٠٠٠ هكتار من الأسطح إلى مساحات خضراء.

ولاشك أن هناك العديد من الأشكال والنماذج التي يمكن زراعة الأسطح من خلالها، وتتدرج من الأساليب البسيطة، بالأصص وعبوات الفلين وغيرها، إلى الأساليب الحديثة كالزراعة المائية بدون تربة وطرق الري والتسميد الحديثة. ولكي تبدأ زراعتك المنزلية فأنت بحاجة إلى معلومات عن هذه الزراعة وأنواعها وتكلفتها، وما هي المنتجات المناسبة التي يمكن إنتاجها وغيرها.

وهنا يجب أن تلعب وزارة الزراعة الدور الأساسي في التدريب والتأهيل المهني اللازم والدعم الفني وتوفير الشتول والبذور وتخصيص أرقام أو لقاءات للاستفسارات وتفعيل دور الإرشاد في ذلك. كما يجب أن يلعب المصرف الزراعي دوراً في قضايا التمويل الجماعي أو الفردي بضمان المشروع. كما يجب توجيه المؤسسات والمنظمات التي تقوم بمساعدة الأسر على بدء زراعاتها المنزلية، عبر تقديم قروض ميسرة لمزارع الأسطح ضمن نشاطاتها الإغاثية في مجال تعزيز سبل العيش والأمن الغذائي.



ويتحدث الرفاعي عن فوائد صحية عديدة يمكن أن تحققها الحديقة المنزلية إذ يمكن لزراعة الأسطح أن تستهلك كميات كبيرة من المخلفات العضوية الناتجة من المنازل مثل مخلفات المطابخ، وذلك عبر تحويلها إلى سماد عضوي يُستخدم في الزراعة، وبالتالي يمكن أن تحد من انتشار تلك المخلفات بالبيئة، وما ينتج عنها من آثار ضارة علي البيئة وصحة الناس، وتخفض تكاليف نقلها والتخلص منها بالنسبة للبلديات. ويمكن، أيضاً، عبر تقنيات بسيطة للغاية تدوير مياه المطابخ - المياه الرمادية - وإعادة استخدامها في ري زراعات الأسطح، حيث كشفت دراسات لمنظمة الصحة العالمية أن هذه المياه سليمة من الناحية الصحية ويمكن أن تُستخدم لري الخضروات بأمان. كما يمكن لهذه الزراعة توفير ٩٠٪ من احتياجات الري عند استخدام الطرق الحديثة في الزراعة.

وتعمل الأسطح المزروعة بالنباتات كحاجز طبيعي لأشعة الشمس التي تسقط على المنازل ما يخفض درجات الحرارة داخل المنازل، وبالتالي تقل الحاجة إلى استعمال الطاقة للتدفئة والتبريد إضافة إلى عمل الأجهزة بشكل أكثر كفاءة. وفي حال انتشار زراعات الأسطح ستقل درجة حرارة المدن بشكل عام خلال فترة زمنية قصيرة مما يعطي مؤشرات عن الفوائد البيئية الكبيرة إضافةً إلى الجوانب الجمالية لأسطع المنازل وشرفاتها.

من الناحية الاقتصادية، يمكن من خلال زراعة الأسطح تعزيز مستوى الأمن الغذائي للأسرة، ويمكن لكثير من الأسر تأمين جزء كبير من احتياجاتها من الخضروات الطازجة وبعض الأعشاب الطبية والعطرية، وحتى الفاكهة، من خلال زراعة بعض الأمتار على الأسطح أو الشرفات. فالزراعة المنزلية بإمكانها أن توفر فرص عمل ومصدراً للدخل وتعزز سبل العيش وخاصة للأسر الفقيرة، إذ يمكن إنشاء مزارع تعتمد على تقنيات الزراعة بدون تربة، ويمكن إنشاء بيوت بلاستيكية صغيرة فوق الأسطح تزرع بالخضروات مثل البندورة والخيار والفليفلة والفراولة وغيرها وفق هذه الطريقة، فالأسرة التي تقوم بالزراعة المنزلية يمكنها أن تحقق اكتفاءً نسبياً كبيراً من الخضروات والفاكهة والأعشاب الأساسية. وكلما زاد عدد الأسر التي تمارس هذا النوع من الزراعة، فإن الجدوى الاقتصادية ستكون أكبر، وسيكون بإمكان الأسر مواجهة ارتفاع أسعار الخضروات والفاكهة في الأسواق بل والمنافسة في حال وجود فائض في الإنتاج، كما أن الجدوى الاقتصادية من هذه الزراعة تتجاوز المفهوم المباشر والتقليدي في تقليل النفقات وتحقيق الاكتفاء الذاتي وعدم الخضوع لاستغلال التجار، إذ أن هناك جانبا اقتصاديا آخر غير مباشر يتمثل في توفير طعام تمت زراعته منزلياً دون استخدام كيماويات. واستغلال المخلفات العضوية الموجودة في المنزل كأسمدة، هو توفير لنفقات التخلص منها، واستخدام المياه المستعملة هو إعادة تدوير لها ويقلل من استهلاك المياه المستخدمة في الزراعة، وتقليل نسبة التلوث في الهواء بسبب انتشار المساحات الخضراء في المدن هو تقليل لخطر التلوث والإصابة بالأمراض وبالتالي توفير لنفقات أخرى على الجوانب الصحية والنظافة العامة.

أما عن جدوى اتخاذ الزراعة المنزلية كمشروع تجاري يهدف إلى الربح فيمكن أن توفر دخلاً إضافياً ثانوياً للأسر وليس دخلاً أساسياً، لأن المساحات المزروعة تكون صغيرة جداً، إلا إذا تم تطوير المشاريع إلى مستويات أكبر.

في المقابل، يؤكد الخبراء الاقتصاديون أن مشروع الحديقة المنزلية من المشاريع المهمة اقتصاديا، والتي ينبغي تكريس ثقافتها، وهو مشروع يمكن تبنيه من قبل المواطنين على مراحل فمن الضروري بداية الاقتناع بالفكرة وأهميتها والشعور بضرورية تنفيذها من قبل السكان، ليصار إلى تطبيقها في مراحل أخرى بغرض تحقيق الاكتفاء الذاتي للأسرة. وفي المرحلة الأخيرة، يمكن التفكير بالفائض أو الوفرة التي يمكن من خلالها تحقيق بعض الأرباح للعائلة. ونلاحظ اليوم أن معظم الأسر السورية طبقت أفكار وتجارب في الحديقة المنزلية، لكن للأسف فإن الكثيرمن هذه التجارب فشلت ولم تنجح النجاح المنتظر، وربما يكون التفسير مرتبطا بقلة الخبرة المحلية، وضعف التشجيع والتوعية. في المقابل، هناك أفكار وتجارب أخرى نجحت ويمكن أن نسميها أعمالا زراعية رائدة، ولكنها للأسف تجارب فردية لا ترتقي إلى مستوى الاقتصاد الوطني أو التأثير فيه، ودون المستوى المطلوب أو المأمول تحقيقه بالنسبة لمثل تلك المشاريع، ويمكن أن ندرجها تحت إطار ما يمسى التدبير المنزلي.

طرطوس.. شح المحروقات
يهدد الصناعة بالتوقف

«البعث الأسبوعية» ـ محمد محمود

رغم التطمينات التي كان قدمها، في وقت سابق، عضو المكتب التنفيذي لمحافظة طرطوس، جورج حنا، عبر منصة البعث بالقول أن طرطوس أقل المحافظات تأثرا بنقص توريدات المازوت، إلا أن عدداً من صناعيي المحافظة وأصحاب الفعاليات الاقتصادية أبدوا استياءهم من شح المحروقات وصعوبة العمل والإنتاج، وعبروا عن خشيتهم من توقف العمل نتيجة قلة الكميات المخصصة لمنشآتهم، محذرين من تفاقم الوضع في حالة بقائه كما هو، وعدم إيجاد حلول عملية لاستمرار العمل.

مهددون بالتوقف

ففي قطاع الصناعة الدوائية، على سبيل المثال، أكد جابر محمد، المدير الإداري لمنشأة دوائية في منطقة سرستان، لـ «البعث الأسبوعية»، أن ما تم توفيره مؤخرا من مادة المازوت لمنشأته هو ٣٥٪ من احتياجاتها وهي كمية غير كافية. فمن أصل ٣٧٣٠٠ ليتر مازوت حددت من قبل اللجان حصلنا على ١٣٠٠٠ ليتر في الفترة الحالية، حيث تم احتساب ليتر المازوت من شركة الـ «بي اس» بسعر ٥٦٠٠ ليرة مع أجور النقل، علما أننا لم نحصل في أي من المرات السابقة على الكميات المحددة! وأضاف محمد بأن قطاع الصناعة الدوائية يعيش معاناة كبيرة، والصناعة في طرطوس مظلومة، واليوم لدينا أربعة أو خمسة خطوط لا تعمل جميعها بسبب نقص المحروقات، لذا نعمل فقط ما نضطر إليه، وبتنا نخشى التوقف، ولدينا ٣٠٠ عائلة تعمل في المنشأة، ومع كل أزمة محروقات تصبح هذه العائلات مهددة بالتوقف عن العمل، فتكلفة الاستيراد والتصنيع كبيرة، ونحن لا نستطيع رفع الأسعار دون التنسيق مع مديرية الصحة، مهما اختلفت ظروف الإنتاج، بخلاف باقي الصناعيين، علما أنه ونتيجة سوء الأوضاع تم إيقاف بعض الأصناف الدوائية بعد إعلام وزارة الصحة، ونحاول العمل بكل الجهود المتوفرة. وطالب محمد بأن تكون القرارات قريبة من الواقع، وتنتج حلولا سريعة فالوضع مأساوي ويحتاج لمعالجة فورية.

«ولا.. نقطة»!

من جهته، وصف زياد عقباتي، وهو صاحب منشأة صناعية في قطاع صناعة الأعلاف، الوضع في منشأته بعبارة «دمار شامل»، وبين أن الكميات المقدرة لمعمله هي ١٠٦٠٠ ليتر. كنا نحصل سابقا على ٣٣٠٠ ليتر منها، أي حوالي ثلث الكمية المقدرة. لكننا في ظل الظروف الحالية لم نحصل على أي نقطة، علما أننا اليوم نحتاج لما قيمته مليون و٢٠٠ ألف ليرة من مادة المازوت لتشغيل المعمل، واليوم نشتري الليتر بـ ٧٠٠٠ آلاف ليرة تقريبا، والكميات المنتجة من الأعلاف أصبحت قليلة جدا ونضطر لتوزيعها لجهات محددة، فنحن منتجون أيضا للدواجن، ولا نستطيع تأمين احتياجاتنا. وأضاف عقباتي: نحن، كمنشآت تتعامل مع الأحياء، لا نستطيع التوقف، لأن التوقف يعني موت الدواجن، والمطلوب اليوم العمل على إيجاد حلول عملية، وبحث الاحتياجات الفعلية لكل منشأة وصناعي.

الحلقة الأضعف

ورغم أن المنطقة الصناعية في طرطوس تبدو أقل تأثرا بواقع نقص المحروقات نتيجة تزويدها بالتيار الكهربائي، بين منذر رمضان، عضو مجلس اتحاد الحرفيين، أن هناك بعض المهن في المنطقة الصناعية تحتاج للمازوت والمحروقات في عملها، إضافة إلى أن موعد القطع الكهربائي في المنطقة الصناعية يبدأ مساء الخميس الساعة السادسة حتى صباح الأحد، فبعض الحرف والفعاليات يستخدم المولدات لتشغيل آلاته، وهذه الفعاليات لا تستطيع اللجوء للسوق السوداء لتأمين ما تريده، بحسب القرار الوزاري الذي ربط توفير المادة بجهة خاصة، لكن هل سيتم توفيرها فعلا لكل صناعي بحسب ما يريد؟ وفي حال عدم توفرها، هل نوقف عجلة الإنتاج؟ مضيفا أن المطلوب اليوم إيجاد حلول متناسبة مع الواقع، وعدم وضع قرارات مبهمة أو غير واقعية، والسؤال مجددا: هل ستتوفر الكمية بالكامل للصناعي وفق الحاجة؟ وهل ستؤثر على سعر المنتج؟ فالصناعي، أو صاحب المنشأة، لم يفتح ليخسر، ومن سيدفع كل هذه الفروقات هو المواطن، وهو الحلقة الأضعف. وهذا النقص نخشى أن يؤثر قريبا على كل مناحي الحياة.

حسب المتوفر

في المقابل، بين مدير صناعة طرطوس، عمار علي، أن تقديرات حاجة المازوت الصناعي للصناعيين والفعاليات الاقتصادية تتم بحسب لجان من مديرية الصناعة وفرع محروقات طرطوس تقوم بتحديد احتياجات الصناعيين المطلوبة، حيث يتم توزيع المادة للجميع حسب المتوفر منها، وتكون الأولوية للمعامل الدوائية أولا، ثم المنشآت الغذائية، ثم باقي الحرف من بلوك ونجارة وغيرها. وأكد علي أنه رغم الأزمة الحاصلة لا يوجد منشآت توقفت بالكامل ونحاول تقديم الدعم ما أمكن.



وزارات «خاوية»؟!

بشير فرزان

اليوم، مع تضاعف الأعباء المعيشية، لا بد من وضع النقاط على الحروف في هذا الملف المهم، والاعتراف أن سنوات الحرب والحصار كشفت عن وزارات «خاوية»، فلم تستطع سنوات طويلة من البحث والتشخيص في أمراض العمل الوظيفي والإداري، في كل مستوياته، إشباع الرغبة العامة بالتغيير الحقيقي الذي - وللأسف - سجل فقط في الآلاف من الشعارات والمحاضرات والاجتماعات واللقاءات الدائرة في فلك التنظير الإداري، والتي لم تستطع تحقيق تطلعات الشارع، وبقيت مجرد حبر على ورق ومسودات لمشاريع لم، ولن، يكتب لها النجاح، طالما يتم التعامل مع المنصب كامتياز شخصي على حساب المصلحة العامة التي فقدناها في زحمة المصالح الشخصية المتشظية بتداعياتها على الحياة العامة.

والمتابعة البسيطة لسيرورة العمل الوزاري تثبت حضور غالبية الوزراء تحت أضواء الكاميرات ليراقبوا سير العمل وواقع الأسواق وغيرها من القضايا التي تدور حولها دائما شبهة «الاستعراض» الحاضر بامتياز على صفحات التواصل الاجتماعي وفي الصحف ووسائل الإعلام وهم يستمعون للهموم ويدلون بدلوهم في جب الإنجازات التي هي بالأساس أشباه إنجازات كونها تشكل المهام الأساسية، ولم تنجز أو تتقدم إلى ما بعد خط العمل الروتيني المطلوب.

إن كلمة «خاوية» أيقظت الكثير من المقارنات وأحييت الفوارق التي قد يؤدي إقحامها في الحياة العامة إلى زعزعة ثقة المواطن الذي اعتاد أن ينام محتضناً أحلام الوعود المتواجدة خلال الجلسات والاجتماعات الأسبوعية التي استسهلت اعتماد التصريحات الفضفاضة تحت عنوان كبير «رضا الناس»، في حين أن الواقع بريء كل البراءة من آثام ذلك الاقتناع المبرمج بفكرة النجاح الحكومي في تضميد الجروح المعيشية والاقتراب من خط النهاية في كل ما يخص واقعه الخدمي والاقتصادي والاجتماعي. هذا عدا عن الجنوح الفكري بالقدرة على التخطيط لعشرات السنين وتجاوز مرحلة التخطيط الاستشرافي المحددة - حسب الخبراء - بفترة لا تزيد عن عشرين عاماً قادمة.

ومن المؤسف أن تصطف الهموم الخدمية والأعباء المعيشية التي تمثل الحقيقة الكاملة وراء العديد من أشباه الأعذار والمبررات التي تقدم لإخراج هذا المسؤول، أو ذاك، من قفص الاتهام بالتقصير إلى ساحات العمل الخلبي. نعم كل ما يريده المواطن هو الشفافية والمصداقية وإزاحة ستارة الحرب ومعالجة الخلل واحترام الحقوق التي يتم التلاعب بها، ونسجل هنا اعترافاً أخر يتمثل بتهلفنا لموقف حضاري ناضح بالمصداقية والمسؤولية واحترام الذات ومتوجاً باختيارات ترضي الشارع، وتعيد الثقة بالعمل المؤسساتي، بدلا من الاستمرار في تقديم الأشباه على كافة الصعد.



مراكز تشتعل بملايين الليرات والوعود الخلبية تتبخر على نار المحولات

«البعث الأسبوعية» ـ علي حسون

لم يعد خافياً على أحد الواقع السيئ للكهرباء في ظل نقص التوريدات والحصار الجائر على سورية، لكن الأمر لا يخلو من تقصير وعدم متابعة من المعنيين في شركة كهرباء ريف دمشق، إذ تعاني المحافظة بشكل عام نقصا كبيرا بالمحولات الكهربائية وسوءاً في الشبكة الكهربائية نتيجة الإهمال والتقاعس لجهة صيانة الشبكات في فصل الصيف وتزويد المدن والبلدات بالمحولات اللازمة، وخاصة وأن محافظة الريف لم تحظ لغاية الآن بالدعم المقدم لباقي المحافظات. ولو تابعنا شاحنات محملة بمراكز تحويل وأمراس وأكبال إلى أغلب المحافظات برفقة وزير الكهرباء أو المعنيين بالوزارة، لتساءلنا: أين حصة المحافظة من الشاحنات؟

إشكاليات مجتمعة

يرد مصدر مطلع من وزارة الكهرباء فضّل عدم ذكر اسمه بأن محافظة الريف بحاجة إلى مراكز كبيرة ومحولات باستطاعات مختلفة وهي غير متوفرة في الوقت الحالي.

والحال فإن هذه الاشكاليات مجتمعة أدت إلى تفاقم أزمة الكهرباء في الريف بزيادة الانقطاع المتكرر، إضافة إلى ساعات التقنين الطويلة، لتبقى معظم المناطق من دون كهرباء على مدار أيام، ومنها، على سبيل المثال لا الحصر، مناطق قدسيا وجديدة عرطوز وعرطوز وقطنا وصحنايا وأشرفية صحنايا.

وقع المحظور

وما حدث في بلدة صحنايا منذ أسابيع أنموذج ماثل للعيان لاحتراق مركز من شدة الحمولات، والتسبب بأضرار مادية كبيرة في المحال التجارية المجاورة، إضافة إلى خسائر تقدر بمئات الملايين، تكلفة للمركز المحروق والأكبال المستبدلة، علماً أن «البعث» كانت تناولت، قبل الحادثة بأيام قليلة، تقاعس وتقصير شركة كهرباء ريف دمشق، وحذرت من احتراق مراكز التحويل نتيجة الحمولات الزائدة في ظل عدم تزويد المدن والبلدات المتضررة بالمحولات المطلوبة، وذلك وسط تعنت المعنيين في الشركة ووزارة الكهرباء، وحالة اللامبالاة من المحافظة، ما أدى إلى الوقوع في المحظور في بلدة صحنايا، واحتراق مركز التحويل وعجز قسم الكهرباء عن فعل أي شيء، لا سيما أن المعنيين في القسم والبلدية طالبوا مراراً وتكرراً بمحولات إضافية، «لكن إصرار قسم التشغيل بشركة الكهرباء ومؤسسة النقل بالوزارة على ترحيل المشكلات من عام لعام أوصل الموضوع إلى هذا الحد، علماً أن القسم سطر كتبا إلى الشركة منذ العام الماضي تطالب بأكثر من محولة إضافية للبلدة من أجل تخفيف الضغط على المراكز»، حسب قول رئيس قسم كهرباء صحنايا، المهندس عمار أحمد.

وللحقيقة، ومنذ العام الماضي، نجد أن ثمة تقصّداً من قبل شركة كهرباء الريف، والمؤسسة العامة لنقل الكهرباء بالوزارة، لجهة غض الطرف عن واقع مراكز التحويل التي تشتعل يوماً بعد يوم نتيجة الحمولات الزائدة. ورغم الوعود الكثيرة من المعنيين بالحل على مدار عام إلا أنها تلاشت مع أشعة الشمس وحلول فصل الصيف ليأتي شتاء جديد يزيد المشكلة تعقيداً.

اعتراف بالعجز

وتعاني بلدة صحنايا، كبقية مدن وبلدات ريف دمشق، من واقع كهربائي سيء نتيجة التوسع العمراني الكبير على حساب شبكة الكهرباء القائمة، فيما المراكز القديمة، بالمقابل، من دون توسع بالمراكز والمحولات، وهو ما حصل في منطقة التوسع الجديد بالبلدة، إذ تم تحميل الأبنية الجديدة على مركز واحد تقدر استطاعته بـ ١٦٠٠ kava حمل عليه أكثر من ١٩٠٠، حسب كلام المعنيين في قسم كهرباء صحنايا الذين لم يخفوا عجزهم عن فعل شيء في ظل عدم وجود محولة أخرى للتخفيف عن المركز، مؤكدين استمرارية الانقطاع مع بقاء الوضع كما هو بدون محولات إضافية.

كلام المعنيين بالقسم لم يكن جديداً بل تحدثوا في الشتاء الماضي عن نفس المعاناة وأن المنطقة بحاجة لمحولة إضافية، لتمر سنة كاملة والمعنيون في شركة كهرباء الريف والوزارة لم يحركوا ساكناً رغم الوعود الكثيرة بتسليم القسم محولات لكن من دون جدوى، لتبقى المسألة كلاما في كلام!



مناشدات أهلية

وناشد أهالي منطقة توسع صحنايا المعنيين في وزارة الكهرباء بأن يجدوا لهم حلولاً سريعة مع الظلمة الدامسة التي يعيشونها في ظل انقطاعات تزيد عن ١٨ ساعة يوميا أحياناً، مشيرين إلى أنهم راجعوا المسؤولين أكثر من مرة ولكنهم لم يلقوا إلا المماطلة والحجج الواهية.

ومع هذا الواقع الصعب، قرر القسم التخفيف عن المخارج بقطع الكهرباء يوما كاملا من كل خمسة أيام عن جزء من المواطنين من أجل استمرار عمل المركز الذي لم يعد يحتمل الحمولات الزائدة، علماً أن الكهرباء في بقية الأيام الخمسة أساساً لا تأتي إلا نصف ساعة كل خمس ساعات.

ويوضح الأهالي معاناتهم مع العاملين في قسم الطوارئ، إذ أن أسلاك الشبكة المتقطعة بعد حدوث الاحتراق قد تشكل خطراً على المارة وخاصة الأطفال، لاسيما أن الشبكة قريبة من ملعب كرة القدم في البلدة، وهناك تجمعات كبيرة يومية للأطفال بالقرب من هناك، فالكابلات بقيت ثلاث أيام مرمية على الأرض من دون أي تجاوب من القسم رغم محاولة الاتصال بهم لأكثر من مرة.

تراخيص مخالفة

وحمل فنيون في قسم الكهرباء المحافظة مسؤولية هذا الواقع لاسيما من خلال إعطاء تراخيص لأبنية كبيرة من دون موافقة تنازل على محولات من قبل أصحابها أو المتعهدين، مؤكدين استمرار معاناة الأهالي وتفاقمها أكثر مع فصل الشتاء وتغذية الأبنية العمرانية الضخمة، علماً أن تغذية هذه الأبنية من المركز مخالفة للقوانين والأنظمة.

يجبر المكسورة»

وينطبق هنا على وزارة الكهرباء المثل العامي القائل «يرحم جدك كان يجبر المكسورة »، قيل له: «كان يجبرها قبل».

فلو أن المعنيين بوزارة الكهرباء أدركوا خطورة الواقع في هذا الشتاء، من خلال تخصيص محولات إضافية للبلدة، لما وصلنا إلى هنا، ولما تكلفت الحكومة هذه الخسارات بمئات الملايين ونحن في وقت أحوج فيه للتوفير وترشيد النفقات.

وفي اتصال سابق معه، وعد وزير الكهرباء، المهندس غسان المزامل، بمتابعة الأمر وحل المشكلة جذرياً، فيما أكد مدير المؤسسة العامة لنقل الكهرباء، المهندس هيثم ميلع، أنه سيتم تخصيص المنطقة بمحولة عند وصول المحولات إلى الوزارة خلال ١٥ يوماً.

مدير للمسؤولين!

ومع مرور أكثر من شهر ونصف على الوعد، ينتقل الوضع من سيء إلى أسوأ، في ظل ازدياد البرد وزيادة الاستجرار وغياب المتابعة من شركة كهرباء الريف التي نستغرب بقاء هاتف مديرها، كشركة حساسة، خارج التغطية بشكل دائم منذ أشهر، ليصلنا من أحدهم بأنه «يضع ميزة»، ولديه رقم خاص للمعنيين والمسؤولين فقط.

أخيراً

بقي أن نشير إلى أنه في العام الماضي شاهدنا محولة تفي بالغرض في قسم صحنايا ورئيس القسم أبدى استعداده آنذاك لتركيبها والانتهاء من الأمر، لكن العرقلة جاءت من مدير التشغيل الذي طلب وضعها بالمستودع لحين إحداث مركز في داريا، في وقت علمنا بأن المركز الذي يتحدث عنه مدير التشغيل قد يستغرق سنة أو أكثر!!

أحياء منسية في حلب..

مطالب بتحسين الواقع الخدمي وتشديد الرقابة على الأسواق

البعث الأسبوعية - معن الغادري

«على الوعد يا كمون». هذا هو حال لسان سكان الأحياء الشرقية بعد ستة أعوام على تطهيرها من الإرهاب، إذ يواجهون صعوبات معيشية وخدمية متزايدة ومتفاقمة، لا تلقى أي اهتمام أو متابعة من الجهات المعنية الغائبة تماماً عن المشهد العام لهذه الأحياء والمدينة بشكل عام.

وفيما يكرر المعنيون مقولتهم: «ليس بالإمكان أفضل مما كان»، يعزو البعض منهم سبب هذا التقصير إلى ضعف الإمكانات، ما يحول دون استكمال الخطط والمشاريع المقرر تنفيذها على الصعيد الخدمي، ناهيك عن قلة اليد العاملة والنقص بالآليات والتي تؤخر عملية ترميم وتأهيل الشوارع والمرافق العامة، وتحسين الواقع الكهربائي لهذه الأحياء على وجه الخصوص.

أعطال مزمنة

يقول أهالي هذه الأحياء في شكاويهم المتكررة: إن عدم إصلاح الشبكة الكهربائية يفاقم من المشكلات اليومية، ويزيد الأعباء على المواطنين، على اعتبار أن البديل هو مولدات الأمبير، التي تأكل الأخضر واليابس، على حد قولهم، سيما وأن هذه الخدمة لا تخضع للرقابة من قبل حماية المستهلك، حيث يقوم أصحاب المولدات بتحصيل الأجور على مزاجهم وهواهم، دون أي رادع قانوني أو أخلاقي، إذ وصل سعر الأمبير الواحد أسبوعياً في هذه الأحياء إلى ٤٠ ألف ليرة، يضاف إلى ذلك فوضى الأسواق والأسعار، والاستغلال الواضح والبشع من قبل كبار وصغار التجار الذين يتحكمون بالسوق والأسعار كما يحلو لهم دون أي ضابط، وعلى مرأى من دوريات الرقابة.

النظافة غائبة

ويشتكي آخرون من انتشار القمامة والأنقاض، وعدم قيام المديريات الخدمية بترحيل القمامة وترميم وتأهيل المرافق العامة وتزفيت الشوارع الرئيسية والفرعية، والتي تحولت إلى حفر وبقع لتجمع المياه الملوثة.

وأشار عدد من الأهالي إلى أن الجمعيات الخيرية والأهلية غائبة تماماً عن المشهد، إذ لم تف بوعودها ولم تقدم الدعم المطلوب والمأمول منها سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، كإنجاز مشاريع خدمية وتنموية تعود بالنفع على هذه الأحياء.

الأهالي في أحياء الأعظمية وصلاح الدين وسيف الدولة والمشهد والزبدية والأنصاري ناشدوا المديريات الخدمية بضرورة ترحيل القمامة بشكل يومي، وتثبيت مواقع تموضع الحاويات، وتكثيف الرقابة على الأسواق وإلزام أصحاب المحال والبسطات بترحيل مخلفاتهم من القمامة أولا بأول، كما طالبوا بإيجاد آلية مناسبة للحصول على الخبز وتخفيف الازدحام على أبواب الأفران.

تخديم بوسائط نقل

وطلب أحد المواطنين نيابة عن جيرانه في حي السكري بتأمين الكهرباء وتحسين واقع النظافة وتخديم الحي بوسائط نقل لتمكين الموظفين والطلاب من الوصول إلى أماكن عملهم وكلياتهم في جامعة حلب، كما لفت إلى خطورة انتشار الدراجات النارية داعياً إلى ضرورة التدخل لقمع هذه الظاهرة التي باتت مصدر خوف وقلق للأهالي.

غياب الرقابة على الأسواق

في سياق متصل، أجمعت الشكاوى الواردة من معظم المناطق والأحياء السكنية على وجود هوة واسعة بين الدخل والأسعار المستعرة في الأسواق، ومرد ذلك غياب الرقابة وعدم الالتزام بالنشرة التسعيرية لحماية المستهلك التي تصدر أسبوعياً أو بشكل نصف أسبوعي.

ويقول أبو محمد، من حي الأعظمية: هناك تفاوت واضح في الأسعار بين سوق وآخر ومحل ومحل مجاور على الرغم من تشابه السلعة، وهو أمر مستغرب لم نجد له إجابة من قبل البائعين الذين اعتادوا ترديد عبارة «الأسعار متحسنة هاليومين». وتشير سيدة تتجول في سوق الأعظمية إلى أن معظم المحال لا تخشى الرقابة، وتبيع على مزاجها وهواها دون أي رادع، ولا نستطيع أن نجادل أو نناقش البائع خشية من أن يطردنا ويمتنع عن البيع، كما حدث معي أكثر من مرة لدى سؤالي عن أسباب إرتفاع الأسعار.

وفي سوق الجميلية، حدّث ولا حرج، إذ يروي أحد ساكني الحي أن أحد التجار - وهو متعهد ومستثمر السوق - ينشر عرباته الجوالة وبسطاته طولاً وعرضاً، ويتحكم بالأسعار، والتي غالباً ما تكون موحدة على مختلف السلع المعروضة، خاصة بما يتعلق بالخضار والفواكه والمجففات، وهو ما ينسحب على محال الأجبان والألبان التي لا تخضع للرقابة، بالرغم من حالات الغش المتكررة في صناعة الأجبان ومشتقات الألبان، مضيفاً بأنه غالباً ما يرى دوريات حماية المستهلك وشرطة البلدية تتجول في السوق، ولكن دون أن تغير من الحال شيئاً، بل على العكس يزداد الامور سوءاً غشاً وارتفاعاً بالأسعار.

نائب رئيس مجلس مدينة حلب، المهندس جميل كنيفاتي، أوضح أن العمل الخدمي مستمر بشكل يومي، والمديريات الخدمية تعمل بكامل طاقتها، ونحاول قدر المستطاع، ووفق ما هو متاح من إمكانات، النهوض بالواقع الخدمي في كافة المناطق والأحياء، ومنها الأحياء الشعبية والمكتظة، داعياً الأهالي إلى التعاون مع القطاعات الخدمية والالتزام بمواعيد رمي القمامة في داخل الحاويات وذلك حفاظاً على النظافة وعدم انتشار القمامة، مشيراً إلى أنه تم مؤخراً إقرار حزمة من المشاريع الخدمية التي ستسهم في تحسين الواقع الخدمي.

وفيما يتعلق بفوضى سوق الجميلية وانتشار العربات الجوالة طولاً وعرضاً، بين المهندس كنيفاتي أنه سيتم التنسيق مع قسم شرطة البلدية لمعالجة هذه المشكلة، مشيراً إلى أن مجلس المدينة يدرس حلولاً لهذه المشكلة عبر إحداث بقع جديدة للأسواق الشعبية.

كوات لبيع الخبز المباشر

وفيما يخص الازدحام على الأفران وصعوبة حصول المواطنين على مخصصاتهم اليومية من مادة الخبز، بين مدير فرع مؤسسة المخابز بحلب، المهندس محمد جميل، أن المؤسسة بصدد البدء بتطبيق مبدأ البيع المباشر من كوات الغرف المسبقة الصنع، حيث تم تجهيز غرف مسبقة الصنع عدد ٢ ليتم وضع الأولى في حي السريان القديمة والأخرى في منطقة باب جنين، وهاتان الغرفتان مخصصتان لبيع مادة الخبز بالسعر المدعوم وفق البطاقة الذكية بسعر ٢٥٠ ل. س للربطة الواحدة، وغير المدعوم بسعر ١٣٠٠ ل. س للربطة الواحدة، على أن توزع ربطتان من غير المدعوم لكل شخص، موضحا أن الـ ٥٠ المضافة للسعر هي أجور نقل. ولفت مدير المؤسسة السورية للمخابز بحلب إلى أنه سيتم مستقبلا زيادة عدد هذه الغرف لتشمل البقع الجغرافية الأكثر كثافة سكانية في مدينة حلب، وذلك بغية التخفيف عن المواطن عناء الحصول على مادة الخبز.

حماية المستهلك حاضرة

فواز هارون، رئيس شعبة حماية المستهلك في مديرية التجارة الداخلية بحلب، أوضح أن دوريات حماية المستهلك تكثف رقابتها على كافة الأسواق، للتأكد من تطابق الأسعار وجودة المنتج، مبيناً أنه يتم يومياً تنظيم الضبوط بحق المخالفين وسحب عدة عينات من محال مختلفة لبيع الأجبان والألبان والمونة في سوق الجميلة وغيره من الأسواق، ويطبق القانون رقم ٨ بحق أي مخالف، مشيراً إلى أن أي شكوى ترد إلى حماية المستهلك يتم التعامل معها فوراً.

حل لم يف بالغرض

أما بما يتعلق بواقع الشبكة الكهربائية وزيادة عدد ساعات التقنين إلى أكثر من ٢٠ ساعة، وإمكانية تخفيضها لاحقاً، أفاد مصدر مسؤول في شركة الكهرباء أن الأمر يبقى مرهوناً بزيادة حصة حلب من التغذية الكهربائية من المصدر، مضيفاً أن ورشات العمل تقوم بإجراء أعمال الصيانة اليومية على الشبكة، وتعالج أي شكوى ترد الى الشركة فوراً.

وكانت شركة الكهرباء بحلب قد بدأت بجمع ساعات الوصل دفعة واحدة، في مسعى منها لتمكين الأهالي من الاستفادة من التيار الكهرباء أكبر مدة ممكنة للأعمال المنزلية، إلا أن ذلك لم يف بالغرض حسب شكاوى عدة وصلتنا من الأهالي، بالنظر إلى كثرة أعطال الشبكة والتي تحرم مناطق كثيرة من حصتها اليومية، وهو ما نحيله إلى شركة الكهرباء بحلب، لإعادة النظر ببرنامج التقنين، وبما يحقق العدالة للجميع.

أخيراً

نجد لزاماً على المعنيين والمسؤولين في حلب تكثيف تواجدهم في الأحياء والأسواق، والتواصل مع المواطنين لملامسة همومهم ومشكلاتهم والعمل على إيجاد الحلول لمجمل الأزمات، لا أن يترك الحبل على الغارب، خاصة في مثل هذه الظروف والتي تستدعي استنفاراً كاملاً من قبل الجهات المعنية للتخفيف من أثر الأزمات المعيشية والاقتصادية وضعف توريدات الطاقة.



بين السماح بالاستيراد ومنعه.. من يثقل كفة الميزان: التجار أم الوزارة؟

«الاقتصاد»: مطالبات التجار غير محقة.. والإضرار بالصناعة الوطنية غير وارد!!

«البعث الأسبوعية» ـ مادلين جليس

على الرغم من الجهود الحثيثة والمتواصلة التي أعلنت الحكومة عنها، وما زالت، في مجال مكافحة التهريب، وعلى الرغم من الضبوط الكثيرة التي تعلن عنها الجمارك ومديرياتها في المحافظات، إلا أن كثرة تلك الضبوط، وارتفاع قيمة الغرامات المحصلة منها، لم يعن إلا شيئاً واحداً، وهو ازدياد التهريب وانتشاره بشكل لا يمكن ضبطه.

ففي عام ٢٠٢١، أعلنت مديرية جمارك دمشق أن قيمة الغرامات المحصلة عن قضايا التهريب الجمركية المحققة في الأمانات التابعة لها والضابطة الجمركية بدمشق، والتي تمت تسويتها منذ بداية العام وحتى نهايته، بلغت نحو ٢٠ مليار ليرة سورية، علماً أن عدد هذه القضايا بلغ نحو ١٦٠٠ قضية ولكن هذه الغرامات ازدادت في العام ٢٠٢٢، فقد أعلنت مديرية الجمارك العامة أن قيمة الغرامات المحصلة من قضايا التهريب الجمركية المحققة بلغت نحو ١٤ مليار ليرة سورية، وذلك خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري، لـ ١٧٧٤ قضية تنوعت المواد المصادرة فيها ما بين مواد غذائية وكهربائيات وقطع تبديل ومواد تجميل وألبسة وغيرها.

حل.. أم مشكلة أكبر؟

وفي لقاءات متكررة بين التجار والجمارك، لطالما انفتحت الأبواب على قضايا التهريب، وانتشار المهربات في الأسواق، والسماح باستيراد المواد المهربة كحل بديل لإيقاف التهريب والحد من انتشار المواد المهربة، كما يظهر واضحاً من كلام التجار، بينما تجدد المديرية العامة للجمارك استعدادها لتنفيذ أي قرار يصدر عن وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية بهذا الخصوص، كونها الجهة المعنية بقرارات السماح أو منع الاستيراد أو التصدير، على حد سواء.

وللحقيقة، فإن المستمع لما يورده التجار من موجبات السماح يجد نفسه مناصراً لمطالباتهم وبالمقابل، فإن المستمع أيضاً لمسوغات المنع التي توردها وزارة الاقتصاد يؤكد حتماً، وبدون شك، أهمية منع استيراد هذه المواد، فما هو القرار الصحيح: منع الاستيراد أو السماح به؟

امتصاص القطع

فعلت الحرب ما فعلت، ولكن أبرز ما يمكن الإشارة إليه هو أثارها السلبية التي انعكست على الاقتصاد السوري الذي بات بسبب ذلك يعاني من ندرة القطع الأجنبي، بسبب ظروف الحرب وبالتالي، وكما يرى الخبير الاقتصادي الدكتور أيهم أسد، مدير الأبحاث في المعهد الوطني للإدارة العامة، فإن ما يدخل الاقتصاد من قطع يجب إدارته والتحكم به بطريقة جيدة.

وانطلاقاً من ذلك، يؤكد الدكتور أسد أن عمليتي الاستيراد والتهريب تلعبان دوراً مهماً في امتصاص القطع الأجنبي، الأولى بطريقة مشروعة والثانية بطريقة غير مشروعة، مثلما تلعب كلا العمليتين دوراً مهماً في التأثير على سعر الصرف من خلال زيادة الطلب على الدولار لتمويل العمليتين السابقتين.

أوقفوا التهريب

ينطلق الدكتور أيهم أسد من ذلك للتأكيد على ضرورة إيقاف التهريب بأية طريقة كانت، فوجود سلع مهربة في الاقتصاد السوري يعني - برأيه - من الناحية النقدية الضغط على سعر الصرف لتمويل المهربات، ويعني من الناحية المالية خسارة رسوم جمركية، ويعني من الناحية الاقتصادية إلحاق ضرر بالمنتجين المحليين.

لكن، بالمقابل، فإن إمكانية الحد من المستوردات واردة، وهو ما يراه الدكتور أسد، بالاستناد على عامل أساسي ومهم وهو إعادة النظر في السياسات الاقتصادية التي تدعم القطاع الإنتاجي أولاً وأخيراً، فهو يرى أن دعم المنتجين سيساهم إلى حد ما في التقليل من الواردات والتركيز على الإنتاج الوطني مع عدم إهمال استمرار الرقابة الحكومة على آليات تسعير وتوزيع الإنتاج الوطني خلال الوضع الاقتصادي الراهن؛ ولذلك فهو يعود للتأكيد على ضرورة السير على المبدأين معاً: ضبط منافذ التهريب ودعم الإنتاج المحلي، فالمبدأ الأول عبارة عن إجراء سريع يمكن تنفيذه بسهوله إن توفرت الإرادة الحكومية لذلك، أما المبدأ الثاني فهو عبارة عن سياسة متوسطة وطويلة الأمد لا بد من البدء بها، الأمر الذي سينتج عنه على المدى الطويل ضبط السوق بشكل أفضل.



أولويات حكومية

وعلى الرغم من النداءات الكثيرة التي وجهها التجار لمدير عام الجمارك الدكتور ماجد عمران، خلال لقائهم به في غرفة تجارة دمشق، منذ حوالي الشهر، إلا أن تلك النداءات لم تترجم بمطالبات مباشرة لوزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية، لكن تم التحدث بها للجهات الحكومية أكثر من مرة، بحسب ما أكد عضو مجلس إدارة غرفة تجارة دمشق، محمد الحلاق، الذي أكد أن للحكومة أولويات خاصة فيما يتعلق بالقطع الأجنبي.

الحلاق أشار في تصريح خاص لـ «البعث» إلى أن المطالبات كانت للمواد التي منع استيرادها، سواء كانت أساسية أو كمالية، والتي يتوافر منها مهربات في الأسواق، والسماح باستيراد هذه المواد - كما يؤكد - ينعكس إيجاباً في عدة أمور، منها توفير إيرادات أكبر للخزينة ومراقبة جودة هذه المهربات، فكل مادة تدخل إلى السوق بشكل غير نظامي لا تراقب صحياً ولا تراقب من ناحية الجودة ولكن حين يتم استيرادها قانوناً تخضع للمراقبة والتأكد من سلامة استخدامها، ويطرح الحلاق مثالاً على ذلك مواد التجميل والمواد الغذائية.

احتكار الإنتاج

يستند التجار في مطالباتهم إلى عامل التنافسية الذي يحققه قرار فتح الاستيراد، ويشير الحلاق إلى أن الاستيراد ينعكس على وفرة المواد، حيث يرى أن هناك منتجات استيرادها ممنوع لكن تصنيعها ما زال محصوراً لعدة أسباب، أولها - بحسب عضو مجلس إدارة غرفة تجارة دمشق - ارتفاع قيمة الاستثمار الذي يجعل إنتاجها قليلاً أو محدوداً ومحصوراً بجهة واحدة، ولذلك يؤكد أن المطالبة تتيح وفرة هذه المواد، وتحقق التنافسية إضافة إلى أنها تمنع احتكار هذه المواد من قبل مصنع أو منتج واحد.

«المنتج الذي لا يحمي نفسه من الأفضل أن يتم استيراده»، يستند الحلاق إلى هذه المقولة في مطالبته بفتح الاستيراد، مؤكداً أن قرار منع الاستيراد، أو حتى السماح به، يمكن اتخاذه بشكل صحيح وحقيقي عند الدخول في تفاصيل البضاعة أو المنتج وعند دراسة الملف بشكل معمق يتم التوصل إلى قرار واضح وصحيح في استيراد هذا المنتج أو عدم استيراده، مع وضع هدف استراتيجي - يتحقق بعد خمس سنوات - وهو الوصول إلى منتج جيد وتشغيل يد عاملة كفاية في المنتج.

تحريك الاقتصاد لا يتم بمنع الاستيراد

وكأن التشريعات الكثيرة والضبوط والملاحقات الجمركية التي تتم لا تقف حائلاً أمام منع التهريب أو إيقافه، فهو أساسي في تلبية حاجات المستهلكين، كما يرى أبو الهدى اللحام، رئيس غرفة تجارة دمشق، والذي يؤكد أنه وعلى الرغم من أن التهريب ممنوع في العالم كله، لكن بمجرد دخول البضائع إلى بلد ما فهي تأخذ منشأ هذا البلد.

ويعقب اللحام على كثرة التهريب بصعوبة ضبطه وإيقافه، مستنداً في ذلك على صعوبة ضبط الحدود السورية المفتوحة على دول الجوار، فلدينا ٧٠٠ كم مع تركيا، و١٥٠ كم مع لبنان، والاقتصاد اللبناني كله يتغير ويتبدل حسب تشريعاتنا الاقتصادية السورية، بحسب اللحام

أما من ناحية القطع والمحافظة على قيمة الليرة السورية، فيؤكد رئيس غرفة تجارة دمشق أنه، وعند التهريب، يتم الدفع بالليرة السورية، ويحول السوري إلى دولار فعلياً، كما أنه لا يوجد تمويل ولا قدرة على التمويل بالقطع الأجنبي، وكل شخص يحتاج سلعة، سواء أكانت دواء أو مادة أولية لمعمل، سيضطر إلى إدخال ما يحتاجه تهريباً.

ويضيف: نحن مع الدولة بكل تشريعاتها وبكل الأنظمة، لكن إيجاد حل مهم جداً لعملية تحريك الاقتصاد، وتحريك الاقتصاد لا يتم بمنع الاستيراد.

الاستيراد.. تصدير

ولكن الاستيراد، برأيه، ليس فقط استهلاك للقطع الأجنبي، بل هو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالصناعات المحلية، وبالتالي بالتصدير. ولذلك، يشير اللحام إلى أن كل عملية استيراد هي تصدير، ويطرح مثالاً على ذلك المنتج النسيجي الذي يحتاج لكثير من المواد الأولية، ومن ضمنها الآلات، كل تلك المواد التي يصنع المنتج النسيجي من خلالها هي مستوردة، وبرأيه: في حال إيقاف استيراد المواد الأولية سيتوقف الإنتاج، وفي حال توقف الإنتاج سيتوقف التصدير حتماً المعتمد على هذه البضائع.

السماح «غير وارد»

أما الرد الحكومي على هذه المطالبات، والأسباب الموردة فيها، فقد جاء على لسان بسام حيدر معاون وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية، الذي حسم الأمر ونفى إمكانية السماح باستيراد أي مادة يوجد منها إنتاج محلي.

حيدر أكد في تصريح لـ «البعث الأسبوعية» أن هذا الأمر غير وارد، مؤكداً أن وزارة الاقتصاد تصدر قرارات تمنع بموجبها استيراد سلعة أو مادة بعد أخذ عدة اعتبارات، أهمها وجود إنتاج محلي من هذه السلعة أو المادة، وكفاية هذا الإنتاج المحلي للسوق المحلية، إضافة إلى تشجيع الصناعة الوطنية وعدم الإضرار بها من خلال استيراد مواد منافسة لها.

ويضيف حيدر إلى الأسباب المذكورة سابقاً سبباً وجيهاً في عدم وجود منتجات أجنبية في الأسواق السورية، فهذه البضائع والمنتجات «الأجنبية» تستطيع منافسة الصناعة المحلية السورية التي تأثرت وتتأثر بالعقوبات المفروضة على سورية، وبصعوبة تأمين المواد الأولية اللازمة ولذلك يؤكد حيدر أنه في حال تم السماح باستيراد مماثلة لما يتم تصنيعه محلياً فهذا سيضر بالصناعة المحلية، إضافة إلى أنه قد يتسبب بتوقف إنتاج جزء منها للأسباب التي ذكرناها.

مطالبات غير محقة

«إن مطالبات التجار في ذلك غير محقة، وفيها إضرار بالصناعة الوطنية»، يقول معاون وزير الاقتصاد ذلك مشيراً إلى أن التهريب ظاهرة تضر بالاقتصاد الوطني، وأن ما يذكره التجار بالاستمرار بالتهريب في حال الاستمرار بمنع استيراد المواد المهربة غير صحيح ولا يمكن الأخذ به، فالجهات المعنية تقوم بمكافحة التهريب.

ويضيف: أية مادة أو منتج أو سلعة لا يوجد منها إنتاج محلي، ويتم التأكد من الحاجة إليها في الصناعات ككل، يتم السماح باستيرادها، وهذا ما حدث مع السماح باستيراد بعض المواد اللازمة للعمليات الجراحية بعد أن كان استيرادها ممنوعاً.

هل فعلا زادت كتلة الرواتب والأجور في الموازنة العامة..

وإلى متى ستبقى وزارة المالية وصيّة على القطاع العام

البعث الأسبوعية ـ علي عبود

في كل مرة تنجز فيها الحكومة الموازنة العامة للدولة يسأل العامل بأجر: هل لحظت الموازنة زيادة جديدة في الرواتب والأجور؟

ولا يقتصر السؤال على العاملين بأجر فقط، فعدد كبير من نواب الشعب يوجهون السؤال إلى وزير المالية خلال مناقشة مشروع الموازنة: أين اعتمادات زيادة الرواتب؟

وعلى الرغم من الجواب الدائم لوزير المالية بأن الموازنة لا تلحظ الزيادة لأنها تُقر من فائض الموازنة، وليست بندا ثابتاً مثل البنود الأخرى، فإن العاملين بأجر يُصابون بالإحباط مع كل موازنة عامة للدولة لأنها لا ترصد أي اعتمادات ملحوظة لتحسين أوضاعهم المعيشية!

وزير المالية يؤكد الزيادة

وما يُميز الموازنة الجديدة التي صدرت مؤخرا بقانون، أن وزير المالية تحدّث للمرة الأولى بعد إقرار مشروعها في مجلس الوزراء، عن زيادة في كتلة الرواتب والأجور والتعويضات بمقدار ٥٢٤ مليار ليرة، أي زادت من ١٥٩٠ مليار ليرة في موازنة عام ٢٠٢٢ إلى ٢١١٤ مليار ليرة في عام ٢٠٢٣ أي بنسبة زيادة (ورقية) بلغت ٣٣٪!

والسؤال: هل يعني حديث وزير المالية أن هناك زيادة قادمة للعاملين بأجر في عام٢٠٢٣ لا تقل عن ٣٣ ٪؟

حسب أرقام (ورق) الموازنة فإن كتلة الرواتب والأجور زادت فعلا، لكن الأرقام قد تكون خدّاعة وتوحي بأن وزارة المالية رصدت ٥٢٤ مليارا في اعتمادات موازنة ٢٠٢٣ لزيادة الرواتب، فهل هذا الانطباع صحيح في الوقت الذي يؤكد فيه الوزير أمام أعضاء مجلس الشعب إن الموازنة العامة للدولة لا ترصد أي اعتمادات لزيادة الرواتب، وإن الزيادة تأتي لاحقا وتُغطى من الفوائض والوفورات، سواء كانت من موازنة الدولة أم من الموازنات المستقلة للجهات العامة ؟

زيادة وهمية

ولو رجعنا إلى موازنة ٢٠٢١ لاكتشفنا أن كتلة الرواتب والأجور زادت من ١٠٣٠ مليار إلى ٢١١٤ مليار في موازنة ٢٠٢٢ أي بمقدار ١٠٨٤ مليار بنسبة ١٠٥ ٪ مما يعزز الوهم بأن الموازنات العامة للدولة ترصد الإعتمادات الثابتة لزيادة الرواتب والأجور. فهل هذا صحيح؟

نظريا تراجعت نسبة الزيادة من ١٠٥ ٪ في موازنة ٢٠٢٢ إلى ٣٣ ٪ في موازنة ٢٠٢٣ ، وكل هذه الاستنتاجات وهمية أو ورقية لا أساس لها فعلياً لأن ما من موازنة كما أشرنا ترصد مسبقاً أي زيادة للرواتب والأجور والتعويضات!

الزيادة في الرواتب والأجور في موازنة ٢٠٢٣ والبالغة ٣٣ ٪ عن موازنة ٢٠٢٢ هي عملية تسجيل، أي توثيق لمراسيم زيادات الرواتب والأجور التي صدرت عام ٢٠٢٢ أي لم يكن بإمكان وزارة المالية لحظها عند إعدادها لموازنة ٢٠٢٢ في الأشهر الأخيرة من عام ٢٠٢١، بل إن مراسيم الزيادة صدرت أصلا بعد أسابيع قليلة من إقرار موازنة العام الماضي، وبالتالي لا زيادة بنسبة ٣٣٪ في كتلة الرواتب والأجور في موازنة عام ٢٠٢٣، فهذه الزيادة حدثت العام الماضي، وإذا كانت هناك من زيادة فعلية لا ورقية فستصدر بمراسيم وتؤمن اعتماداتها من وفورات الموازنة كما جرت العادة دائما.

هل زادت أم انخفضت؟

والجانب الأهم من معرفة كتلة الرواتب والأجور، الإجابة على سؤال العاملين بأجر فيما إذا كانت هناك زيادة قادمة، هو السؤال: هل زادت أم انخفضت القوة الشرائية لكتلة الرواتب والأجور في الموازنات العامة للدولة خلال السنوات القليلة الماضية؟

لا تتجاوز القوة الشرائية لكتلة الرواتب والأجور والتعويضات والبالغة ٢١١٤ مليار ليرة في موازنة ٢٠٢٣ التي اعتمدت سعر صرف الدولار بمبلغ ٣٠١٥ ليرة أكثر من ٠,٧٠ مليار دولار وتحديدا ٧٠١ مليون دولار.

والسؤال: هل ارتفعت القوة الشرائية لكتلة الرواتب والأجور الفعلية في موازنة عام ٢٠٢٣ عما كانت عليه في موازنة ٢٠٢٢؟

ورقياً ارتفعت الكتلة من ١٥٩٠ مليار إلى ٢١١٤ مليار أي بمقدار ١٠٨٤ مليار ليرة أي بنسبة تتجاوز ٣٣٪، لكن بما ان موازنة ٢٠٢١ اعتمدت سعر صرف يبلغ ١٢٥٦ ل س فهذا يعني أن القوة الشرائية لكتلة الرواتب والتعويضات في موازنة ٢٠٢١ بلغت ٠,٨٢ مليار أي ٨٢٠ مليون دولار وبالتالي هناك تراجع في القوة الشرائية لكتلة الرواتب والأجور بموازنة ٢٠٢٣ بحدود ١١٩ مليون دولار!

أما كتلة الرواتب والأجور في موازنة ٢٠٢٢ الحالية التي اعتمدت سعر صرف ٢٥١٢ ل س والبالغة ١٥٩٠ مليار فتبلغ ٠,٦٣ مليار أي ٦٣٢ مليون دولار .ماذا نستنتج من هذه الأرقام؟

أن القوة الشرائية تنخفض مع كل موازنة جديدة فهي انخفضت من قيمتها الفعلية بقرار حكومي من ٨٢٠ مليون دولار عام ٢٠٢١ إلى ٦٣٢ مليون دولار عام ٢٠٢٢ وارتفعت إلى ٧٠١ مليون دولار بفعل مراسيم الزيادة لكنها بقيت أقل من عام ٢٠٢١ بمقدار ١١٩ مليون دولار!

وبما أن التعويضات ليست ثابتة وقرار إنفاقها بيد وزارة المالية من جهة والإدارات الحكومية من جهة أخرى فإننا أمام تراجع هائل للقدرة الشرائية للعاملين بأجر يفسر سبب عجز ملايين الأسر السورية عن تأمين احتياجاتهم الغذائية اليومية!

أين تذهب الزيادة الفعلية؟

نعم، هناك زيادة في اعتمادات كتلة الرواتب والأجور تلحظ كلفة فرص العمل الجديدة، والترفيع الدوري للعاملين، وزيادة التعويضات، لكننا دائما أما حسابات ورقية، فليس كل الزيادات التقديرية ولا الإعتمادات المرصدة للوزارات تُصرف في أوقاتها ومواعيدها، بدليل إن الإعتمادات الاستثمارية للوزارات الإنتاجية كالصناعة يُدوّر معظمها للعام التالي، لأن إنفاقها يتطلب عدة أشهر من الإجراءات الروتينية، فإذا تأخرت وزارة المالية بتحويلها إلى وزارة الصناعة، وهي تفعلها دائما عمدا، فهذا يعني تأخر مؤكد بإنجاز أضابير مشاريع التطوير والتجديد أو المباشرة بأي مشروع استثماري جديد.

كما أن وزارة المالية تُلزم القطاع العام الاقتصادي مسبقاً بالمليارات التي يجب أن يحولها تحت اسم (فوائض) لخزينة الدولة، أي لا تسمح له باستخدام أرباحه في مشاريع التطوير والتجديد وزيادة التعويضات والحوافز للعاملين خلف خطوط الإنتاج، والذين بالكاد تكفيهم أجورهم لتأمين متطلبات أسرهم اليومية من المواد الغذائية الأساسية!

القطاع العام لا يزال قاصرا!!

وما يثير الاستغراب فعلا إن القوانين النافذة القديمة جدا، والتي لم تعد تصلح لهذا العصر والأوان منحت حق الوصاية على القطاع العام الاقتصادي لوزارة المالية، وبفعل هذا الحق تتعامل معه الوزارة كقاصر يجهل وزيره، أي وزير الصناعة التصرف بشركاته ومنشآته بما يخدم العملية الإنتاجية، وقد برز على مدى العقود الماضية تناقض بين وزير المالية الذي شغله الشاغل جباية الأموال من الشركات الإنتاجية، تارة تحت مسمى الفوائض، وأخرى بمسمى الأرباح والضرائبـالخ، وبين وزير الصناعة المهتم بزيادة الإنتاجية وتطوير وتحديث خطوط الإنتاجـالخ.

والسؤال المشروع: متى سيبلغ القطاع العام سن البلوغ ويتحرر من وصاية وزارة المالية؟

الخلاصة:

بمنأى عن القوة الشرائية الفعلية للرواتب والأجور فهي لم ترتفع في موازنة ٢٠٢٣ لأن الزيادة ليست أكثر من تضمين محاسبي للزيادات التي طرأت على رواتب العام الحالي لأنها لم تكن مدرجة في موازنة ٢٠٢٢، بالإضافة إلى المبالغ الناجمة عن الترفيع الدوري بنسبة ٩ ٪ للعاملين في الدولة!

أزماتنا مستمرة والقادم مجهول ..

لماذا لا نستفيد من تجربة الثمانينيات؟!

البعث الأسبوعية – غسان فطوم

معاناة السوريين من الأزمات ليست وليدة الحرب الحالية المستمرة منذ عام ٢٠١١ ، سواء كانت أزمات محروقات أو مواد غذائية وغيرها، فأيام الثمانينيات عانينا كثيراً من حصار اقتصادي وعقوبات، مبعث استحضار هذا الكلام يعود لتجدد الأزمات ولاسيما أزمة المحروقات والتي زادت عن حدها هذه الأيام بسبب ضعف التوريدات النفطية، وهذا ما أدى إلى شلل واضح في عمل المؤسسات، وسط غياب الحلول التي تخفف من حدتها!.

سؤال للحكومة

وسط هذه الحال التي يتراقص فيها الناس من البرد، وينتظرون لأكثر من ١٥ يوماً رسالة البنزين، ولأكثر من تسعين يوماً «المحروسة جرة الغاز» ونقص في بعض المواد الغذائية الأساسية وغيرها من مواد، وغلاء جنوني للأسعار، سأل الدكتور حسن حزوري ، أستاذ الاقتصاد في جامعة حلب: لماذا لا تستفيد الحكومة من تجربة عقد الثمانينات من القرن الماضي في مواجهة الحصار؟، مشيراً إلى أن الحكومة في ذاك الوقت لم تكن قادرة على تأمين القطع الأجنبي للاستيراد، ووصل الأمر إلى عدم قدرتها على إرسال رواتب الموفدين لأكثر من سنة، وكانت معظم المواد الأساسية مفقودة.

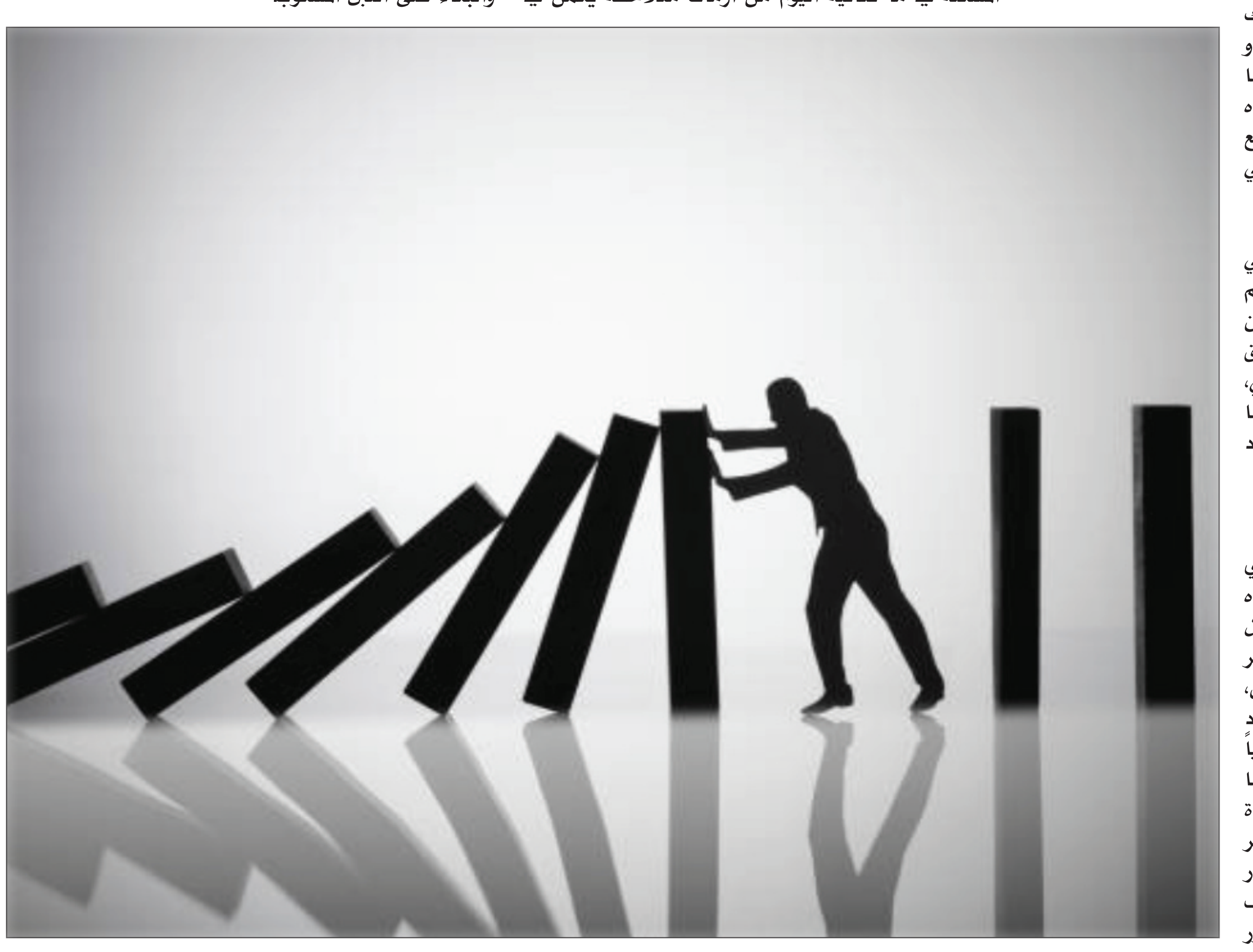
مواجهة الحصار

ولمواجهة الحصار والعقوبات، عملت الحكومة –بحسب حزوري– على محورين: الأول تجلى بتوجيهاتها لكل المعابر بإدخال كل المواد المفقودة، والأساسية سواء كانت مع الركاب القادمين أو التجار، يقابل ذلك منع إخراج أي مادة غذائية، أو أساسية، مهما كان نوعها وكميتها طالما تؤثر على الأمن الغذائي، هذه الإجراءات ساهمت في توفير السلع الأساسية والمفقودة ، بشكل نسبي وبأسعار مقبولة.

أما المحور الثاني والأهم التي عملت عليه الحكومة فكان بدعم القطاع الزراعي بشكل خاص ومن ثم الصناعي، من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي والأمن الغذائي، وهكذا خلال عدة سنوات انتقلنا من اقتصاد الندرة إلى اقتصاد الوفرة.

الاتجاه المعاكس!

أما الحكومة الحالية، فهي برأي أستاذ الاقتصاد تعمل بالاتجاه المعاكس تماماً، حيث تعيق إدخال أي مادة أساسية ومفقودة، وتحصر ذلك بعدد محدود من المستوردين، وبالمقابل تسمح بتصدير مواد أساسية، لا نملك فائضاً إنتاجياً حقيقياً منها، والدليل أن نقصانها يؤثر اليوم بشكل واضح على حياة الناس ومستواهم المعيشي، الأمر الذي أدى إلى غلاء الأسعار والتضخم ، وأن كان الهدف تأمين قطع أجنبي –وفقاً للدكتور حزوري– فهناك وسائل أخرى يمكن من خلالها تغذية المصرف المركزي.



حاجة ماسة

الدكتور أوس درويش أيد وجهة نظر الدكتور حزوري، مؤكداً أننا اليوم بأمس الحاجة لدعم القطاع الزراعي، فسورية بلد زراعي بالأساس وخصوصاً في هذه الفترة العصيبة التي نمر بها، مشيراً إلى أن الحكومات المتعاقبة بدءاً من عام ٢٠١١ ولغاية اليوم لم تقم بأي خطوة ملموسة بهذا الاتجاه، حيث غابت الحلول التي تخفف المعاناة عن المواطن ولو بالحد الأدنى، وعزا الدكتور درويش أسباب هذا التعثر إلى عدم وجود هوية واضحة للاقتصاد السوري، لا حالياً ولا حتى في المستوى المنظور، وذلك بسبب عدم وجود خطة اقتصادية كان من المفترض أن تعمل عليها الحكومات المتعاقبة، وما زاد الطين بلة –بحسب الدكتور درويش– هو عدم تبني أي خطة أو أي إستراتيجية معينة من قبل الفريق الاقتصادي فيما يخص دعم القطاع الزراعي والصناعي ومنع احتكار المواد من قبل تجار الأزمات ومحاولة ضبط سعر الصرف، علماً أننا اليوم أحوج من أي وقت مضى لتبني مثل هذه الخطة أو الإستراتيجية حتى نخرج ولو قليلاً من هذا الوضع طالماً العقوبات مستمرة، ولكن بشرط أن تطبق الخطة بشكل صحيح، لأن الخطة الاقتصادية إن طبقت بشكلها الخاطئ تعطي نتائج عكسية كما حدث عام ٢٠٠٥ عندما تم تبني خطة اقتصاد السوق الاجتماعي فأعطت نتائج عكسية.

أزمة إدارة!

المشكلة في ما نعانيه اليوم من أزمات متلاحقة يكمن في فوضى الإدارة، والتي تظهر في التخبط الواضح في عملية اتخاذ القرارات المهمة والأكثر أهمية وطريقة تطبيقها، وذلك بحسب قول الدكتورة غيداء سلمان – كلية الاقتصاد – جامعة حماة، والتي أكدت على أهمية البحث عن حلول لمشكلاتنا التي تتراكم لا مبررات غير مقنعة لأحد!.

ترى الدكتورة سلمان أن على فريق إدارة الأزمة أن يفكر خارج الصندوق بعيداً عن الروتين، فالبلد تحتاج إلى حلول سريعة ولو اسعافية رأفة بالمواطن الذي بدأ ينهار بشكل متسارع رغم صموده ومقاومته لكل ما مر بنا من ظروف قاسية.

ولفتت أستاذة الاقتصاد بجامعة حماة إلى أهمية إعادة النظر في كل الأمور والقضايا التي تشغل بال المواطن والجلوس بشفافية مع خبراء الاقتصاد والاستفادة من كافة الأفكار المطروحة من قبل الغيورين على مصلحة الوطن، فسورية لا زالت تمتلك الخيرات والموارد الاقتصادية والبشرية التي نعول عليها الكثير في اعمار البلد في المرحلة القادمة المليئة بالتحديات على كل الصعد.

بالمختصر، لم تنعدم الحلول بعد، بل هي متاحة، علينا فقط أن نحس إدارة الأزمات بالأفعال لا بالأقوال قبل فوات الأوان، وخاصة ما يتعلق بدعم قطاع الزراعة والثروة الحيوانية، وتقديم التسهيلات في الاعتماد على الطاقة البديلة، وكل ما من شأنه التخفيف من المعاناة، وغير ذلك ستبقى الأزمات متلاحقة ومدمرة، وحينها لا ينفع الندم والبكاء على اللبن المسكوب.

خطوات واضحة المعالم قدمها المونديال لمن يبحث عن التطور في مختلف المفاصل الكروية..

مقعد مضمون لمنتخبنا في كأس العالم بشروط ليست مستحيلة!

البعث الأسبوعية- ناصر النجار

قاربت مباريات كأس العالم على النهاية بعد أن استمرت مبارياتها قرابة الشهر وها هي تستعد لتتويج بطلها بين اثنين وثلاثين منتخباً تنافسوا في ملاعبها واجتهدوا ومتّعوا واستمتعوا وطرزوا أجمل الفنون الكروية على مرأى من مئات الملايين من المشاهدين حول العالم.

هذه الفرق منها من نجح بدخول الأدوار المتقدمة ومنها من غادر مبكراً والرياضة بالمحصلة فوز وخسارة وهي ثقافة يؤمن بها كل المشاركين في هذه البطولة العالمية فلم نشهد أي خرق للقانون ولم يحدث ما يعكر صفو اللعب النظيف وبالتالي خرج الجميع من البطولة كل راض بما حققه من وجود وأداء ونتائج.

ومثل كل مونديال غابت كرتنا عن الوجود في هذا العرس العالمي واقتصر وجودها على شخص واحد (مسؤول الأمن والسلامة في الملاعب) مازن دقوري الذي شغل في وقت سابق منصب الأمين العام لاتحاد كرة القدم.

البطولة العالمية هذه مملوءة بالاختصاصات وللأسف غبنا عنها كلها فلم يكن لدينا أي كادر بين المنظمين أو المراقبين أو في اللجان العليا وما أكثرها، وكذلك في العملية التحكيمية فلم يمثلنا أي حكم رئيسي أو حكم خط أو حكم رابع أو حكم فيديو أو مراقب للحكام.

وهذا يدل على المستوى المتواضع الذي وصلت إليه كرتنا التي لم تخفق فنياً فقط بل أخفقت بكل الاختصاصات الإدارية والتنظيمية والتحكيمية.

وإذا كانت كرتنا غائبة عن المونديال فمن الضروري ألا تغيب عن دروسها، وعلينا دراسة كل ما يحدث وحدث في البطولة لنعيد ترتيب أولويات كرتنا حتى تتمكن من النهوض من الموقع الذي تعيش فيه.

في البداية يجب التفكير في الآلية التي تحكم عمل كرة القدم وفي الثقافة التي يتمتع بها القائمون على العمل، فكلما كان العاملون بكرة القدم مشبعين بالثقافة الكروية الصحيحة بنهجها الاحترافي كانت النتائج جيدة على كل الصعد سواء كانت إدارية أم تنظيمية أم تحكيمية أم فنية، وهذه العقلية المتطورة يجب أن تدعمها القوانين المساعدة والإمكانيات المالية والمستلزمات وغيرها لتتمكن هذه العقلية الاحترافية من النجاح في عملية صناعة كرة القدم وفق النهج العالمي.

الدوري القوي

كل المنتخبات التي شاهدناها كبيرها وصغيرها تمتلك دورياً قوياً محترفاً منظماً، هذه الدوريات أنتجت لاعبين على مستوى عال، وهذا الكلام ينطبق على كل المشاركين بنسخة مونديال قطر، بل أكثر من ذلك وجدنا أن هذه الدوريات في القارتين السمراء والصفراء تصدر لاعبين إلى الدوريات الكبيرة العالمية فأغلب لاعبي المنتخبين التونسي والمغربي والسنغالي يلعبون في أوروبا، ولو أن النادي الذي تخرجوا منه لم يولهم العناية الكاملة، والدوري الذي لعبوا له لم يظهر حقيقة فنهم وإبداعهم ما شاهدناهم يلعبون في أندية انكليزية واسبانية وايطالية وفرنسية وغيرها، فالنادي الذي يمتهن كرة القدم كمنظومة احترافية كاملة، والدوري الذي تضبطه القوانين والأنظمة لا بد أن يخلق مجموعة من اللاعبين يشكلون منتخباً قادراً على المنافسة والمقارعة ولو لم يصل إلى الأدوار الكبيرة، إلا أنهم بصموا في هذه البطولة في أدوارها الأولى والثانية.

لذلك فإن الدرس المهم الذي يجب أن تتعلمه كرتنا هو العناية بكرة القدم في النادي والاهتمام بالدوري وجعله مقدساً قولاً وفعلاً والدفاع عن قدسيته لا أن يكون مكاناً للعبث واللهو لمن يملك النفوذ والمال، فحتى الآن لم نستطع تنفيذ إلا ست مراحل من الدوري الكروي الممتاز، فالدوري اعتراه الكثير من التوقفات منها ما هو مبرر ومنها ما هو غير ذلك، لذلك لا بد من البحث في جودة العمل الإداري قبل الحديث عن التأهل إلى المونديال.

الصناعة الكروية

على صعيد الأندية فإن كلمة السر موجودة بمنصب مدير الكرة في النادي وهو محرك كل شيء وصانع النجاح ومسؤول عن الفشل، فكل الترتيبات بكرة القدم متعلقة به ونجاحها متعلقة بمدى ثقافته وبرنامج عمله.

من مهام المدير مثلاً اختيار الكادر الفني والإداري وبقية الاختصاصات بالفريق وهو مسؤول عن خياراته، ومن مهامه المساعدة في انتقاء اللاعبين الذين يختارهم الطاقم الفني، وهم من يقيم عمل الجميع فنياً وإدارياً وانضباطياً، لذلك هذا المدير يعادل بمفهوم عمله لجان التفتيش والمراقبة فلا يمكن أن تمر هفوة دون محاسبة أو مساءلة، وهذا الأمر من أهم مقومات النجاح لأنه لا يمكن أن يمر لاعب إلى النادي ليس له لزوم، أو يحمل إصابة مزمنة أو بلغ سن الاعتزال أو مستواه الفني أو البدني غير لائق، فهذه العقود كلها التي تمر يومياً على الأندية لا تمر بوجد مدير قوي خبير كرمى عيون رئيس النادي والمتنفذ الفلاني أو الداعم أو شركات الرعاية أو أي مسؤول رياضي لأن عملية التعاقدات منضبطة وتجري ضمن ميزان صحيح.

هذا الأمر غير متوفر في أنديتنا فمن الممكن أن يشغل هذا المركز المهم أي شخص يمكن أن يكون رئيس النادي مثلاً أو عضو إدارة غير خبير بشكل كاف، لذلك نجد دوماً في أنديتنا أكثر من خمسة لاعبين عالة على الفريق الواحد، وكل لاعب منهم له قصة وله داعم وله وضع خاص، وهؤلاء يكلفون النادي مبالغ كبيرة لا لزوم لإنفاقها، فضلاً عن أن المراكز الذي يشغلونها بالفريق تصبح نقاط ضعف بالفريق يمر من خلالها الفرق الأخرى ويحققون التفوق والفوز.

في النظرة الحالية للدوري الكروي الممتاز نجد أن كل فرقنا تتعامل مع الدوري بنظرة آنية ولا تفكر بالمستقبل ولا تعمل على البناء وفق خطط مستقبلية شاملة، ونجد أيضاً أن كل مسؤول في النادي يبحث عن مصلحته وعلى كيفية الحفاظ على مكانه في النادي، والجميع يعمل على إرضاء فلان وفلان، وهذا يؤدي بالضرورة إلى عدم ولادة فريق ناضج كروياً، ولأن جميع فرقنا تسير على النهج ذاته فلا يمكن امام هذه الصورة أن نملك دورياً منضبطاً أو منظماً، بل سنجد دورياً منهكاً وضعيفاً بأدائه ومستواه الفني، وهذا لن ينتج لنا منتخباً قوياً وبالتالي ستبقى كرتنا عشوائية.



الانضباط والالتزام

أي شيء في العالم لا يحكمه القانون ولا يسوده الانضباط والالتزام فهو عمل فاشل بامتياز ولا يمكن أن يصل لأدنى درجات النجاح.

كرة القدم لا يمكنها أن تتقدم أو تتطور إن لم يكن القانون أساس عملها، ونلاحظ أن الخروج عن القانون في البطولات الكبرى والدوريات المحترمة قليل جداً، ليس لأن اللاعبون وكوادرهم من كوكب آخر وليس لأن الجمهور جاء من المدينة الفاضلة، بل لأن الجميع يعلم أن القانون الكروي لا يرحم فكل مخالف ستجابه بالعقوبة المناسبة ولو كان المخالف على مقاعد المتفرجين، لذلك صار هدف اللاعب أن يقدم أفضل ما عنده على أرض الملعب وهدف المدرب أن يقدم قصارى علمه وفكره وخططه لفوز فريقه، أما الجمهور فبات حضوره إلى الملعب لمشاهدة مباراة جميلة والاستمتاع بوقتها، فتقلصت المخالفات إلى أدنى درجة ممكنة.

في كرتنا هذه الأفكار غائبة تماماً والمسائل تسير في النشاطات عكس التيار فترى المشاغبين من اللاعبين وكأنهم في (سوق الهال) وبعض الكوادر يريدون تبرير فشلهم أو خسارة فريقهم بالقرار التحكيمي ليلصقوا أخطاءهم بقضاة الملاعب، والجمهور على الشاكلة ذاتها فقد وجد من الملاعب ساحة لينفس بها عن أذى خسارة فريقه بوجه الحكم الذي بات المسؤول الوحيد عن الخسارة وإضاعة الفرص وسوء الإعداد وضعف الأداء.

لكن الأسوأ من هذا وذاك تلك الأبواق الفيسبوكية التي تتبناها الأندية بشكل مباشر أو غير مباشر لتهاجم المسؤولين الكرويين أو لجنة الحكام أو الحكام أنفسهم، وكل هذه المواقع تتبنى نظرية المؤامرة التي تحاك ضدها!

وللأسف وكما حدث مع نادي الفتوة عندما وقع بالمخالفة وفرضت عليه العقوبة نجد أن النادي جيّش كل من يستطع تجييشه للدفاع عن (المخالفة) ولم نجد أحداً يدافع عن الحق من مبدأ الحب أعمى ويجب أن ندافع عن نادينا مهما كان الأمر وكيف كانت المخالفة!.

تكريس مثل هذه العقلية في صفوف فرقنا مشكلة كبيرة، والمشكلة الأكبر أن من يتبنى هذه الأفكار الخاطئة هم القائمون على الأندية والمفترض أن يكونوا قدوة للجميع وأن ينصروا القانون والحق وأن يحاسبوا المخطئ من صفوفهم مهما كان موقعه وتأثيره على النادي وعلى الفريق.

لجنة الانضباط والأخلاق وجدت أن الأمور في الدوري لا تتجه في الكثير من الحالات إلى مكافحة الشغب والحد من التمادي بارتكاب الأخطاء، لذلك عملت على تعديل بعض البنود لتكون مؤثرة وكفيلة بردع الشغب والمشاغبين، ومن هذه التعديلات أن كل العقوبات المالية سيتحملها من ارتكب الخطأ وهو من سيدفع الغرامة والنادي ليس له علاقة بهذه العقوبة، والمخالف الذي لا يدفع الغرامة لن يكون له مكان في الأسرة الكروية، وعلى سبيل المثال البطاقة الحمراء لها غرامة مالية والسلوك الشائن وغير ذلك، فتطبيق هذه اللوائح بشكل جيد سيحد الكثير من ارتكاب المخالفات لأن اللاعب وغيره سيفكر ألف مرة قبل ارتكاب المخالفة.

ما شاهدناه في كأس العالم كان نموذجاً للرقي والتعامل الأخلاقي والانضباط واحترام القانون، ومتى وصلنا بفكرنا وثقافتنا إلى هذا المضمون سيكون لنا مقعد محجوز في كأس العالم.

قضاة الملاعب

دائماً الحكام (قضاة الملاعب) لهم خصوصيتهم، نحن في هذه الفقرة ليس غايتنا الدفاع عن الحكام ولا عن قراراتهم وتصرفاتهم وأخطائهم، إنما نريد الدفاع عن القانون وعن قدسية كرة القدم.

الحكم ممثل للقانون وهو قاض في المباراة ويحكم بما يرى، ونحن جميعاً نؤمن بمقولة الحكم بشر، فالخطأ في قراره وارد لأنه بشر، فقد يغيب عنه التركيز لبرهة أو تضعف لياقته بلحظة معينة أو يتعرض لضغط سلبي من لاعب أو من الجمهور، كل هذه الأمور يجب أن نضعها بالحسبان قبل أن نصدر حكمنا على قضاة الملاعب ونتناولهم بالشتائم والسباب بأبشع العبارات وأقذرها.

بكل الأحوال لا نجد في الدوريات العالمية والبطولات الدولية من يتناول الحكام رغم أنهم يخطئون وأحياناً يرتكبون أخطاء فاحشة، لأن هذه الأخطاء وإن كانت مؤثرة في المباريات ونتائجها إلا أنهم مقتنعون أنه لا فائدة من الاعتراض والاحتجاج عليها فهناك من يحاسب الحكم أولاً، ومن جهة ثانية يعلمون أن أي تصرف سلبي سيواجه بعقوبات قد تجر الويلات على مرتكبيها.

الكثير من خبراء التحكيم يقولون: علينا تشجيع الحكم ودعمه فكما نصفق للاعب لتسجيله هدفاً وللحارس لمنعه فرصة محققة علينا التصفيق للحكم عند إطلاق صافرة جميلة في قرار قوي يدل على حضور الحكم ومتابعته.

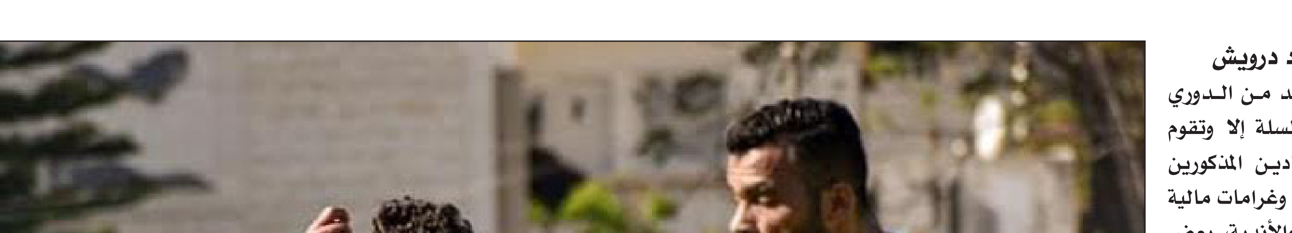
وعلينا ألا نمارس الضغوط على الحكام قبل المباراة وأثنائها، عندما يقوم الحكم بالتحكيم بتجرد بعيداً عن أي شيء يؤثر في قراره فلن يخطئ ولن يوغل بالخطأ، وسيكون القرار التحكيمي بخير.

الحكمة أن ندع الحكام وشأنهم، وأن يقوم المسؤول عنهم بمراجعة قراراتهم وضبطها وتصحيحها وتقديم كل الدعم النفسي والمعنوي والمالي للحكام وتسهيل أمور قيادتهم للمباريات من خلال تأمين ما يلزمهم من تجهيزات ومستلزمات، وهذه المسألة مهمة جداً ويجب أن تراعى بكل جدية وإصرار، فالتحكيم جزء مهم من تطور كرة القدم وركن أصيل من أركانها.

هناك الكثير من التفاصيل التي يمكن أن نكتب عنها في هذا الشأن، وجاءت مباريات المونديال لتعطينا دروساً وعبر عن مشاهدات مباشرة تتعلق بكل جوانب كرة القدم بدءاً من الأمور الإدارية والتنظيمية والإنشائية والفنية وغيرها، فهل سنستفيد من هذه الدروس المجانية لتطوير كرتنا ولو بخطوة واحدة نحو الأمام

العقوبات المالية تؤرق الأندية ..

والبدائل إيقاف اللاعبين أو نقل المباريات





البعث الأسبوعية-عماد درويش

لا يكاد يمر أسبوع واحد من الدوري سواء أكان لكرة القدم أم السلة إلا وتقوم لجنة الانضباط في الاتحادين المذكورين (المحترفين) بإصدار عقوبات وغرامات مالية بحق اللاعبين والجماهير والأندية، بعض تلك العقوبات وصل لمبالغ مالية كبيرة أكثر من مليوني ليرة سورية، وهذ مبلغ يشكل ضغطاً مالياً على أي ناد خاصة وأن الموسم ما زال في بدايته، وإذا استمر الحال على نفس المنوال فقد تصل العقوبات إلى عشرات الملايين من الليرات، وهي مبالغ لا طاقة للأندية على دفعها.



ضائقة مالية

تعيش أندية دوري المحترفين (القدم والسلة) في ضائقة مالية مستمرة نتيجة زيادة المصروفات عن قيمة الإيرادات، وعجز تلك الأندية عن الحصول على موارد مالية جديدة، تفوق ريع المباريات والدعم المقدم من اتحادي اللعبتين وجوائز البطولات (الدوري والكأس) سيما في ظل تواضع قيمة عقود الرعاية والتسويق التي توضع على قمصان اللاعبين من قبل الشركات.

وفي كل موسم تتكرر الخلافات بين الأندية واللاعبين والمدربين، بسبب تأخر الأندية في صرف الرواتب الشهرية وجزء من مقدمات العقود، كون الدفعات الشهرية التي تتلقاها الأندية من قبل مستثمريها قد تأتي أحيانا بالرقم «صفر»، نتيجة وجود عقوبات مالية من قبل اللجنة التأديبية بحق تلك الأندية إلى جانب وجود مستحقات شهرية مترتبة لعدد من اللاعبين.

فالوضع يتمثل بأن هناك مدربون ولاعبون يغيبون عن التدريبات أو يهددون بالغياب، وأندية تستدين من بعض رجال الأعمال لسداد تلك الرواتب المستحقة أو جزء منها، والصورة تبدو قاتمة لأن الوضع الحالي لا يبشر بالخير، ويجعل الأندية تحت ضغط مستمر من قبل لاعبيها ومدربيها.

وفي كل موسم يرفع الكثير من اللاعبين قضايا على أنديتهم لاتحاد اللعبة المعنية، وعندما يصدر القرار تجد تلك الأندية أنها مطالبة بسداد عشرات الملايين من الليرات، ولأنها لا تملك اموالاً في خزائنها «كاش» فإنها تطلب من اللاعبين الذهاب الى اتحاد اللعبة لتقديم شكوى عليها والحصول على مستحقاتهم مباشرة من الاتحاد وعلى دفعات شهرية.

تعليمات دولية

تلك القضايا لم تعد مجدية خاصة مع صدور تعليمات جديدة من قبل الاتحادين الدوليين لكرة القدم «الفيفا» وكرة السلة «الفيبا»، ذلك أن التعديلات الجديدة ستسمح لكل لاعب لم يتقاض راتبه الشهري لمدة شهرين من ناديه، أن يقوم بفسخ عقده مع النادي والاتجاه الى ناد آخر مع احتفاظه بحقه القانوني بقيمة الرواتب التي لم يحصل عليها، ما يشير الى أن الساحة الرياضية ستكون عرضة لكثير من حالات فسخ العقود في الموسم المقبل، إذا ما عجز النادي عن دفع الراتب الشهري للاعبه لمدة شهرين متتاليين.

وربما تتحمل الأندية جزء كبيراً من المسؤولية لأنها تتسابق فيما بينها لاستقطاب أكبر قدر من اللاعبين المحترفين من الداخل والخارج، من دون أن تكون قد وفقت في الاختيار من الناحية الفنية، لأن عدداً من هؤلاء اللاعبين قد يجلسون مطولاً تارة على مقاعد الاحتياط وتارة على المدرجات، كذلك تجد نفسها أمام فاتورة رواتب شهرية لا تستطيع تغطية سوى جزء بسيط من قيمتها، وهي من القضايا التي يبت بها «الاتحاد الدولي» وتجبر الأندية على الدفع بسرعة ، كما يقوم الاتحاد الدولي «للعبتين» باتخاذ إجراءات اخرى غير مالية قد تشمل حسم نقاط من رصيد النادي في بطولة الدوري المحلي.

حلول بديلة

الكثير من كوادر الرياضة وإدارات الأندية رأت أن العقوبات التي يصدرها اتحادي كرة القدم والسلة مجحفة بحقها سواء أكانت ضد اللاعبين أم الجماهير، فالعقوبات المالية سيئة للغاية وهي لم ولن تردع، وهي بكل تأكيد مكلفة وتشكل أعباءً على خزينة النادي خاصة الذي لا يمتلك منشآت وداعمين، وعلى الاتحادين المذكورين إيجاد حلول بديلة للعقوبات التي تُفرض دائمًا بسبب شتم جمهور أو اعتداء على طاقم الحكام أو عقوبات على اللاعبين، فيجب دراسة أسباب المخالفات والأهم تثقيف اللاعب والجمهور ليبعد ناديه عن العقوبات، وعلى الأندية أن تناقش العقوبات في اجتماع الجمعية العمومية لكل اتحاد بهدف تعديل نظام العقوبات واستبدالها بعقوبات تتناسب مع إمكانيات الأندية، منها على سبيل المثال (حسب رأي تلك الكوادر) حرمان الجمهور من حضور المباريات، أو حذف نقاط للنادي بمسابقة الدوري، أو نقل المباريات خارج الأرض، وهو ما كان متبعاً فيما مضى.

محكمة رياضية

هذه النزاعات يتطلب من القائمين على رياضتنا إيجاد الطرق المناسبة لفضها بشكل قانوني بعيداً عن «تبويس الشوارب» وهو ما أشار إليه الكثيرون من الغيورين على رياضتنا وبأكثر من موقف كل ذلك وغيره من القضايا تؤكد أن رياضتنا باتت بحاجة لتأسيس محكمة رياضية أسوة بالمحكمة الدولية (كاس) لكي يتم فض القضايا التي ترفع بالعشرات من قبل اللاعبين والمدربين في كل موسم سواء أكان بكرة القدم أم السلة أو غيرها من الألعاب، والصورة تبدو قاتمة في ظل تفشي ظاهرة فسخ العقود بالتراضي، والأصح أن يكون هناك محكمة رياضية تكون معنية عن إعطاء كل ذي حق حقه (حقوق النادي أو اللاعب أو المدرب -إلخ).

ولا شك أن اتحادي القدم والسلة يتعرضان لانتقادات واسعة حول تدني المستويات، وتخبطات عديدة بمختلف منافساتها، فاللجوء لفرض غرامات مالية وإدارية على العديد من الأندية لأسباب متفرقة لا يصبّ في مصلحة اللعبتين المحترفتين في رياضتنا، والمطلوب في ظل الظروف الحالية إيجاد السبل الكفيلة بالنهوض باللعبتين بدلاً من فرض عقوبات لن تكون رادعة في ظل الإمكانيات غير المتاحة للأندية.

منتخب المغرب على موعد مع كتابة التاريخ..

والمدير الفني لكرتنا يرى أملا بتواجد منتخبنا في المونديال القادم

البعث الأسبوعية-سامر الخيّر

أنظار كل العرب والعالم إلى إحدى أكثر مواجهات كأس العالم إثارة وترقباً، عندما يلتقي اليوم المنتخبان المغربي والفرنسي في ثاني مواجهات الدور نصف النهائي لأهم منافسات كرة القدم، كأس العالم، ويعد وصول المغرب إلى نصف نهائي مونديال قطر هو الأول من نوعه لمنتخب عربي أو أفريقي، بعد الفوز على منتخب البرتغال، بطلة أوروبا السابقة، المدجج بالنجوم وعلى رأسهم كريستيانو رونالدو.

المدير الفني لمنتخبنا الوطني للشباب الهولندي مارك فوته درب لاعبي المنتخب المغربي في فئتي الشباب والأولمبي وحصد معهم العديد من الجوائز، ووجوده على رأس الجهاز الفني لمنتخبنا الشاب يزيد من الآمال المعقودة عليه لتأهيل جيل قادر على تحقيق حلمنا بالتأهل لكأس العالم وقبله الألعاب الأولمبية، وخاصة أنه عين مؤخراً مديراً فنياً لاتحاد كرة القدم، وفي تصريح خاص لـ«البعث الأسبوعية» حول تجربته مع المنتخب المغربي وإمكانية أن يتكرر الأمر مع منتخبنا، قال فوتة: «بدأت العمل مع منتخبي المغرب للشباب والأولمبي عام ٢٠١٦، ومن هذين الفريقين ستة لاعبين يلعبون نصف النهائي المونديالي، لذا هم أحرزوا تقدماً كبيراً، أجرينا العديد من المباريات الدولية وكنا نسافر كثيراً حول الدول الأفريقية كما دعينا للعديد من الدورات الكروية، وأغلب هؤلاء اللاعبين كانوا يلعبون في المغرب وعندما بلغوا الثامنة عشرة انتقلوا للعب في الأندية الأوروبية، كما فعل يوسف النصيري حيث كان يلعب في أكاديمية محبة ثم انتقل إلى إسبانيا فلعب بداية مع ملقا ثم ليغانيس وأصبح هدافاً في إشبيلية».

وأضاف فوته «أخبرت لاعبي منتخب الشباب أن المنتخب المغربي مثال جيد لمنتخبات سورية، فعندما كنت في المغرب لم يكن أحد ليتوقع أو يقول أنه بعد ستة أعوام سيكون هؤلاء اللاعبون في نصف نهائي المونديال، لذا علينا الاستمرار بالعمل بجد والتحلي بالعزيمة والحلم بالوصول إلى القمة، وعلى الأندية السورية المساهمة بجدية في خطة وطنية لتطوير الكرة خطوة بخطوة».

وبهذا يكون المدرب الهولندي قد فند المهام المناطة بالقائمين على المشروع الكروي الذي وضعه لتحقيق هدفنا بعد أربع سنوات، بداية من اللاعبين الركيزة الأساسية، فعليهم بذل كل ما يستطيعون لتطوير أنفسهم والتحلي بالروح القتالية، ثم اتحاد الكرة بتقديم كل ما يلزم وعلى رأس القائمة، توفير أكبر عدد ممكن من المباريات النوعية خلال فترات التحضير، وكل من يتابع أخبار منتخب الشباب يدرك أننا نملك جيلاً قادراً على الوصول إلى القمة بوجود الظروف المناسبة، ونعتقد أننا حالياً على الطريق الصحيح فيما يخص منتخب الشباب.

بالعودة إلى الحدث الكروي الأكبر بات المنتخب المغربي على مشارف دخول قائمة أقوى عشرة منتخبات عالمية وفق تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم، الفيفا، وذلك بعد بلوغه نصف نهائي المونديال.

وكان المغاربة قد بدؤوا مشوارهم بتعادل سلبي أمام منتخب كرواتيا، وصيف النسخة السابقة، قبل أن يحقق المنتخب الأخضر انتصاراً تاريخياً أمام بلجيكا بهدفين دون رد، ليواصل سلسلة انتصاراته ويكسب كندا بهدفين لهدف.

وفي دور الستة عشر نجح المنتخب المغربي في إقصاء نظيره الإسباني عن طريق ركلات الترجيح بعد تعادل الفريقين سلباً دون أهداف في الأشواط الأصلية والإضافية.

ودخل المغرب مباراته أمام البرتغال، وهو مرهق نسبيا بسبب طول مباراة إسبانيا، حيث تألق حارس المغرب ياسين بونو في إنقاذ مرماه من أكثر من فرصة، ليقود بلاده إلى إنجاز تاريخي أمام نحو ٤٤ ألف متفرج في استاد الثمامة أغلبهم من المشجعين العرب.

وتمكن المغرب من الحفاظ على نظافة شباكه في ٤ مباريات مونديال قطر، في حين أصبح بونو، الذي خاض ٥٠ مباراة دولية، أول حارس إفريقي يحافظ على نظافة شباكه في ٣ مباريات متتالية في نسخة واحدة من كأس العالم

وسبق للمغرب الوصول إلى دور ثمن النهائي في عام ١٩٨٦ وحقق نفس الإنجاز كل من السعودية في العام ١٩٩٤ والجزائر في العام ٢٠١٤، وطبعاً أولى نقاط القوة لدى المنتخب المغربي أن معظم لاعبيه يحترفون في الدوريات الأوروبية، الإنكليزية والإسبانية والإيطالية والألمانية والفرنسية.

فمن أصل ٢٦ لاعباً مغربياً، يلعب ٢٠ منهم في أوروبا، يتقدمهم غانم سايس لاعب بشكتاش التركي، وأشرف حكيمي لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي، ونصير مزراوي لاعب بايرن ميونخ الألماني، وحكيم زياش لاعب تشيلسي الإنكليزي، وسفيان أمرابط لاعب فيورنتينا الإيطالي.

ولا يلعب في الدوري المغربي سوى ثلاثة لاعبين فقط، كلهم ينتمون إلى فريق الوداد البيضاوي، الفائز بالدوري المحلي ودوري أبطال إفريقيا الموسم الماضي، وهم الحارس أحمد رضا التكناوتي، واللاعبان يحيى جبران، ويحيى عطية الله.

ويضم المنتخب المغربي ١٤ لاعبا من أصل ٢٦ ولدوا خارج أراضيه، اثنان منهم وُلدا في إسبانيا، وأربعة في هولندا، وثلاثة في فرنسا، وثلاثة آخرون في بلجيكا، وواحد في إيطاليا وآخر في كندا.

هذا إضافة إلى اللاعب عبد الحميد الصبيري الذي يحمل الجنسية الإيطالية بالرغم من ولادته في المغرب، والمدرب وليد الركراكي المولود في مدينة كورباي إيسون الفرنسية.

وعلى ذكر المدرب الركراكي، يرى كثيرون أن وجود مدرب وطني شاب، هو وليد الركراكي، الذي ولد في ضواحي فرنسا ولعب في أندية فرنسية وإسبانية، وكذلك في المنتخب المغربي ٤٥ مرة في الفترة ما بين عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٩، وفي آب الماضي، تولى الركراكي قيادة المنتخب المغربي خلفاً للبوسني وحيد خاليلوزيتش، وذلك قبل أقل ثلاثة أشهر على انطلاق المونديال.

وتمكن الركراكي من جمع أكبر عدد من النقاط التي لم يسبق أن حصل عليها منتخب عربي وإفريقي في دور المجموعات، حيث حصد سبع نقاط من تعادل أمام كرواتيا وفوزين أمام بلجيكا وكندا.

وهناك نقطة هامة كان لها التأثير الكبير على أداء زياش ورفاقه، تتمثل في مرافقة أسر اللاعبين لهم في مونديال قطر والحرص على تشجيعهم ودعمهم خلال المباريات.

ولعل الأرقام والإحصائيات التي ستصدر عن الاتحاد الدولي لكرة القدم ستضع الجمهور المغربي في طليعة الجماهير المساندة لفريقها ضمن مجريات كأس العالم، وهو حضور لا نحصره في الكثافة والقوة العددية، وإنما ينبغي توجيه تحية عالية للروح الرياضية التي أظهرها هذا الجمهور المتميز داخل الملاعب وخارجها، في انضباطه وإبداعه وقوة تأثيره.



الأدب المترجَم حاجة ضرورية لطفلنا.. ولكن!!

البعث الأسبوعية: -أمينة عباس

يقول أناتول فرانس مخاطباً الكتّاب: «عندما تكتبون للأطفال لا تتصنّعوا في الكتابة، بل فكّروا بشكل جيد جداً واكتبوا بشكل جيد جداً، وليكن كل شيء نابضاً بالحياة، ليكن عظيماً ومتسع الآفاق وقوياً، وهذا هو السر الذي يكمن وراء الإعجاب الذي يبديه الأطفال القرّاء حيال ما تكتبون». أما المشاركون معنا في تحقيق «أدب الطفل والترجمة» فقد أكدوا أن انتقاء النّصّ المناسب للتّرجمة من أكثر المهمّات الشّاقّة التي يتصدّى لها المترجمون على الإطلاق في ظل الغزو الثقافي الذي نتعرض له، في الوقت الذي تُعدّ فيه المترجَمات حاجة ضرورية لطفلنا، فمن منا لم يقرأ حكايات «سندريلا، الجميلة النائمة، ليلى والذئب، فلة والأقزام السبعة»، وهي التي رافقت طفولتنا، ولا تزال ترافق طفولة أولادنا وهم يبحرون من خلالها في عوالم خيالية أو واقعية من أدب الطفل العالمي المترجَم عن لغات عدة؟




الترجمة حاجة ضرورية

ويشير مدير منشورات الطفل في هيئة الكتاب ورئيس تحرير مجلة «أسامة» قحطان بيرقدار إلى أهمية أن يكون هناك أدب مُترجَم للطفل، فمن خلاله يتعرّف الطفل عادات وثقافات الشعوب الأخرى وطبيعة مجتمعاتها، الأمر الذي يزيد من حصيلة ثقافته المحلية، ولا يخفي أن الأدب المترجَم في ظلّ شحّ وفقر مجتمعاتنا العربية بالمُنتَج الأدبي العربي الخاص بالطفل يلبي حاجة ملحّة لدى طفلنا، خاصة أن الذين يكتبون للأطفال في العالم العربي هم قلّة، وما هو موجود في غالبيته عبارة عن تكرار لما سبق وخالٍ من المنتجات الفاخرة في أدب الأطفال المؤلَّف، لذلك يجد بيرقدار أن الترجمة حاجة ضرورية للطفل لأننا من خلالها نحصل على نصوص مميزة وجديدة وجيدة يمكن أن نضعها بين يدي الطفل العربي، لكن وفق ضوابط ومعايير تحمي طفلنا من الغزو الثقافي، ومن أهمها ألا يتعارض ما يُترجَم مع مجتمع طفلنا، وتقديمه بلغة عربية فصحى سليمة، مع المحافظة على روح النص الأصلي قدر الإمكان، مبيناً أنه كرئيس تحرير مجلة «أسامة» وبالتعاون مع هيئة التحرير يحرص على انتقاء النصوص المترجَمة والمؤلّفة التي تشد انتباه الطفل وتثير اهتمامَه، مع تأكيده أن النص المترجَم يتفوّق على النص المؤلف في الفترة الحالية، وهو أكثر نضجاً منه وفقاً لما يصل إلى مجلة «أسامة»، موضحاً أن أهم ما يعيب النصوص المحلية والعربية التقليد والتكرار والنظر إلى طفل اليوم وكأنه طفل الأمس، وهذا العيب في رأيه من أخطر العيوب، إلى جانب عدم العناية باللغة العربية الفصحى، وهذا ما يلمسه بيرقدار دائماً من خلال وجوده في لجان تحكيم بعض المسابقات المخصصة لنصوص الأطفال التي تعاني من مشكلات كثيرة على صعيد العربية الفصحى، دون أن ينكر أن هناك مجموعة من الأقلام الشابة تقوم مجلة «أسامة» باستقطابها، تكتب وتقدم للأطفال أشياء جميلة ومميزة ومعاصرة تلائم طفل اليوم، وليس فيها هذا التقليد والتكرار لما هو سابق.

أدب الطفل المترجم

وتبيّن المترجمة تانيا حريب أن بعض الدراسات الحديثة أشارت إلى الكتابات والنقوش والصور التي خطّها المصريون القدماء على ورق البردي وجدران المعابد لشخصيات كرتونية، واستلهم السينمائي الشهير «وولت ديزني» فكرته عن الكارتون وشخصياته من زيارة قام بها إلى مقابر المصريين القدماء، موضحة كذلك أن جذور أدب الطفل تعود إلى أساطير وخرافات وحكايات شعبية قديمة تناقلتها الألسن جيلاً بعد جيل كحكايات «البانجانانترا» الشعبية أو «خزائن الحكمة الخمس»، وهي حكايات هندية قديمة تُرجمت إلى كثير من لغات العالم، وحكايات زويت التي رواها بيدبا الحكيم، والتي عُرفت بحكايات «كليلة ودمنة» التي نقلها عبد الله بن المقفع من اللغة الفارسية القديمة إلى اللغة العربية في القرن الثامن الميلادي، وخرافات إيسوب اليوناني التي نالت شهرة واسعة في أوروبا، وتضمنت حكايات ومغامرات وقصصاً عن الحيوان حملت في طيّاتها رسائل أخلاقية، وظلّت معيناً لكتّاب الأطفال الأوائل، وبيّنت حريب أنّ في القرن الحادي عشر الميلادي ظهرت ملاحم الحيوانات أيضاً، وأشهرها الفرنسية التي عُرفت باسم «رواية الثعلب»، ثم ظهرت المجموعة القصصية «الديكاميرون» أو «الأيام العشرة» للإيطالي جيوفاني بوكاشيو، وحكايات «كانتربري» الإنكليزية لمؤلفها شوسير، وتبدو فيها آثار الخرافات والأساطير، أما في فرنسا فقد ظهر الاهتمام بأدب الطفل، كما تبين حريب، من خلال أمير الحكاية الخرافية في الأدب العالمي جان دي لافونتين الذي أسهم في صياغة المرحلة التأسيسية لأدب الطفل من خلال الأشعار التي صاغها، ووُضعت على ألسنة الحيوانات والطيور، في حين أن المرحلة المفصلية في مسيرة أدب الأطفال في رأيها كانت في العام ١٦٩٧ لمّا نُشرت حكايات «أمي الإوزة» لمؤلفها شارل بيرو، التي تُعدّ أول مجموعة قصصية كُتبت لأجل الأطفال، وكانت بداية مرحلة جديدة في تاريخ تطور الكتابة الموجّهة إلى الطفل، وتضم إحدى عشرة حكاية، منها: «سندريلا، الجميلة النائمة، ذات الرداء الأحمر»، وغيرها، وقد تُرجمت إلى العربية وإلى لغات مختلفة، وأشارت حريب إلى مجموعة من الكتّاب الذين اهتموا بالأدب الموجه إلى الأطفال، أشهرهم الألمانيان الأخوان غريم اللذان أصدرا مجموعة من القصص، منها «ليلى والذئب» و«الساحرة الشريرة»، والكاتب الدانماركي المشهور هانز آندرسن رائد أدب الأطفال الأوروبي، ومن مؤلّفاته التي لا تزال متداولة بين أطفال العالم ولاسيما بعد أن تُرجمت إلى لغات مختلفة: «فرخ البط القبيح» و«الأميرة وحبة الفاصولياء» و«الحورية الصغيرة»، إضافة إلى الكاتب الإنكليزي تشارلز دودجسون الذي اشتهر بقصة «أليس في بلاد العجائب» والأميركي غول هاريس مؤلف «مغامرات العم ريموس»، والإنكليزي وليم بليك صاحب المجموعة الشعرية الشهيرة «أغاني البراءة»، وغيرهم، وترى حريب أن الترجمة تتيح للأطفال الاطلاع على الثقافات الأخرى، وهي مصدر إثراء ونضج ذهني للطفل، مع ضرورة أن يراعي المترجم خصوصية طفلنا وتحقيق الإمتاع والفائدة بالقدر نفسه، وهذا في رأيها يتطلب من المترجم البراعة في اختيار النص الذي يلائم البيئة التي يعيش فيها الطفل العربي، بعيداً عن المفاهيم والقيم التي يحاول بعضهم في الغرب العمل على نشرها، مع الالتزام بنقل روح النص الأصل بأمانة ومراعاة ترجمة النص بأسلوب سلس وبسيط يتناسب مع كل فئة عمرية بطريقة تجذب الطفل إلى قراءته والاستفادة منه.

محظورات في الترجمة

وتوضح المترجمة ثراء الرومي أن المترجم يجب أن يأخذ في الاعتبار كثيراً من المحظورات في الترجمة، خاصة في أدب الطفل، تتعلّق بضرورة عدم نشر ثقافة التّنمّر والقسوة والعنف ورفض الآخر، وعدم الإغراق في الحزن، لأن طفل اليوم مثقل بمفرزات الحرب ومفرزات التّكنولوجيا التي غزت كلّ بيوتنا وعقول أطفالنا، مع وجود قصص يتمّ تداولها عبر مواقع التّواصل الاجتماعيّ تحمل كوارث لغويّة وتربويّة، وأحياناً أخلاقيّة، وقد تحمل توجّهات ذات طابع معيّن يقتضي الحذر الشّديد عند الاختيار، الأمر الذي يجعل انتقاء النّصّ المناسب للتّرجمة في رأي الرومي من أكثر المهمات الشّاقّة التي يتصدّى لها المترجمون على الإطلاق، مشيرة كذلك إلى ضرورة وجود قاموس ترجميّ جامع لمفردات الطّفولة من السّهل المتنع كيلا يقع كثيرون في فخّ الاستسهال، فمترجم الأطفال عليه التّجرّد من كلّ زينته اللّغويّة، مع الحرص الشّديد على الجماليّة التي تكمن في البساطة ورشاقة اللّغة، والسّبيل الوحيد الذي نحتاج إليه بشدّة لمقاربة هذا الهدف هو إقامة ورشات ترجمة مثمرة تقوم بتأهيل مترجمين مختصّين بالتّرجمة للأطفال على غرار ورشات الكتابة الإبداعيّة التي تطلقها وزارة الثّقافة بين فترة وأخرى، لتؤهّل طاقات إبداعية بنّاءة، مؤكدة أن التّرجمة التي تخضع لإشراف مؤسّسات الدولة كالهيئة العامّة السّوريّة للكتاب تقدّم مادّة غنيّة بالقيم التربوية والجمالية، فلا يتردّد أحدنا في أن يدفع بأطفاله إلى قراءة هذه الإصدارات أو تقديمها كهديّة محبّبة دون رقابة شخصيّة منّا، مع الثّقة التّامّة بأنّها ستكون تجربة قراءة جيدة بعكس ما يغزو الأرصفة وبعض ما يسمّى بالمكتبات التي تتعامل مع الثّقافة كسلعة تُباع وتُشترى بصرف النّظر عن معاييرها عبر ترجمات تجاريّة غايتها الرّبحيّة والمنفعة البحتة.

الترجمة بتصرف

وحول مفهوم الترجمة بتصرف كخيار يلجأ إليه المترجم في أدب الأطفال، توضح المترجمة آلاء أبو زرار أن التصرف هو التعديل والحذف والإضافة والتطويع وفقاً لثقافة الطفل القارئ، وأن المترجم الجيد هو من يحترم النتاج الفكري الذي قدّمه الكاتب الأصلي، ويحرص على نقله بأمانة، ولكن حين يجد المترجم نفسه أمام قصة تحوي عبارات أو أفكاراً أو تسميات لا تتناسب مع الجانب الأخلاقي للطفل العربي، أو تحتاج إلى تعديلات من الناحية الجمالية للنص نظراً إلى وجود تكرار لا داعي له، أو أن تكون القصة موضوعة في سياق زمني أو ديني أو سياسي من المفضل عدم إقحامه في عالم الطفل، فهنا يجد المترجم أنه من الضروري أن يترجم بتصرف، فيعيد صياغة القصة بأسلوبه، محافظاً على الفكرة والحبكة مع حذف بعض الأمور غير الملائمة، أو مع إضافة الشيء اليسير من الأفكار التي تساعد في النهوض بالقصة لتصل إلى الطفل العربي بأفضل صورة، وبوصلته في جميع مراحل ترجمته تتجه في المقام الأول نحو الطفل القارئ لنتاج الترجمة ومراعاته لغوياً وذهنياً ونفسياً، وترى أبو زرار أن الجانب الإيجابي في الترجمة بتصرف هو أنها نوع من الإجراءات الدفاعية التي يتخذها المترجم ليحمي من خلالها الطفل من التعرض لمحتوى غير لائق أو لأفكار تشوش طفولته البريئة، أما الناحية السلبية للترجمة بتصرف فهي إجراء يحجز الطفل في إطار ثقافي يخص منطقته، ويحرمه من الاطلاع على الثقافات الأخرى، وهنا تبرز أهمية التمييز بين التصرف الصحيح الذي يأتي في وقته ومكانه المناسبين والتعديلات التي قد يقوم بها المترجم جزافاً، والتي لا تنطلق من سبب منطقي يُذكر، مؤكدة أن التصرف الجيد بالنص لا يقوم بعزل الطفل عن عالم القصة وفحواها الثقافي، ولا يمنعه من التمتع بروح النص الأجنبي، بل إن الترجمة الجيدة بتصرف تبلور النص، وتقدمه جاهزاً باللغة العربية التي تحاكي عالم الطفل العربي.

الترجمة للأطفال والدبلجة

رداً على ماهية العلاقة بين الترجمة للأطفال والدبلجة للأطفال تؤكد كاتبة وجيه كاتبة المدرّسة في المعهد العالي للترجمة والترجمة الفورية- قسم الترجمة السمعبصرية، أن العلاقة بينهما وطيدة لأن كلتيهما تستهدف الطفلَ كمشاهد أو كقارئ، لذلك يجب على المترجم أن يراعيَ قدراتِ الطّفلِ اللُّغويةَ وقدراته على الفهمِ والتّحليلِ والاستيعابِ في أثناءِ التَّرجَمة والدبلجة على حدِ سواء كالأفلام المَدَبلجة الموجَهة للطفل (أدب الطفل المرئي) الذي هو جزء لا يتجزأ من أدب الطفل، وكثيرة هي الأفلامُ المأخوذةُ أو المقتبسةُ عن الأدبِ بصفة عامّةٍ وأدبِ الطفل بصفة خاصة، وعلى سبيل المثال سلسلة هاري بوتر للكاتبة جوان رولينغ التي قُدّمت سينمائياً، كما قُدّمَتْ روايةُ «أحدب نوتردام» كفيلم موجّه للأطفالِ حملَ عنوان الرّواية، وأوضحت كاتبة أن التحديات والإشكاليات التي تواجه المتَرجم في أثناء الترجمة والدبلجة هي ذاتها على صعيد اختيار النص أو اختيار الفيلم الكرتوني، خاصة أن الإنتاج الغزير في العالم الغربي يجعل المترجم حائراً حيالَ الخيارات الكثيرة، إضافة إلى غياب قواميس الكلمات الشائعة في لغة الأطفال، فنجد أنَّ كاتب كُتب الأطفال الغربي لديه قواميس للكلمات الشائعة والمناسبة لكلّ فئة عُمرية، إلا أنَّ هذه القواميس غير موجودة في اللغة العربية بشكل كبيرٍ، والموجود منها قديم ومختصرٌ، والتحدي الأهم في رأي كاتبة هو تطوير كاتب أدب الطفل لقدراته التنافسية مع تطبيقات اللوح الرقمي بما تملكه من إبهار صوتي وموسيقي ورسوم متحركة، مشيرة إلى أن الاستراتيجية المتبعة في الدبلجة تهدفُ إلى المحافظة على العناصر الثقافية في النص الأصل دونَ تغييرِها أو تكييفها، وهو ما يتناسبُ مع أحد أَهداف أدبِ الأَطفال المتمثّل في التّعريف بثقافات أخرى مغايرة لثقافة الطفل، إذ إنَّ تعويضَ وإبدالَ مجموع العناصرِ الثقافية الواردة في النص الأَصل بعناصرَ من الثَقافة الهدف يؤدي إلى الإخلال بأهداف أدب الأَطفالِ القَائمة على تعلُّم الجديد والتعرف على ثقافاتِ غيرِ ثقافة الطفل، لذلك تميزتَ مسَلسلاتُ الكرتون الأولى بأمانة الترجمة القصوى، فاحتفظتْ بأسماءِ الممثلين ولحن أغنية الشارة الأصلية، فنلاحظ مسلسَلات كسندباد وسالي وغراندايزر.. إلخ، فكلها أبقت أسماءَها الأجنبية، مع تأكيدها أن الهدف الأسمى للترجمة عامة وللترجمة للأطفال خاصة تبادل المعارف والتواصل بين الثقافات والشعوب، والكتب المترجمة إحدى الأعمدة في ثقافة الطفل لأجل التفاعل والتواصل وتقريب البعيد ومدّ الجسور وتحقيق التفاعل الفكري وإشباع الدوافع والحاجات الانفعالية من حب الاستطلاع وغرس القيم الأخلاقية والتّربوية بشرط أن يتم انتقاء ما هو جيد في هذا الأدب وفرزه للأطفال.

ومضة

العلاقة بين الروائي والسيناريست

البعث الأسبوعية - سلوى عباس

تتطلب الكتابة بوجه عام الخيال الواسع، والغوص في أعماق النفس البشرية، والتطرق لموضوعات تجذب القارئ وتحقق له المتعة والفائدة. وإشكالية علاقة السينما والفنون الدرامية بالأدب قديمة، حيث تشكلت تلك العلاقة بصور مختلفة مع مرور الزمن، وهي في حقيقتها علاقة تناظر إشكالية العلاقة بين الأجناس الأدبية والفنية الأخرى مع بعضها، ويجدر بنا إبراز مدى علائقية الفنون فيما بينها وخدمة كل فن للآخر كإمكانية توظيف ظاهرة الاقتباس من الرواية إلى السينما أو الترجمة، أو حتى توظيف واستعارة بعض التقنيات الخاصة بأي لون أدبي لنجاح الإبداع الفني في لون آخر، مثل تقنية الإضاءة التي تم استعارتها من السينما لتوظف في العرض المسرحي لاستكمال تحقيق الفرجة، واعتماد الحوار كمقوم مسرحي في السينما لدعم الفهم والمعنى الذي تحققه العناصر البصرية، وتكامل بين الفنون وتعاون لنجاح أي مشروع فني.

ويرى روائيون ونقاد أن نجاح تحويل الأعمال الروائية إلى الدراما التلفزيونية، أو فنون أدائية أخرى، يتوقف على وعي وإدراك كاتب السيناريو، أو المعدّ، في عملية تحويل النص المقروء إلى مرئي أو مسموع، بحرفية وأمانة وصدق، ليكون قادراً على ردم الهوة بين العمل الروائي والدرامي ولا يُنكر أصحاب روايات تحولت إلى الشاشة الصغيرة أهمية ذلك في الترويج للنص وللمبدع في الوقت نفسه، خصوصاً مع ارتقاء وعي طاقم العمل الدرامي إلى مستوى النص الأدبي.

وهناك اختلاف بين الروائي والسيناريست حيث أن الأول يتعامل مع مشاعر وأحاسيس في حين أن الأخير يتعامل مع مشاهد، إذ يصف الصورة السينمائية بكل تفاصيلها الدقيقة وما تتطلبه من مفردات (حوار، موسيقى، انفعالات وغيرها)، أما السيناريست فيعتمد مُخرَجَه النهائي على التصور البصري والصوتي، ومن الخطأ الخلط بينهما وتناسي القواعد التي تنظم كل فن، والمشترك الأساس بين المنتَج الأدبي والسينمائي يكمن في البنيات الشخصية للعمل والمكان والتخييل عموماً، لكن لهما اختلافات جوهرية تتعلق بالرؤية التي تبنى عليها كل التغيرات الافتراضية، فالصورة تختلف عن الكلمة بوظيفتها والكلمة تختلف عن الصورة بدلالاتها، لكن قوة السينما هي أنها تجعل كل شيء قريباً وممكناً، بل وتحقق جماهيرية للنص الأدبي، والانتقال من الكتابة إلى السينما لا يلغي قيمة الرواية، بل يرسخ استمرارها وديمومتها فالنصوص الروائية التي اشتغلت على موضوعات إنسانية واسعة، مستمرة مع الإنسان منذ بدء الخليقة، كالحب، والكراهية، والخوف، والخيانة، والحروب والسلام وغيرها من قيم رافقت الإنسان، وبالمقابل غالباً ما يحضر السؤال حول الإضافة على الرواية كنوع أدبي حين تتحول إلى فيلم وكم يحذف منها؟ لتأتي الإجابات متفاوتة منها ما رجح الإضافة إلى النص، ومنها ما رجح الحذف والخسارة الفنية، فالرواية كنصّ تتيح المجال للقارئ كي يتخيل الصورة ويجسدها تبعاً لما يريد، لكن السينما تحد من هذا الخيال، وإن ما يضيفه السيناريست إلى الروائي قد يكون استكمالاً أو بمثابة استدراك لما قدّمه الروائي.

وبمعزل عن السجال حول ما تخسره الرواية أو ما تكسبه من السينما، فإن التعايش والتفاعل بين الرواية والسينما أصبحا ضروريين، لأن أحدهما بحاجة إلى الآخر ويكمّله، فعلى السينما أن تستفيد من الرواية التي سبقتها وفتحت عوالم وتجارب إنسانية عميقة، مما سيساعدها على التحرر من شرطها التجاري، كما أن السينما بدورها استطاعت أن تقدم خدمات مهمة لكثير من الأعمال الروائية وقدمتها لجمهور أوسع لا يمكن أبداً أن يقرأها، كما قدمت السينما تقنيات جديدة ساعدت الرواية على تجديد أسلوبها، مما جعلها تساير العالم السينمائي الذي يعتمد على الفرجة المشهدية والإبهار .

صلاح فضل
أيقونة النقد العربي المعاصر

البعث الأسبوعية: جمان بركات

فقدت الساحة الأدبية العربية والثقافية عموماً والنقدية خصوصاً واحداً من أبرز فرسانها اللامعين بوفاة الناقد الدكتور صلاح فضل الذي رحل عن عالمنا الأسبوع الماضي وهو يشغل موقع رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة متوجاً بوجوده فيه مسيرة ثقافية وعلمية ونقدية سطرت ما يقرب من الأربعين مؤلّفاً تشهد على ثقافته الواسعة وعلمه الغزير. وإذا كنت سأتوقف في هذه العجالة عن نتاجه الأدبي والنقدي عند نقطتين أساسيتين هما إسهامه المبكر في تقديم النظرية البنيوية إلى النقد العربي المعاصر، والثانية تنوع إنتاجه النقدي بين اتجاهات النقد الحديث المختلفة، فهذا لا يعفي من المرور سريعاً بأبرز محطات حياته الأكاديمية والثقافية والنقدية.

فقد حصل فضل على شهادة الدكتوراه في الآداب من جامعة مدريد بإسبانيا عام ١٩٧٢ بعد أن كان قد أوفد إليها ببعثة دراسية درّس في قسم اللغة العربية بجامعة الأزهر قبل أن يستقر بصورة نهائية أستاذاً للنقد الأدبي والأدب المقارن بكلية الآداب بجامعة عين شمس منذ عام ١٩٧٩. كان واحداً من المؤسسين للمجلة النقدية الأشهر في الوطن العربية وهي مجلة فصول وعمل في رئاسة تحريرها. كما شارك في إنشاء الجمعية المصرية للنقد الأدبي وشغل منصب رئاستها عام ١٩٨٩. انتخب في مجمع اللغة العربية بالقاهرة في العام ٢٠٠٥ وأصبح رئيساً له في العام ٢٠٢٠. نال عدداً من الجوائز التي قدّرت إنتاجه الأدبي والنقدي منها:

- جائزة البابطين للإبداع في نقد الشعر عام ١٩٩٧،
- جائزة الدولة التقديرية في الآداب عام ٢٠٠٠،
- جائزة النيل في الآداب عام ٢٠١٨.

في النقطة الأولى، كان صلاح فضل البادئ بإصدار كتاب مخصص للحديث عن التنظير للبنيوية التي درسها خلال مرحلة تحضيره للدكتوراه في إسبانيا وكانت حينها الموجة الطاغية في النقد الأدبي في أوروبا عموماً وفي بلد المنشأ فرنسا -جارة إسبانيا- خصوصاً، فقد نشر كتابه «نظرية البنائية في النقد الأدبي» عام ١٩٧٨ وتناول فيه مقدمات أسهمت في نشوء البنيوية وأهمها مدرسة جنيف والشكلانية الروسية وحلقة براغ ومعطيات علم اللغة الحديث الذي وضع أركانه ورسم معالمه النظرية رائده فرديناند دو سوسور، ثم ينتقل فضل في كتابه هذا لتحديد مفهوم البنية والبنيوية وتطبيقاتها في العلوم الإنسانية الحديثة قبل أن يدخل في صلب موضوعه وهو البنيوية في النقد الأدبي موضحاً حضور البنيوية في الأدب وتعددية المعاني والتحليل اللغوي ويتوقف عند مستويات التحليل الأدبي وشروطه كالتفضيل الجمالي اللغوي على التاريخي الاجتماعي وآليات التحليل والمبادئ التي تقوم عليها. وأردف بتخصيص باب خاص للشعر في الرؤية البنيوية عبر بنية التعبير الشعري والاستعارة والصورة ومستويات التحليل الصوتية والدلالية واختلافها بين الشعر والنثر والوظيفة الشعرية ودور الموسيقى فيها، وباب آخر للقصة يبرز بنيتها والوحدات المكونة لها والنموذج السيميولوجي في تحليلها ودور الفاعل والراوي والوصف فيها. ويحدد فضل أيضاً أهم النظم السيميولوجية وارتباطها بالأدب كارتباطها بعلم اللغة وقواعد توزيع الوحدات اللغوية وتركيب الرمز اللغوي وطبيعة الصورة الشعرية ونظام الرموز الأدبية وأنواعها ورمزية الصوت الشعري وخواص الأسلوب البنيوية. ويختم كتابه بإلقاء نظرة على بعض الدراسات التي قاربت البنيوية قبل كتابه التي لم تكن مخصصة لهذا المنهج الجديد وإنما أشارت إلى بعض أوجهه مثل دراسة نازك الملائكة التي كتبتها مطلع الستينيات عن هيكل القصيدة، وكذلك فعل الطاهر لبيب عندما درس الشعر العذري ونشر بحثاً عنه عام ١٩٧٤، وثالثة عن البنية القصصية في رسالة الغفران نشرها حسين الواد عام ١٩٧٥ لم تكن موفقة على الإطلاق كما وصفها صلاح فضل.

يشرح فضل في مقدمة كتابه دوافعه لنشر هذا الكتاب، وبعد أن يذكر أهمية هذا المنهج في عالم الثقافة والفكر والأدب في أوروبا، وأنه يترتب علينا متابعة ما يجرى على تلك الساحة لنفيد منه يبين أن التلقي العربي لهذا المنهج عانى من السذاجة والتسرع في الحكم على ما نجهله وغياب الأدوات البحثية والنقدية والمنهجية المناسبة، وهذا ما يحاول الكتاب -كما يقول فضل- مقاومته «عندما يقدم نموذجاً تفصيلياً لأحدث نظريات الفكر وأدقها وأسعها انتشاراً في العالم اليوم، حتى أنها تخطت الحواجز الأيديولوجية المعهودة بين الشرق والغرب»، كما



علّل سبب اختياره تعبير البنائية بدل البنيوية بقوله: «فحتى المصطلح الأساسي وهو اسم البنائية لم يتم الاتفاق عليه في اللغة العربي، فبعض الباحثين يستخدم كلمة بنيوية -نسبة إلى البنية- وهو اشتقاق صائب لولا أنه يجرح النسيج الصوتي للكلمة بوقوع الواو بين ضرتيها، بما يترتب على ذلك من تشدق حنكي عند النطق، وهذا ما جعلنا نعدل عن هذه التسمية ونفضل عليها (البنائية) لسلاستها وقرب مأخذها، راجين أن تكون هذه السيولة اللفظية ذريعة لسيولة أخرى أعز وأغلى وهي السيولة الفكرية والدلالية». صحيح أن مصطلح البنائية لم يصمد أمام انتشار نظيره البنيوية، لكن يبقى يذكر لصلاح فضل أنه نال كان سباقاً في تقديم البنيوية إلى القارئ العربي بطريقة منهجية وسلسلة إلى حد بعيد. وهذا ما أكده أمجد ريان في كتابه عن صلاح فضل والشعرية العربية حين قال: «وقد سبق صلاح فضل نقاد البنيوية بإصدار كتابه «نظرية البنائية في النقد الأدبي» وهو كتاب مهم فتح الطريق لعدد ضخم من الدراسات البنيوية لكي تصدر بعده، وتثري المكتبة العربية».

في النقطة الثانية يجد المتتبع لأعمال صلاح فضل أنه لم يلتزم بمنهج نقدي واحد لا في التقديم التنظيري للمناهج ولا في دراساته النقدية التطبيقية، كما أنه نوع بين تقديمه التنظيري للمناهج النقدية والدراسات الجمالية والأسلوبية والبلاغية، وتناول الشعر مثلما أفرد أعمالاً كثيرة للمسرح والرواية، فكتب: «ظواهر المسرح الإسباني» ١٩٩٢، و«أساليب السرد في الرواية العربية» ١٩٩٣، و«بلاغة الخطاب وعلم النص» ١٩٩٣، «أساليب الشعرية المعاصرة» ١٩٩٥، و«سرديات القرن الجديد» ٢٠١٤، وخصص لأشكال التخييل وللصورة والجماليات أبحاثاً رائدة مثل: «أشكال التخيل، من فتات الحياة والأدب» ١٩٩٥، و«قراءة الصورة وصور القراءة» ١٩٩٦، و«جماليات الحرية في الشعر» ٢٠٠٥، و«التمثيل الجمالي للحياة في الرواية» ٢٠٠٩، كما لم ينس الحديث عن الصوت الأنثوي في كتابه «وردة البحر وحرية الخيال الأنثوي» ٢٠٠٤. ولابد من الإشارة أيضاً إلى دراساته التطبيقية التي ترجمت طروحاته النظرية لاسيما حين كتب «فصول عن شوقي أمير الشعراء» ٢٠٠٩، و «محمود درويش، حالة شعرية» ٢٠١٠، و«عوالم نجيب محفوظ» ٢٠١١، و «أحفاد نجيب محفوظ» ٢٠١٦. يضاف إلى ذلك دراساته المقارنة وترجماته من الإسبانية إلى العربية.

ومتابعةً لما سبق نذكر أنه في الوقت الذي نشر فيه كتابه عن البنيوية أصدر في العام نفسه كتابه الذي يعد في الضفة الأخرى من الدراسات النقدية وهو «منهج الواقعية في الإبداع الأدبي» ١٩٧٨ الذي تناول فيه وجوه الواقعية برؤيتيها الغربية النقدية والسوفيتية الاشتراكية، والأسس الجمالي للواقعية ونقد الواقعية للمذاهب الأخرى ورصد للتنويعات الواقعية في آداب البلدان المختلفة. وسبق هذين الكتابين نشره كتاباً عن الرومانسية بعنوان «من الرومانث الإسباني: دراسة ونماذج ١٩٧٤ تحدث عن «علم الأسلوب»، مبادئه وإجراءاته، ١٩٨٤وأراد من خلاله تقديم اتجاه نقدي لم يظفر بما يستحقه في اللغة العربية من رعاية واهتمام حتى الآن؛ إذ إنه على أصالة جذوره في ثقافتنا للوهلة الأولى، وتوافر الأسباب لنموه عندنا، ودوره كوريث شرعي للبلاغة العجوز التي أدركها سن اليأس وحكم عليها تطور الفنون والآداب الحديثة بالعقم، ينحدر من أصلاب مختلفة، ترجع إلى أبوين فتيين هما علم اللغة الحديث -أو الألسنية إن شئنا أن نطلق عليها تسمية أشد توافقاً مع دورها في أمومة علم الأسلوب- من جانب، وعلم الجمال الذي أدى مهمة الأبوة الأولى من جانب آخر». أما كتابه «شفرات النص، بحوث سيميولوجية» ١٩٨٩ فقد صرح في مقدمته أنه يحاول ارتياد «أفق جديد في التحليل النقدي، من منظور تطبيقي، بدلاً من الوقوف عند التكوينات النظرية، والتعثر في الأسماء والمصطلحات». ودرس في الكتاب نماذج شعرية للبياتي وعبد الصبور وغيرهما وأفرد للملامح الأسلوبية في شعر الحداثة فصلاً خاصاً، كما تحدث عن شعرية القص فاشتغل على «أولاد حارتنا» لنجيب محفوظ وشعرية الحياة عند طه حسين ولغة الدراما ودرامية اللغة في المسرح ثم نراه يصدر كتاباً يجمع فيه المناهج النقدية المعاصرة تحت عنوان «مناهج النقد المعاصر» ٢٠٠٢ عرّف فيه المنهج ووزع المناهج على قسمين: المناهج التاريخية وفيها التاريخي والاجتماعي والنفسي والأنتروبولوجي، والثاني المناهج الحداثية وفيها البنيوي والأسلوبي والسيميولوجي والتفكيكي ونظريات التلقي والقراءة التأويلية وعلم النص. وختم الكتاب بالحديث عن جيل الأساتذة النقاد في القرن العشرين وتوقف عند نقاد الأدبونقاد الحداثة.

ومن دراساته المقارنة نذكر «تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي» ١٩٨٠. أما ترجماته فمعظمها عن المسرح الإسباني مثل: «حلم العقل ودون كيشوت»، لبويروباييخو ١٩٧٥، و «وصول الآلهة» لبويروباييخو ١٩٧٧، و«الحياة حلم» لـ كالديرون دي لاباركا ١٩٧٨.

والواقع أن نتاجات صلاح فضل النقدية تنقلت بين معظم المناهج النقدية المتداولة حتى أيامنا هذه ختمها بـ «شعرية التوهج الحسي» ٢٠١٣بـ «سرديات القرن الجديد» ٢٠١٤، «أطياف نقدية» ٢٠١٦، «أنساق التمثيل الروائي» ٢٠١٨.

حاسة القلب في حلب
ذاكرة قدود ورهافة عُود

البعث الأسبوعية: حلب-غالية خوجة

نصغي بقلوبنا وأفئدتنا وأرواحنا للجمال، وتتسرب الموسيقا من حاسة سمعنا عبوراً بدواخلنا، ومن دواخلنا إلى ذاكرتنا ومخيلتنا، لننتشر مع كل هذا التناغم في الكون الذي يستعير منّا ذاكرة أجدادنا المنصهرة في أعماقنا، المتناسلة بالقادم من الأبعاد المختلفة لاستمرارية الحياة وأوتارها التي ستظل تعزف إلى ما لا نهاية.

الأوتار ليست «هارباً» و«قيثارة» و«عوداً» و«كماناً» و«بزقاً» و«قانوناً» و«ربابة» و«غيتاراً»، فقط، بل هوية حضارية، وفلسفة وجود متأصلة متواصلة، وكينونة مضيئة بآثارنا الشرقية العربية السورية الأزلية والحاضرة والأبدية.

ذاكرة حجريّة وروح وتريّة

لذلك، ليست آلة العود مجرد أداة موسيقيّة وتريّة، بل لها ذاكرة مشرقيّة عربيّة، وتأريخيّة تمتد لأكثر من ٥٠٠٠ آلاف عام في شمال سورية كما تشهد الآثار الأركيولوجيّة والمكتشفات الأثريّة ومنها نقوش حجرية تمثّل نساء تعزفن على العود، وثقافة حضاريّة متفرعة من جذورها القديمة إلى حفريّات ما بعد اللحظتين الراهنة والآتية.

هذه الآلة الموسيقية تعكس العديد من التفاصيل منها التناغم مع الطبيعة من خلال مواد صنعها لا سيما اعتمادها على الخشب، وهذا يعني الانتماء للأرض والشجرة والأغصان، كما أن فنيات زخارفها ونقوشها وفسيفسائها ورسومها الخطية والرمزية والتجريدية تضيف إليها فناً تشكيلياً آخر بعد سباحة الخشب باللهب والهواء والماء، فتكتمل عناصر الكون، وتتشاكل مع أوتارها وعددها والحركة الصلصاليّة الرشيقة عليها بالريشة الدالة على التحليق مع الطيور والفراشات وكذلك الرامزة إلى ريشة القلم، وما تحمله هذه الريشة من أحاسيس نابضة من أنامل عازفها، وهي ترفرف بالمقامات،وتعبر الأعماق كما تعبر الثقافات وتنثر الحالات التأملية والروحية والإنسانية المختلفة، ساردة الأشعار والفلكلور والحكايات بأبجديتها ومفرداتها ودلالاتها، واشيةً عن الطبيعة أجمل نغماتها، وعن الأنفس أشفّ شطحاتها، وعن الأحزان أعذب رموزها ورواياتها، وعن المحبة أعمق أسرارها، وكأنها تردد مع العارفين بوح السهروردي:«بالسر إن باحوا تباح دماؤهم، وكذا دماء البائحين تباح»، أوتحولات جلال الدين الرومي بين الناي والنأي والنار:«فلكل من قطع عن أصله، دائماً يحن إلى زمان وصله، وهكذا غدوت مطرباً في المحافل، أشدو للسعداء وأنوح للبائسين، وكل يظن أنني له رفيق».

عازفون تفوقوا على الأطرش

ولأن صناعة العود فن لا يقل أهمية عن فنية العزف وتقنياتها وجمالياتها ورهافتها، فإن اليونسكو سجلت هذه الصناعة الفنية السورية على لائحة التراث الإنساني اللا مادي بجهود سورية وإيرانية، ليضاف للعديد من تراثنا السوري المحلي العالمي ومنها حلب أمّ الفنون والأدب والطرب.

وبهذه المناسبة، قال الموسيقار عبد الحليم حريري – نقيب الفنانين بحلب: أي عنصر يدخل ويثبت كتراث لا مادي هو مكسب للتراث السوري العريق، لحضارة وثقافة متجذرة في التأريخ، وهذا ما تخبره للعالم، مثلاً، مكتشفات تل ماري ومنحوتاتها وآلاتها الموسيقية العائدة لما قبل التأريخ وما قبل الميلاد.

ورأى حريري بأن الكثير من الموسيقيين الحلبية العازفين على آلة العود تفوقوا على عزف الموسيقار فريد الأطرش تقنياً وليس فنياً أو جمالياً، ومن مختلف الأجيال، وذكر لنا منهم بشار الحسن، حمدي الشاطر، عامر عمّوري، صالح غزال، سميح الكور.

الموسيقا حياة خصوصاً بعد الحرب

وبدوره، أكد العازف الموسيقي محمود درعزيني على أهمية الموسيقا كحياة تعلق بها منذ طفولته التي نمت مع المدرسة الصوفية وإنشادها لا سيما الشيخ نديم الشهابي، وبدأ العزف على الغيتار، وذلك أيام عمر خورشيد، وكان أبوه يدندن على العود، وكيف أثرت فيه رباعيات الخيام، وكيف تشبث أكثر بالموسيقا بعد الحرب الظالمة على سورية.

وأضاف: حينها، شعرت أن الموسيقا هي الحياة والثقافة وحضارة الشعوب، ورحلت معها بين حلب وإيران ودبي وفرانكفورت والعالم، ولا أعتبرها مهنة رغم أني أبيع الأدوات الموسيقية في محلي «الشرق الأوسط»، لأن الموسيقا إبداع وثقافة وفن سواء كصناعة آلات أو كعزف، ودرستها على يد مصطفى الدرويش وقدري دلال، وأحب مدرسة منير بشير، وذاكرتي تختزن بالعديد من الفنانين منهم جورجي حايك، جميل قندلفت، أنطوان أبرص، ميشيل خوام، كما أعتز بمعرفة الكثير من الموسيقيين أمثال نوري اسكندر، وعبد الحليم حريري.

وتابع: وتظل سورية علامة عريقة ومميزة، وتظل حلب من أهم محطات طريق الحرير، ومن أهم كنوز التراث الإنساني المادي واللا مادي ومنها القدود الحلبية والموشحات وصناعة آلة العود وفنون الأدب والطرب، إلاّ أن الموسيقا الشرقية تفتقد للآلة لأننا نتذوق الكلمة أكثر من الموسيقا.

أين سوق الموسيقا بحلب؟

ولفتت نظري مكتبة خاصة بالكتب الموسيقية بين العزيزية وشارع بارون، فدخلت متسائلة، ليجيبني صاحبها: إنها مكتبة «نظاريان» المرجع الوحيد لكتب الموسيقا منذ أسسها والدي عام ١٩٦٨، إضافة لعدة محلات مختصة بكتب الموسيقا، وكانت مكتبتنا . وما زالت . تزود المعاهد الموسيقية بالكتب، ومنها معهد حلب، وعندما سألته عن رأيه بتسجيل صناعة العود كتراث إنساني في اليونسكو، ولماذا لا نجد سوقاً للآلات الموسيقية في حلب مثل سوق النحاسين مثلاً؟

أجابني بسعادة: اسمي ليفون نظاريان . عضو في جمعية العاديات، وأعتز بتراثنا اللا مادي الذي حضرت مؤتمره عندما عُقد في مكتبة الأسد، متمنياً أن تعمل جميع الجهات كما تعمل وزارة الثقافة.

وأضاف: نعتز بفنّاني صناعة آلة العود في جميع أنحاء سورية، وفي حلب بالتأكيد، خصوصاً، وأن الموسيقيين وصنّاع الأعواد والآلات الموسيقية كانوا قديماً من فئة معينة من المجتمع الذي كان ينظر لهم نظرة ما، وكان خان «الهوكيدون» المكان الذي يجمع هذه الفئة الموسيقية المنفتحة أكثر، وأذكر أن صباح فخري كان عازفاً هاماً إضافة إلى كونه مطرباً استثنائياً، ونتمنى أن يكون في حلب سوق خاص بأدوات الموسيقا وصناعتها وكتبها ومعاهدها لا أن تظل محلات فردية متفرقة.



قولي لي كيف تنامين.. أكشف لك عن شخصيتك!!



«البعث الأسبوعية» - لينا عدرة

لكل منا وضعية نومه المفضلة فهل فكرت يوماً أن الطريقة التي تنامين بها تكشف كثيراً عن صفتك المميزة؟ بلى. تابعي القراءة!

على غرابتها، تعكس وضعية النوم بالضبط طبيعة شخصية كل منا. يشعر البعض بالراحة في النوم على ظهورهم وأذرعهم معقودة على بطونهم، والبعض الآخر يفضلون النوم على جوانبهم أو على بطونهم. إن كل وضعية من أوضاع النوم ترفع الستار عن شخصية صاحبها.

يقضي البشر ثلث حياتهم نائمين وكما توضح الأبحاث العلمية، فإن الشخص البالغ من العمر ٦٠ عاماً أمضى حوالي ٢٠ عاماً في النوم وتتميز كل فترة من فترات الحياة بوضعية نوم محددة ولكن من أجل النوم بشكل صحيح، هناك وضعية أو أكثر تجعلنا نشعر بالراحة، وتكشف عن حالتنا الذهنية وطبيعتنا. وفي الواقع، تعكس وضعيات النوم لغة الجسد التي تظهر سمات مميزة عن شخصية كل منا. لذا عليك أن تكتشفي ما يحاول جسدك قوله عنك عندما تنامين ليلاً.

- موقف الجندي أو «السبورة»

يتبنى عدد قليل جداً من النساء هذه الوضعية عند النوم، وعندها يكون له تفسير جيد. إذا كنت من الـ ٨٪ اللواتي ينمن على ظهورهن والذراعان موضوعتان بالقرب من الجسم إلى الأسفل، فأنت بالتأكيد امرأة هادئة ومتحفظة ومنظمة جيداً. بالإضافة إلى ذلك، تحبين أن تكون بيئتك منظمة وأن تأخذي نفسك على محمل الجد. أنت صارمة مع نفسك ومع من حولك.

وبحسب الخبراء، فإن هذه الوضعية هي الأفضل للحفاظ على رأسمالك الصحي وفي الواقع، سيسمح لك هذا الوضع، مع وسادة مريحة وفراش طري، بحماية عمودك الفقري ورقبتك. الجانب السلبي الوحيد في ذلك هو أنه يتسبب في الارتجاعات الحمضية أو الشخير، مما قد يؤثر على جودة نوم من هم في محيطك.

- وضعية الجنين

أكثر من ٤١٪ من النساء ينمن في وضعية الجنين. إذا كنت تنامين على جانبك مع وضع ركبتيك على صدرك وإمالة ذقنك، فهذا يعني أنك خجولة وحساسة وقلقة للغاية في الحياة. أنت امرأة تفكر كثيراً ولكنك في نفس الوقت دافئة ومستقيمة وصادقة وشاملة حقاً.

ومع ذلك، من المحتمل أن تتسبب هذه الوضعية في آلام الظهر والرقبة. وفي بعض الحالات، تكون هذه الوضعية سبباً في مشاكل الجهاز التنفسي. ومع ذلك، فإن وضعية الجنين ستكون قادرة على تحسين نوعية النوم لدى النساء اللواتي يعانين من مشاكل الشخير وللنساء الحوامل.

- السقوط الحر

فقط ٧ ٪ من النساء يفضلن هذه الطريقة في النوم. تتضمن الوضعية النوم على بطنك مع الضغط على يديك وإخفائها تحت الوسادة أو حولها، وهي إشارات تدل على أنك شخصية شجاعة وعصبية بصمت وحساسة للغاية تجاه النقد. ومع ذلك، هذا لا يسلبك أنسك وانفتاحك النفسي.

إذا كنت معتادةً على النوم بوضعية السقوط الحر، فقد تشعرين بألم في ظهرك ورقبتك وكتفيك. بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تتسبب هذه الوضعية في دوران الفقرات وقد تؤدي أيضاً إلى ضعف تمركز الذراعين.

- العناق

تنام بعض النساء وهن يعانقن الوسادة. إنهن يقدرن الروابط مع الأشخاص الآخرين الذين يدخلون إلى حياتهم. بشكل عام، هن محبات للعشرة، جديرات بالثقة، موثوق بهن، مخلصات، وفوق كل شيء منفتحات جداً على الآخرين. يحاول هذا النوع من النساء دائماً إرضاء الآخرين والتأكد من مساعدتهم في العديد من المواقف. وإذا كنت واحدة منهن أو لديك مثل هذه الشخصية في محيطك وحياتك، فأنت تعرفين حقيقة مدى روعة الأصدقاء والشركاء المخلصين لهؤلاء الأشخاص.

النوم على الجنب يمكن أن يسبب بعض المشاكل الصحية، بما في ذلك الحرقة والضغط على الكتفين والوركين. ومع ذلك، يعتبر المتخصصون في الصحة أن هذه الوضعية مفيدة لأنها تحفز العديد من الأعضاء. بالإضافة إلى ذلك، لا يزال بإمكانها تسهيل أدائها اليومي.

لا بد أنك أخذت فكرة بسيطة الآن عما تقوله وضعية نومك حيال طبيعتك.

تعكس القطط شخصية مالكيها.. والحيوان الأليف جزء من العائلة!

ماذا لو قلدت قطتك سلوكك؟ نعم، يزعم العلم أن القطط تشبه مالكيها

يمثل الحيوان الأليف جزءاً لا يتجزأ من العائلة، ويؤدي إلى الشعور بالتقارب والتماهي وفي السراء والضراء، يقدم لنا الحيوان الأليف السلام والمودة.

إذا كان لديك انطباع ما باكتشاف تشابه بينك وبين رفاقك، فهذا هو الواقع. وهذه حقيقة أثبتها العلم ولكن بحثاً أجري في عام ٢٠١٩، في جامعتي لينكولن ونوتنغهام ترنت، ونُشر في المجلة العلمية بلوس وان، أكد أن القطط تعكس طبيعة أسيادها.



درس الخبراء ما تفعله القطط بناءً على شخصيات المالك المختلفة ثم خلصوا إلى أن هذه القطط تؤثر على سلوك أصحابها، تماماً كما الآباء الذين يؤثرون على شخصية أطفالهم.

تمت دراسة ٣٠٠٠ من أصحاب القطط، غالبيتهم في المملكة المتحدة وقد أجاب المشاركون على استبيانات حول شخصيتهم وسلوكياتهم اليومية وصحتهم وميولهم.

المفاجأة أن الردود أظهرت أن القطط تتصرف بشكل إيجابي أو سلبي مثل أصحابها.

أصحاب القطط الأكثر عرضة للإصابة بالعُصاب يؤثرون على رفاهية حيواناتهم الأليفة «كلما اعتقدوا أن قططهم تعاني من مشاكل سلوكية، زاد تشجيعهم لحيواناتهم على الانخراط في سلوكيات عدوانية وقلقة» ويؤدي هذا الاتجاه إلى حالات مرتبطة بالإجهاد والسمنة.

أما بالنسبة للمالكين الأكثر انتباهاً وتفانياً، فإن لديهم قططاً أقل قلقاً وأقل عدوانية، وهو الأمر الذي يشهد مرة أخرى على تأثير المالكين على حيواناتهم ذات الأرجل الأربعة.

وفقاً للدكتورة لورين فينكا، الباحثة في قضايا رعاية الحيوان في كلية علوم الحيوان والريف والبيئة في جامعة ونوتنغهام ترنت، يعتبر عدد لا يحصى من الناس الحيوان الأليف أحد أفراد العائلة لذلك ليس من المستغرب أن تتأثر بالطريقة المعتادة لأصحابها.

وتضيف أن نتائج الدراسة تظهر مدى تأثيرنا على رفاهية حيواناتنا الأليفة.

بفضل هذا الاستطلاع، تم اكتشاف معلومات جديدة مهمة حول العلاقة مع حيواناتنا، خاصةً مع قططنا الصغيرة يجب أن ندرك أن تبني الأخلاق الحميدة قدر الإمكان يساهم في تكوين شخصيتها.

. راقب تصرفاتك، خاصة إذا كان لديك قطة أو كلب في المنزل. إنها تقلدك!

اختبار الشخصية.. يمكن لاختيارك أن يخبرنا كثيرا عنك

هل تساءلت يوماً لماذا يحب الناس إجراء اختبارات الشخصية؟ يعتقد العلماء أنه عند محاولة فهم حياتهم، يميل الناس إلى طرح ثلاثة أسئلة رئيسية على أنفسهم: من أنا؟ كيف يراني الآخرون؟ كيف وعلى شاكلة من أريد ان أبدو؟ يساعدنا هذا النوع من الاختبارات في العثور على إجابات لمثل هذا النوع من الأسئلة بطريقة ممتعة، خاصةً إذا كانت تتصل بذواتنا الداخلية ولذلك يمكن لك مشاركتنا في اختبار الشخصية الصغير هذا.

QUI EST LE PLUS BÊTE ?
1
2
3
4

الشخص رقم ١

إذا اخترت الشخص رقم ١، فقد يعني ذلك أنك نوع من الشخصية القدرية. تفضل الاعتراف بالهزيمة إذا كنت تعتقد أنه لا توجد إمكانية لتغيير الوضع. أنت تقبل الأحداث والظروف الحالية كما هي أنت لا تسعى أبداً إلى الخلاف وأنت مسالم بشكل عام لأن الحجج والمشاجرات تجعلك غاضباً فقط. لديك قلب كبير، أنت طيب وتقدر الصدق قبل كل شيء. توقف عن الاعتقاد بأن كل شيء محدد مسبقاً وتذكر أنك وحدك المسؤول عن الاتجاه الذي يتخذه مصيرك.

الشخص رقم ٢

إذا اخترت الخيار رقم ٢، فيمكن اعتبارك شخصاً غالباً ما يتخذ قرارات متسرعة. لذلك في المرة القادمة التي يتعين عليك فيها الاختيار، خذ وقتك كاملاً، وحاول أولاً تحليل الموقف العام بكل تفاصيله. أنت عنيد قليلاً ولا تشعر بالأسف لما ينتمي إلى القصص الماضية. أنت تتحمل مسؤولية قراراتك وتعتمد فقط على نفسك.

الشخص رقم ٣

إذا اخترت الشخص رقم ٣، فأنت مقاتل حقيقي! أنت تتصرف باندفاع ولا تستسلم أبداً. أنت جيد جداً في القتال حتى النهاية عندما يتعلق الأمر بالدفاع عن موقفك والأشياء التي تؤمن بها. الأمر متروك لك للتوصل إلى استراتيجيات وأساليب جديدة، وهذا هو السبب في أن أشخاصاً مثلك غالباً ما يكونون مندوبي مبيعات ممتازين ومديرين جيدين للغاية.

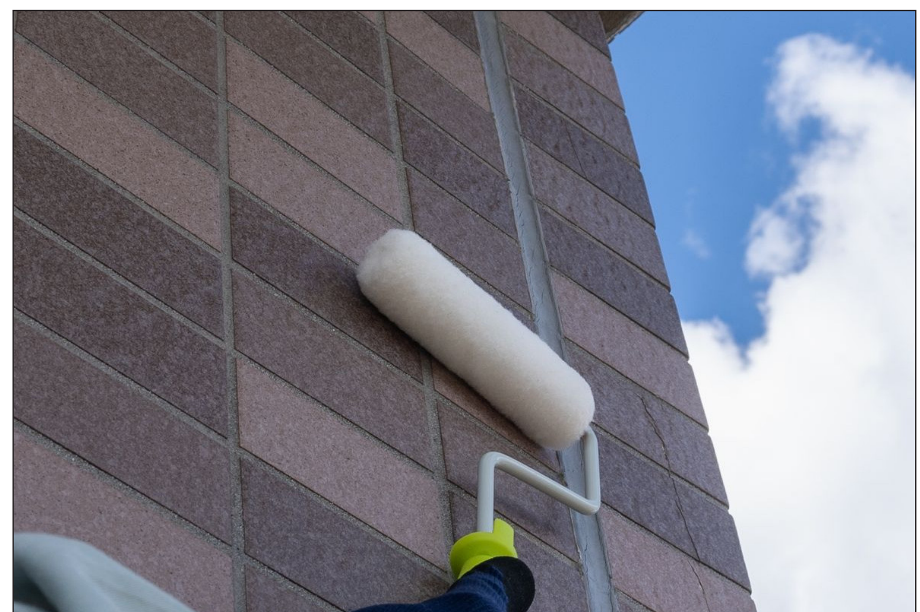
الشخص رقم ٤

إذا اخترت الشخص رقم ٤، فلديك روح متمردة. أنت معارض حقيقي، وعلى استعداد للتضحية حتى بمصالحك الخاصة لإثبات شيء ما لشخص ما. أنت واثق من مبادئك وتعتقد أن وجهة نظرك هي الأفضل دائماً. تذكر أن وجود تنوع في الآراء يمكن أن يساعدك في كثير من الأحيان على فهم الموقف بشكل أفضل، لذلك في المرة القادمة التي تكون فيها على وشك الدخول في قتال، حاول استخدام كل ما لديك من فطنة ومنطق.

هل تحب إجراء هذه الأنواع من الاختبارات؟ هل تطابق هذا مع شخصيتك؟

الطلاء الشمسي..
اختراع يحول منازلنا إلى مولدات كهربائية!!

منذ بضع سنوات حتى الآن، كان العلماء يستغلون الدهانات بحيث تخدم أكثر بكثير من تغطية الأسطح وتزيينها. والآن يمكن استخدامها للحصول على طاقة نظيفة. ونتحدث هنا عن الدهانات الشمسية الشهيرة، وهي تقنية مبتكرة لا تزال نادرة جداً في الأسواق. وتجد هذه المنتجات نقطة قوتها في طابعها العملي، لأنها تُطبق بنفس طريقة الطلاء العادي. وبالإضافة إلى واجهات المباني والأسقف والأبواب والنوافذ، سيكون من الممكن في المستقبل القريب طلاء السيارات الكهربائية بهذا النوع من الطلاء.





دهان شمسي ينتج الهيدروجين الأخضر

هذا المنتج هو نتيجة بحث أجراه علماء في جامعة «آر م أي تي» في أستراليا. ويستخدم هذا الطلاء الرطوبة من الهواء المحيط والطاقة الشمسية لإنتاج الهيدروجين. ويمكن استخدام الغاز الذي تم الحصول عليه كوقود أخضر أو لتشغيل خلية وقود. والتكنولوجيا الكامنة وراء هذا العمل الفذ هي مكون كيميائي يسمى كبريتيد الموليبدينوم الاصطناعي في البداية، يلتقط هذا العنصر الرطوبة الموجودة في الهواء. ثم ينشط تحلل جزيئات الماء، ما يجعل من الممكن الحصول على الهيدروجين والأوكسجين. ومن أجل تعزيز هذه الإجراءات، يتم دمج المادة مع ثاني أكسيد التيتانيوم، وهو صبغة بيضاء تجذب الضوء بشكل أفضل. ولا تتوفر بعد معلومات عن الأداء والتثبيت المتوافق مع التقنية.

دهان ضوئي بنقاط كمية غروية

إنه نوع من الطلاء الشمسي، تكون خلاياه الكهروضوئية أكثر كفاءة من الخلايا العادية. وقد تم تطوير المنتج من قبل باحثين في جامعة تورنتو.

ويعمل هذا الطلاء مع الجسيمات النانوية شبه الموصلة التي تعزز امتصاص الضوء لتحسين كفاءة الطاقة. وبفضل هذه التقنية، ستكون الخلايا أكثر كفاءة بنسبة ١١٪. ويقدر مصممو المشروع أنه إذا كان السطح المغطى بالمنتج بنفس حجم سقف السيارة، فإنه سيشغل ٢٤ مصباح فلورسنت مضغوطاً. علاوة على ذلك، فإنهم يأملون في تطبيق طلاءهم على أنواع مختلفة من الدعامات يوماً ما، وبالتالي تكييفه مع أي شكل.

طلاء بيروفسكايت الشمسي

البيروفسكايت مادة شبه موصلة قادرة على امتصاص الطاقة الشمسية لتوليد الكهرباء. وفي هذه المرة، يستخدمها فريق من جامعة شيفيلد لإنشاء طلاء للشمس على شكل رذاذ. لذلك يحتوي المنتج المرشوش على خلايا ضوئية تعتمد على البيروفسكايت. ووفقاً للباحثين الذين قاموا بتطويره، فإن الطلاء فعال للغاية لدرجة أن طبقة واحدة مطبقة ستكون كافية للحصول على نتائج. ومع ذلك، يجب أن تعلم أن كل هذه الدهانات الشمسية بعيدة كل البعد عن منافسة الألواح الكهروضوئية على الرغم من كفاءتها في الوقت الحالي. في الواقع، هي حديثة جداً، ولا تزال بحاجة إلى مزيد من البحث لتحسين أدائها.

لماذا يواجه الأطفال صعوبات في التعامل مع أمهاتهم؟

إنه اضطراب سلوكي شائع جداً ولكن السبب لا يزال غامضاً حتى الآن ولكن العلم يشرح لك بالأبيض والأسود أسباب هذه الظاهرة، وما عليك إلا أن كوني مطمئنة في حال أظهر لك طفلك الصغير مشاكل سلوكية في حضورك، فهذا يعني أنك أم جيدة وتؤدي وظيفتها بشكل جيد.

وإذا كنت أماً لطفلين، فأنت تعلمين مدى سوء حالة الأطفال الصغار من حولك. إنهم مع والدهم هادئون جدا. ولكن بمجرد أن تكون الأم في الجوار، فتلك بداية دراما كاملة. نعم، الأطفال أسوأ مائة مرة عندما يكونون بحضور أمهاتهم.

وإنه لأمر مشروع تماماً أن تشعري بالذنب فنحن نريد أن نكون أمهات صالحات بأي ثمن. ومن وقت لآخر نتساءل عما إذا كنا نفعل الأشياء بشكل صحيح. والكثير من الأسئلة تدغدغ قلوبنا وعقولنا. إننا لا نعرف ماذا نفعل. وكأمهات، من الطبيعي أن نشعر بالقلق.

المربية والمعلمة في مجال تربية الأطفال، سناء الحسيني، تقدم لنا تفسيراتها القيمة. لقد أفصحت عن السبب الحقيقي وراء كون الأطفال أسوأ بمئات المرات مع أمهاتهم.

أنت مكانهم الآمن

صحيح أنه قد يكون مزعجاً أن تسمع الخالة أو الجدة أو المربية يقلن: «لقد كان هادئاً معي. تمكنت من جعله ينام بسرعة»، لكنها علامة جيدة إذا كان طفلك يعاني من مشاكل سلوكية. هذا لأنك المكان الذي يمكن لطفلك أن يأتي فيه مع كل مشاكله. علاوة على ذلك، إذا كنت لا تستطيع تحسين شيء ما، فمن يستطيع؟

يمكن للطفل الصمود طوال اليوم، في موقف غير سارة، ولكنه بمجرد أن يراك يعلم أنه يمكنه أخيراً «تفكيك» كل ما يزعجه. يطلق عذابه بالدموع. ربما يكون هذا هو آخر شيء تريدين التعامل معه بعد ساعات من العمل الشاق. لكن كونك أماً يعني أن عليك أن تلحظي كل شيء: رؤية التعبير عن التحرر العاطفي من أول ثانية نخطوها للدخول إلى البيت.

عليك أن تدركي أنت خلقت جوا آمناً لابنك أو ابنتك ليكونا على طبيعتهما. في الواقع، من المهم أن يظل الأطفال على طبيعتهم مع مشاعرهم ومشاعرهم وعواطفهم. وكذلك تقنياتهم الجسدية.

إذا كان طفلك يركلك، فهذا يعني أنه يحتفظ بكل شيء من أجلك. إنها لعلامة جيدة إن بدأ طفلك في البكاء، وإطلاق كل شيء والتشبث بك بمجرد عودتك إلى المنزل. بالتأكيد، إنه يحبك!

ولا بد أن ينال ذلك رضاك، ويذكرك بأنه يجب أن تتحلي بالكثير من الصبر على الرغم من أن أطفالك يدفعونك أحياناً إلى الجنون.

كلمات متقاطعة

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
1										■	
2						■					
3			■								■
4				■							
5				■			■		■		
6			■					■		■	
7					■	■					
8								■			
9						■			■	■	
10						■					
11				■			■				

أفقي:

١. أشهر شاعر عربي في الغزل العفيف
٢. الثبات على الأمر وملازمته . عكس (رذيلة)
٣. وثب . موسقي نمساوي شهير
٤. أحرف من (بافل) . عاصمة (فنزويلا)
٥. دفن حياً . شتم . نقص
٦. للنفي . أسب وأشتم
٧. أمن وطمأنينة . مدينة هندية /م/
٨. فرعون مصري زوجته الملكة (نفرتيتي) . صيد
٩. (تقارن) مبعثرة . والد
١٠. البحث عن الشيء . سكين اللحام
١١. غزال . قلب أو عقل . وطني

عمودي:

١. فيلسوف وكاتب مسرحي وروائى فرنسي وأحد مؤسسي المدرسة الوجودية
٢. ممثل سوري قدير
٣. سقاية /م/ . أمر فظيع . ثأر
٤. عاتب . أمال وأمنيات
٥. عاصمة أوروبية . تلثم
٦. واصل
٧. يشرح ويوضح . نوع من القردة
٨. (أناضل) مبعثرة . مدخل
٩. بغيض أو ممقت /م/. يسبق الرعد . ندى
١٠. حارب /م/ . وعاء الخمر . حب
١١. متشابهان . ممثل سوري مخضرم

الحل السابق

أفقي:

١. أشموليان . أف
٢. ميمي جمال /م/ . (رر)
٣. (ررر) . دن . سامي
٤. لو /م/ . رب . عيد
٥. بين القصرين
٦. وشى . المنايا
٧. تابت . داناها /م/
٨. بارود
٩. تليه /م/ . هابيل
١٠. (ز ن ل ي ت) . بيانو
١١. الرياض . أن

عمودي:

١. الروبوت . هزم
٢. شارلي شابلن
٣. عمر . اليابان /م/
٤. جو /م/ . آر /م/ . ترتيل
٥. البديل /م/ . (ت ر)
٦. يمن . قلادة
٧. أي . بصمة . أبى
٨. نمس . رنا أبيض
٩. أعيان . يا
١٠ . أرمينيا . لنا
١١. فريد . آدم . ون

الكلمة المفقودة

لو أني أعرف أن الحب خطير جداً ما أحببت
لو أني أعرف أن البحر عميق جداً ما أبحرت
لو أني أعرف خاتمتي ما كنت بدأت
اشتقت إليك فعلمني أن لا أشتاق
إن كنت أعز عليك

ن	ا	ع	ز	ت	ب	ب	ح	ا	ا	م
ل	ا	م	ا	ا	ب	ح	ر	ت	م	خ
و	ف	ف	ع	م	ي	ق	ج	د	ا	ا
ا	ع	ا	ر	ا	ل	ب	ح	ر	و	ت
ن	ل	ش	ا	ع	ن	ب	د	ا	ت	م
ي	م	ت	ع	د	ا	ا	ل	ي	ك	ت
ا	ن	ا	ن	ت	ج	ي	ف	ا	ن	ى
ع	ي	ق	ب	ك	ن	ر	ن	ر	ل	ا
ر	و	ح	ع	ل	ي	ك	ي	ا	ع	د
ف	ل	ا	ش	ت	ق	ت	ا	ط	و	ا
ا	ل	و	ا	ن	ي	ا	ن	م	خ	ل

المفقودة مؤلفة من خمسة أحرف:
أغنية لعبد الحليم حافظ.

الحل السابق: فريد الأطرش

الأبـراج

الحمل: لا تجازف ولا تستفز الآخرين ولا تهمل وضعاً صحياً يتطلب اهتماماً الأوضاع المالية تشهد نقلة نوعية بعد معالجات جذرية قمت بها مؤخراً.

الثور: حاذر من التوتر والفوضى والمزاجية في التعامل مع الشؤون المهنية أو الاجتماعية ولا تتناسى بعض الالتزامات المؤجلة خبر سار في طريقه إليك.

الجوزاء: تسود الرتابة أوضاعك وقد لا تسير الأمور كما تشتهي خلال هذه الفترة لا تكن متشائماً وسوداوياً فقد تعرف عما قريب تطوراً مفاجئاً أو عرضاً مغرياً.

السرطان: أفكارك غنية وممتازة لكن الظروف الحالية لا تسمح بتنفيذها على أرض الواقع،فكن صبوراً وانتظر الوقت المناسب الأحوال المادية تسير نحو الأفضل.

الأسـد: يحالفك الحظ في عمل تقوم به وقد تحظى بنقلة نوعية أو مركز جديد بفضل جهودك ومساعيك عاطفياً: تعرف لقاءات قريبة تضع النقاط على الحروف.

العذراء: قد تمر بتجربة صعبة ستجعلك أكثر قوة ومعرفة خاصة على صعيد العلاقات عالج الأمور بتروي وحكمة وتعامل ببرودة أعصاب مع تصرفات البعض.

الميزان: إذا أردت الوصول إلى غاياتك فعليك أن تكون دبلوماسياً ومرناً وأن تحسن القول والفعل وكما يقول المثل لسانك سيكون حصانك في الوصول إلى عقول الآخرين وإقناعهم.

العقرب: تقوم بجهود ومساعي متميزة لمعالجة أوضاع متأرجحة تحتاج الى حسم سريع وجذري وتتألق بذكائك الحاد وشخصيتك اللامعة في الحياة المهنية والاجتماعية .

القوس: باستطاعتك التفوق في مجال العمل والدراسة فأنت قوي الإرادة وتتفاعل بإيجابية مع الأحداث وتتخذ التدابير والقرارات الصائبة في الوقت المناسب.

الجدي: حاذر كل تحرك عشوائى لا تقدم على حسم مسألة عاطفية تحت وقع تأثيرات سلبية عابرة الأيام القادمة تحمل لك موعداً هاماً سيغير مجرى الأمور.

الدلو: تقوى الحظوظ مجدداً وتنفرج أوضاعك على أكثر من صعيد وتبدو متحمساً لتغييرات تطال روتين حياتك مفاجأة في الحقل المالي.

الحوت: مسألة مالية طارئة تتطلب منك متابعة يومية دقيقة ودقيقة فاعتمد على نفسك ولا توكل المهمات للآخرين فرحة عائلية تحتفل بها قريباً.

نادر السّباعي.. من إنجاز مشروع مدرسي إلى تأليف كتاب في الفلسفة



نجوى صليبه

لم يكن خبر تكريمه من قبل وزير التّربية الدّكتور دارم طبّاع مفاجئاً من ناحية تأليفه كتاباً وهو ما يزال في الصّف الثّالث الثّانوي، لكنّه كان مفاجئاً من ناحية موضوعه ألا وهو الفلسفة، المادّة المدرسية التي يخافها كثير من الطّلاب وربّما يمقتها ويكرهها ويحقد على مدرّسيها، يقول نادر السّباعي: فكرة الكتاب لم تخطر على بالي فجأةً، ففي البداية كان عبارة عن مشروع مدرسي، اطّلع عليه المدرّسون واقترحوا تحويله إلى كتاب، وبعضهم قدّم إليّ النّصائح، وهذا ما كان فعلاً أجريت بعض التّعديل وطوّرته ليكون كما يجب، أمّا موضوع الكتاب فهو عبارة عن بحث كرونولوجي حول تاريخ الفلسفات الأخلاقية وتطوّرها بدءاً من نشوء الفلسفة وصولاً إلى الفترة المعاصرة التي نشأت فيها الكثير من الحركات الأخلاقية المستندة على مدارس فلسفية معينة، كما يبحث في العلاقة الفكرية بين مختلف المدارس الفلسفية، ومساهمة كلّ منها في نشوء فلسفة جديدة عن طريق نقدها لما سبقها أو تجديده.

يضيف السّباعي: يقع الكتاب حتى الآن في ست وسبعين صفحة، وأقسامه هي: فلسفة الأخلاق وهو تصنيف حديث لا يذكر كثيراً في المراجع العربية، وفي قسم نشوء فلسفة الأخلاق أتناول بداية النّقاش الفلسفي حول الأخلاق الذي ابتدأ عند اليونان بين السّفسطائيين وسقراط، مروراً بالفلسفة الأخلاقية عند أفلاطون وأرسطو، ودراسة المدرستين النّاشئتين بعد وفاة أرسطو وهما: الرّواقية والأبيقورية، يلي ذلك قسم يتناول دراسة الفلسفة الأخلاقية في العصور الوسطى التي غلب عليها الجانب الدّيني والرّوحاني والتي ازدهرت بشكل أكبر في العالم الإسلامي، يليه قسم فلسفة الأخلاق في العصور الحديثة والتي تضمّنت نشوء مدارس كبرى ما تزال موجودة إلى يومنا هذا كالمنفعية وأخلاق الواجب، انتهاءً بالحركات الأخلاقية المعاصرة.

ويحدّثنا السّباعي عن المراجع التي اعتمدها، يقول: المراجع بشكل عام كانت كتب الفلاسفة الأصليين وكتب تاريخ الفلسفة للاختصاصيين والتي ذكرتها جميعها في الكتاب، وأغلبيتها كانت إلكترونية، وهنا أريد أن أقول لكلّ من يعدّ التّكنولوجيا مجرّد مضيعة للوقت، إنّها ليست كذلك فالكثيرون استفادوا منها وممّا تقدّمه من سهولة وسرعة في الوصول إلى المعلومات، ومنهم أنا في مشروعي هذا، مضيفاً: تأليف الكتاب كان نتيجة تراكم جهد طويل، فقد كنت في كثير من الأحيان اعتمد طريقة التّلخيص للكتاب الذي أقرأه، وعندما بدأت بمشروعي في شهر شباط من عام ٢٠٢٢ كان لدي الكثير من الملخّصات، وهذا ما جعلني أنهي المشروع بسرعة تحديداً في حزيران من هذا العام أيضاً، مبيناً: ما تزال المفاوضات قائمة مع جهة معينة لطباعة الكتاب.

وبالعودة إلى بذور الحبّ الأولى، يوضّح السّباعي: بدأ اهتمامي بمادّة الفلسفة بالتّدريج، فقد كنت معجباً فيها لأنّها مادّة ندرسها في المدرسة، وتعتمد على فهم الطّالب واجتهاده ورأيه الشّخصي وليس على الحفظ والتّلقين، ولأنّها تساعد في تحرير النّاس من انطباعاتهم وأفكارهم المسبقة، وجعلهم متواضعين لعملية الحوار والبحث الحرّ المستقل، وتقبّل الآخر، والاطّلاع على الفكَر ووجهات النّظر الأخرى واحترامها، وبعد اطّلاعي على تاَريخ الفلسفة أعجبت بكثير من الخصائص التي تميّز الفيلسوف عن غيره مثل احترام الآخر على اختلافه والتّواضع المعرفي وعدم ادّعاء المعرفة، مضيفاً: وبالتّأكيد كان لمدرّسة مادة الفلسفة دور في تكوّن هذا الحبّ من خلالها أسلوبها الجميل في التّدريس والذي لم يشوّه الفلسفة بوصفها مادّة حفظية فقط، وكذلك مواضيع الفلسفة التي كانت محطّ إعجابي، لكونها تبحث في قضايا أساسية كالمعرفة والخير والجمال والوجود.

وبالسّؤال عمّا إذا كان هذا الكتاب مجرّد إرضاء شهوة الكتابة أم أنّه خطوة أولى إلى المستقبل؟ يجيب السّباعي: لكوني طالب في الصّف الثّالث الثّانوي، أركّز حالياً على الدّراسة، بعدها سأكمل القراءة وربّما الكتابة في مجال الفلسفة، وسيكون لي مشاريع فلسفية ثقافيّة في المستقبل.

لزملاء الدّراسة في بعض الأوقات دور إيجابي في التّقدّم الدّراسي والمعرفي سواء تشجيعاً أم منافسة، وفي بعض الأوقات دور سلبي يتمثّل بالاستهزاء والاستهجان والتّحريض على الكسل، لكن ما هو موقف أصدقاء وزملاء نادر من حبّه للفلسفة ومن ثمّ تجربته في الكتابة؟ يجيب السّباعي: بشكل عام الفلسفة مكروهة من قبل شرائح كثيرة في المجتمع، وذلك بسبب عدم معرفتهم الحقيقة فيها، وتشويهها من قبل البعض، ولكونها تسعى إلى وضع جميع الأفكار المسبقة التي ورثها الإنسان موضع تفكير ومساءلة، ما قد لا يعجب البعض أو يزعزع راحتهم النّفسية أو يجرح مشاعرهم، وهذه سمةٌ أخرى يتميز فيها الفيلسوف، فهو ذلك الشخص الذي يبحث عن الحقيقة ويتقبّلها حتّى لو كانت البداية غير سارّة أو حتّى مؤلمة بالنّسبة إليه، أمّا بالنّسبة لزملائي فغالبيتهم كانت مشجعة.



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم   أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث